



استعراض حمال
أوجه لعمرو
موسى أكثر منه
مذكرات

4ص

حنان عشراوي
القيادية الصامته وخطوتها الفارقة المتأخرة



8ص



الأوروبيون
الشرقيون عادوا
إلى أوطانهم:
ماذا عن العرب؟

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 12/13/2020
28 ربيع الثاني 1442
السنة 43 العدد 11910
Sunday 13/12/2020
43rd Year, Issue 11910

العرب

هل يلجأ الرئيس التونسي للفصل الثماني من الدستور لحل البرلمان؟ انقسام في الطبقة السياسية وقيس سعيد يلوح بخطوات لوقف الفوضى

آمنة جبران

تونس - دعت أوساط سياسية وقانونية الرئيس التونسي قيس سعيد إلى حل البرلمان وتطبيق الفصل الثماني من الدستور الذي يتيح له فرض تدابير استثنائية لتسيير البلاد، وذلك عقب أحداث العنف التي شهدتها البرلمان وزيادة الاحتقان بين الكتل النيابية.

لكن خبراء في القانون اعتبروا أن الدعوات لحل البرلمان لا تستند على تاييد قانوني بقدر ما هي لدوافع سياسية.

ودعا رئيس لجنة المالية في البرلمان، هيكلم الكي مؤخرًا، الرئيس سعيد للتسريع في تفعيل الفصل الثماني من الدستور "لإنقاذ ما تبقى من الدولة التونسية"، معتبرا أن الدولة "تواجه خطرا داهما، وأن الحكومة باتت عاجزة عن مواجهة موجة الاحتقان".

ويستند المطالبون بحل البرلمان إلى ما تعيشه البلاد من فوضى مع بلوغ المشهد البرلماني أسوأ مراحله بانتقال العنف بين النواب من عنف لفظي إلى شجار وعراك، ما ينقل صورة سنيّة داخليا وخارجيا.

ويعتقد هؤلاء أن شرط "الخطر الداهم" الذي يبرر للرئيس اللجوء إلى هذا الفصل متوفر، باعتباره أن تفاقم العنف يعكس خطورة الأوضاع في البلاد. واعتبر الخبير الدستوري الصادق بلعيد، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن "الدستور يخول للرئيس صلاحية حل البرلمان وذلك في ظل غياب المحكمة الدستورية ما يجعله هو من يؤول الدستور". ورأى بلعيد أن هذا الخيار لا مفر منه.

ويقول الفصل الثماني من الدستور التونسي إن "الرئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدد لأمن البلاد ويتعذر معه السير العادي لدواليب الدولة

أن يتخذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية". وتتاين والتا ويلات الدستورية بشأن هذا الفصل الذي يصفه الكثير من الخبراء

أنقرة - أثار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان غضب إيران بتلاوته قصيدة تتضمن إشارات إلى أن المناطق الشمالية الغربية الإيرانية هي جزء من أذربيجان، وهو ما فهمته طهران على أنه تحريض للقلبية ذات الأصول الأذرية في البلاد.

وتأتي هذه الخطوة لتظهر أن أردوغان لا يعطي أهمية لتصريحاته ومواقفه التي تحتكم إلى المزاج الشخصي أكثر من تفكيرها في مصالح تركيا وعلاقتها الخارجية، خاصة أن الأزمة الجديدة مع إيران تزامنت مع إقرار عقوبات على تركيا من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

بدأ الرئيس التركي منتشيا بالانتصار الذي حققته أذربيجان في معارك ناغورني قره باغ، والذي ساهمت فيه المسيرات التركية بشكل حاسم، فثلا قصيدة لشاعر إيراني من أصل أذري تتحدث عن تقسيم أرض أذربيجان بين روسيا وإيران في القرن التاسع عشر. واستنفر أردوغان الإيرانيين

وأغضبهم بإطلاقه سباق القومية في مواجهة المذهب، وأطلق بذلك سباقا قوميا لتالاب الأذري على النظام الإيراني بطريقة غير مباشرة، متجاهلا عن عمد الجانب المذهبي الشيعي بين الأذري والفرس، والذي يكون قويا في الحالة الإيرانية، ولا سيما أن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي ينحدر من شيعة أذربيجان، من أب أذري وأم فارسية.

ومن الواضح أن القصيدة التي قرأها أردوغان قد وجدت صدى سريعا لدى المسؤولين الإيرانيين ليس فقط بسبب التحريض العرقي، ولكنها، تظهر أن إيران منزعة من المكاسب التركية على حدودها، وهي مكاسب قومية وأمنية واقتصادية لقوة منافسة بدأ وكانها تخطط لمحاورة إيران في محيطها.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تسعى تركيا فيها لاستهداف النفوذ الإيراني، وقد ظهر ذلك بشكل جلي في سوريا، حيث أعادت تركيا، التي دعمت الطيف السني المتشدد من المعارضة السورية، استراتيجية إيرانية للتمركز في سوريا عبر دعم الرئيس بشار الأسد والعمل على نشر الثقافة المذهبية بين السوريين بما يلائم خططها للبقاء طويل المدى هناك.



القرار بيد الرئيس

الفصل الثماني من الدستور على الرئيس أن يعلم المحكمة الدستورية بإعلان حالة التدابير الاستثنائية، وأن "من مهمة المحكمة مراقبة حالة التدابير الاستثنائية". ويمتدح الدستور التونسي المحكمة الدستورية صلاحيات تشمل مراقبة دستورية القوانين ومشاريع القوانين والمعاهدات الدولية والنظام الداخلي للبرلمان. كما أوكلت لهذه الهيئة القضائية المستقلة مهمة ضمان علوية الدستور وحماية النظام الجمهوري الديمقراطي والحقوق والحريات في نطاق اختصاصاتها.

لكن البرلمان عجز عن إرساء المحكمة الدستورية إلى حد الآن، وحالت التجاذبات السياسية دون ذلك. وتشير أستاذة القانون منى كريم الريدي في تصريح لـ "العرب" إلى أن "الفصل المثير للجدل واضح حيث يبقى البرلمان في حالة انعقاد تام، ما يعني صعوبة تطبيقه". وترى الريدي أنه "لا يمكن حل البرلمان إلا في حالة وحيدة، وهي حين تعجز الحكومة عن الحصول على الثقة".

باتخاذ تدابير عبر الدستور ولكنه لم يفصح عنها بعد. ويوضح جوه بن مبارك، أستاذ القانون الدستوري، في تصريح لـ "العرب" أن "الفصل الثماني يضبط نوعين من الشروط". ويمثل الشرط الأول، وهو شرط موضوعي، "في وجود خطر داهم يهدد كيان الدولة ويعطل سير المؤسسات، وهو ينطبق في حالة الحرب والانهايار الأمني الشامل وهي حالات غير عادية ولا تتعلق بآزمات سياسية وصعوبات تمر بها مؤسسات الدولة كما هو الحال في تونس". ويتابع أن "يوجد خطر داهم، شرط غير متوفر حاليا".

أما الشرط الثاني وهو شرط إجرائي يتعلق لوجود المحكمة الدستورية التي لم تتشكل بعد. وأوضح بن مبارك "يشترط

بـ"الفصل الخطير" والذي من شأنه أن يفوض المسار الديمقراطي في البلد، خاصة أنه تحول إلى ورقة سياسية كل طرف يريد توظيفها على طريقته. وفيما تعتبر المعارضة أن الفرصة مواتية ليلعب الرئيس قيس سعيد دوره في تاييد الفصل واتخاذ إجراءات، يشير أنصار الأحزاب والكتل المشكلة للحزام الحكومي إلى عدم توفر الشروط الموضوعية والقانونية التي تستوجب اللجوء إليه.

ولم يعلق الرئيس سعيد بشكل مباشر على دعوات تطبيق الفصل الثماني من الدستور، لكنه حذر في أعقاب التواتر الذي ساد أعمال البرلمان قبل أيام،

هل يجيز الفصل 80 حل البرلمان



جوه بن مبارك الصادق بلعيد



محمد جواد ظريف
لا أحد يمكنه الحديث
عن منطقتنا الأذرية
الحيوية

واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية السفير التركي للاحتجاج على التدخل في شؤون البلاد. وتم إبلاغ السفير التركي أن "حقيبة ادعاء السيادة على الأراضي والترويج للحرب والإمبراطوريات التوسعية قد ولت".

وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على تويتر "لم يجر إخطار الرئيس أردوغان بأن ما أساء تردده في باكو يشير إلى الانفصال القسري للمناطق.. عن الوطن (الإيراني) الأم".

وأضاف "لا أحد يمكنه الحديث عن منطقتنا الأذرية الحيوية". ووفقا لوكالة "إيسنا" الإيرانية فإن القصيدة تعد "واحدة من رموز الانفصاليين الأتراك". ولغفت إلى أن الأبيات تشير إلى نهر آراس وتتشكو من المسافة بين الأشخاص الذين يتحدثون بالأذرية على ضفتي النهر".

لي الذراع بين البرلمان والحكومة يثير مخاوف الكويتيين

عرقلة قانون الدين العام قد تفضي إلى تأخير دفع الرواتب والعلاوات

دفع الرواتب والعلاوات، مما قد يؤجج اضطرابات اجتماعية غير عادية في البلاد وبالتالي الضغط على البرلمان. مع العلم أنه يتم تخصيص 70 في المئة من ميزانية الكويت للبدلات والإعانات والمزايا ورواتب القطاع العام، وهو ما يعني أن تعطيل مشروع قانون الاقتراض في البرلمان قد يعيق مساعي الحكومة للإنفاق على تلك الخدمات.



المغرب ورنج جميل
عمره 243 عاما
خيرالله خيرالله
5ص

وسائل إعلام محلية، محذرة من تراجع السيولة في ظل أزمة أسعار النفط. وتعزز الحكومة حل هذه المعضلة من خلال مشروع قانون من شأنه أن يسمح لها بالاقتراض. لكن التجاذب السياسي في البرلمان أعاق إقرار قانون الدين العام الذي طال انتظاره في الأشهر الأخيرة. وقد شهدت الأشهر الخمسة الأولى من السنة المالية الحالية انخفاضا بنسبة 55 بالمئة في الإيرادات الحكومية، ما أجبر الحكومة الكويتية على النظر في مقترح الاقتراض وتخفيض الإنفاق من أجل موازنة ميزانيتها المعتمدة على عائدات النفط. وإذا استمر البرلمان في عرقلة قانون الدين العام فقد يكون هناك تأخير في

أولوية لتقرير قانون الدين العام الذي يسمح لها باقتراض 20 مليار دينار (65.7 مليار دولار) على مدى 20 عاما والذي رفضه البرلمان السابق. وتعتبر الكويت من بين أغنى دول العالم بالنسبة إلى دخل الفرد الواحد، بالمقارنة مع دول أخرى غنية بالنفط، فإنها عادة ما تنفق أكثر على الدعم والرواتب العامة والمزايا ذات الصلة. وقد أدى انخفاض عائدات النفط إلى عدم قدرة الحكومة الكويتية على دفع الرواتب وغيرها من الالتزامات دون زيادة الإيرادات أو الاقتراض. وقد يستغرق الكويتيون في قادم الأشهر على حقيقة عجز الحكومة عن توفير الرواتب بشكل منتظم، وهو ما أشارت إليه

الكويت في الديمقراطية. لكن الأمر مختلف الآن، فالصراع بين الطرفين يأتي في وضع اقتصادي ومالي صعب، ويحتاج إلى توافق بين البرلمان والحكومة للخروج بقرارات تساعد على مواجهة الأزمة. ويراهن الكويتيون على نجاح أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح في تقريب وجهات النظر بين الحكومة والبرلمان، ومنع تكرار سيناريوهات السنوات الماضية. ويواجه الاقتصاد الكويتي، المعتمد بالأساس على مورد وحيد هو النفط، عجزا يبلغ 46 مليار دولار هذا العام بسبب جائحة كورونا وهبوط أسعار النفط. ومن المتوقع أن تعطي الحكومة

التي أعيد تكليف الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح برئاستها، ستكون امتدادا للتجاذبات الماضية. ورغم التجديد الذي طال البرلمان بنسبة تفوق الستين في المئة، فإن لا شيء يوجب بوجود تهدئة بين الطرفين خاصة مع نجاح المعارضة في زيادة ممثلها قياسا بالبرلمان السابق، وصعود عدد هام من ذوي المواقف المعارضة من إسلاميين وغيرهم إلى قبة البرلمان.

ويقول متابعون للشأن الكويتي إن التجاذبات السابقة بين البرلمان والحكومة كانت في وضع مختلف كليا، ووجد لها الكويتيون مبررا، وبعضهم رأى فيها دليلا على رسوخ تجربة

المغرب: تطوير العلاقات مع إسرائيل لن يكون على حساب القضية الفلسطينية

الوضعية المتميزة للتعامل مع اليهود المغاربة تساعد على التقارب بين الرباط وتل أبيب



الدعم المغربي للقضية الفلسطينية ثابت ولن يتغير

المغربية لافتا إلى أن "المغرب يعتبر نموذجا للتسامح بالنسبة للمنطقة والعالم انطلاقا من تقاليده التاريخية في حماية أقلية اليهودية". مشيرا إلى أن "قرار استئناف الاتصالات الرسمية والعلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والمغرب هو خطوة أخرى ملحوظة نحو السلام في المنطقة العربية".

المتحدة، أن "الدبلوماسية المغربية والمملكة محمد السادس، اقتداء برؤية الملك الراحل الحسن الثاني، قدما على الدوام مساهمة إيجابية في عملية السلام بالمنطقة. وفي هذا السياق تحديدا اتخذ المغرب هذا القرار التاريخي". بدوره أشاد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بالخطوة

المغربي للجنة القدس وعقد أول قمة عربية بفاس بداية الثمانينات من القرن الماضي للتقرير في مسألة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وتعليقا على قرار إعادة التواصل المباشر بين المغرب وإسرائيل، أبرز ميغيل أنخيل موراتينوس، الممثل السامي لتحالف الحضارات التابع للأمم

بناتج المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ويستخ المراقبون أن علاقة المغرب بإسرائيل ليست وليدة اليوم بل دوما كان المغرب المحاور العربي المعتدل في تدبير الصراع الإسرائيلي الفلسطيني محافظا على حق الفلسطينيين، واستحضر هؤلاء ترؤس العامل

شددت أوساط سياسية مغربية على أن تطور العلاقات بين المغرب وإسرائيل لن يكون على حساب القضية الفلسطينية، وأن التطورات الأخيرة التي رافقت الإعلان عن فتح مكاتب للاتصال بين البلدين، لن يغير من الموقف المغربي حيث سيبقى الدعم للفلسطينيين ثابتا.

محمد ماموني العلوي

المغربي إزاء القضية الفلسطينية، ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني من أجل نيل حقوقه المشروعة لن يتغير، رغم إعادة تطبيع علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل". ورحبت الأحزاب المغربية بهذا القرار، التي برأيها يتسم بالكثير من الواقعية والحكمة. وعبر رئيس حزب الأصالة والمعاصرة عبد اللطيف وهبي، عن تفهمه لإعلان الملك محمد السادس الواضح والصريح، يكون "المغرب يضع دائما القضية الفلسطينية في مرتبة المغرب من أجل ترسيخ مغربيتها لن يكون أبدا، لا اليوم ولا في المستقبل، على حساب نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة".

وأوضح مراقبون أن المغرب له وضعية متميزة في التعامل مع اليهود حيث إن هذه الفئة من المجتمع المغربي كانت حاضرة في جميع التحولات التي عرفها المجتمع المغربي، ولهم دور كبير على عدة مستويات وبقي التواصل مع هؤلاء حتى بعد الهجرة التي تمت في الستينات إلى إسرائيل حيث يتواجد ما يقارب مليون يهودي هناك لهم ارتباط بالمغرب.

وتلقت شامة درشول، وهي محاضرة دولية مختصة في تحليل المحتوى الإعلامي، أن "كل ما فعله المغرب هو أنه اعترف بمسؤوليته القانونية والإنسانية تجاه 300 ألف مواطن مغربي يهودي، ومليون مواطن إسرائيلي من أصل مغربي، تحت مظلة الملكية". مؤكدة أن "مكتب الاتصال الذي أفتل في العام 2000 كان يسهل الإجراءات الإدارية للجالية المغربية اليهودية المقيمة بإسرائيل ويحافظ على صلة الرحم بين المغرب وأبنائه اليهود".

ويعد فتح مكتب الاتصال سيختد المغرب إجراءات عملية منها تسهيل الرحلات الجوية المباشرة لنقل اليهود من أصل مغربي والسياح الإسرائيليين من وإلى المغرب، واستئناف الاتصالات الرسمية الثنائية والعلاقات الدبلوماسية في أقرب الأجل؛ وتطوير علاقات مبتكرة في المجال الاقتصادي والتكنولوجي.

وترى درشول أن "إعادة فتح المكتب لا يرتفع بعد إلى مستوى العلاقات الدبلوماسية الرسمية الكاملة، فلم يعلن بعد عن فتح السفارات، ولا عن تبادل الزيارات الرسمية بين البلدين، وتم ترك مناقشة هذه النقاط مرهونة

الرباط - أعاد الموقف الرسمي المغربي التأكيد على دعمه للقضية الفلسطينية في أعقاب عودة العلاقات مع إسرائيل، مؤكدا في الوقت نفسه على أن تلك العلاقات لن تكون على حساب القضية الفلسطينية، وأن القرار المستجد في هذا الخصوص لن يمنع الدعم المغربي لفلسطين كما كان عليه الأمر منذ عقود. وكان العامل المغربي الملك محمد السادس قد أجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس والأميركي دونالد ترامب في أعقاب الإعلان عن فتح مكاتب اتصال بين المغرب وإسرائيل. وأبلغ الملك محمد السادس الرئيس الفلسطيني بأن "موقفه الداعم للقضية الفلسطينية ثابت لا يتغير". وقال ناصر بوريطة وزير الخارجية المغربي، في مقابلة خاصة مع قناة "كان" الإسرائيلية السبت، إن استئناف العلاقات مع إسرائيل هو "قرار سيادي ينطلق من طبيعة العلاقات بين المغرب واليهود عامة، وبينه وبين إسرائيل خاصة"، مضيفا أن "العلاقات بين الملك محمد السادس والإسرائيليين من أصول مغربية هي علاقة خاصة، بدليل خروج الناس في إسرائيل للاحتفال بعودة العلاقات مع المغرب".

ناصر بوريطة
استئناف العلاقات مع إسرائيل هو قرار سيادي

وأوضح المسؤول الحكومي أنه "لما قال الملك محمد السادس إننا مع حل الدولتين فهذا يعني أننا منذ البداية نعترف بدولة إسرائيل، واعترفا بها منذ التسعينات لأن هذا أمر منطقي". وقال "المغرب يرى دائما أن تطوير العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل وإعادة فتح القنوات لن يكون أبدا على حساب القضية الفلسطينية، ولا على حساب السلام، بل سيكون مساعدا على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط".

مبيدا أملا في أن تكون الخطوة لمصلحة حل الدولتين واستقرار نهائي في المنطقة.

من جانبه، بين رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، "أن الموقف

التقارب الأميركي - المغربي يتوج بصفقة أسلحة متطورة

العسكري الوثيق بين البلدين من خلال الصفقات التسليحية والتمارين العسكرية المشتركة وبرامج التدريب. وتؤسس الولايات المتحدة استراتيجياتها الدفاعية من خلال ترتيب محاور علاقاتها مع المغرب الذي اتخذ شكلا متقدما وديناميكيا منذ العشرينات من السنين.

وتجمع واشنطن والعلاقات قوية على مستوى التعاون العسكري ومحاربة الإرهاب حيث تعد الولايات المتحدة أول مزود للمغرب بالأسلحة. كما نجح البلدان في توسيع الشراكة الإستراتيجية بينهما من خلال اتفاقية التبادل الحر، وتعزيز التعاون الأمني، وتكثيف الجهود المشتركة لتعزيز التسامح والحرية الدينية.

بعد أن مضت إدارة ترامب قدما في خطة لبيع المزيد من هذه الطائرات لعدد أكبر من الدول من خلال إعادة تفسير اتفاقية دولية للحد من الأسلحة وتسمى نظام التحكم في تكنولوجيا الصواريخ.

وكانت الرباط وواشنطن وقعتا اتفاقية لتعزيز التعاون العسكري ضد التهديدات المشتركة بين عامي 2020-2030 في زيارة لوزير الدفاع الأميركي مارك إسبر إلى المغرب في أكتوبر. وأكدت واشنطن التزامها بدعم وتحديث الصناعات العسكرية والدفاعية في المغرب. ويرى مراقبون أن المغرب يمثل شريكا موثوقا لواشنطن في العديد من القضايا الأمنية، ويؤكد ذلك التعاون

وأوضحت الوكالة أن "الصفقة تشمل أربع طائرات مسيرة من طراز إم كيو-إي سي جارديان من صنع شركة جنرال أتوميكس المملوكة للقطاع الخاص ونذائير من نوع هيل فاير، وبيف واي، وجي إي آيه إم، من صنع شركات لوكهيد مارتن وريثيون وبوينغ".

ويتم إخطار الكونغرس بصفقات الأسلحة الدولية الرئيسية وإعطائه فرصة لمراجعتها قبل إتمامها. وبموجب قانون صادرات الأسلحة الأميركي يمكن لأعضاء الكونغرس محاولة منع مثل هذه المبيعات من خلال تقديم قرارات بالرفض، لكن المصادر قالت إن هذا غير متوقع. وستكون الصفقة مع المغرب من بين أولى مبيعات الطائرات المسيرة

واشنطن - ذكرت وسائل إعلام أميركية أن البيت الأبيض يمضي قدما في تطبيق خطته لتصدير أسلحة بقيمة مليار دولار إلى المغرب، في خطوة تعكس التقارب الاستراتيجي بين الرباط وواشنطن والذي أخذ زخما قويا بعد الإقرار الأميركي بمغربية الصحراء.

وقالت مصادر مطلعة إن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أرسلت إخطارا للكونغرس بمضيها قدما في بيع طائرات مسيرة وأسلحة موجهة بدقة بقيمة مليار دولار للمغرب. ونقلت وكالة رويترز، عن المصادر تأكيدها أن "إدارة الرئيس دونالد ترامب أبلغت الكونغرس الجمعة، بصفقات محتملة مع المغرب تشمل طائرات مسيرة وأسلحة موجهة عالية الدقة".

الحزب الحاكم يدعم تبون في ذروة الجدل حول المستقبل السياسي للجزائر

صابر بليدي

السياسة الخارجية، وإعادة الروح للدبلوماسية الجزائرية التي تراجعت كثيرا في السنوات الماضية، حيث أعاد ترتيب الأولويات الخارجية، من خلال تعزيز حضور الجزائر وتأكيد مواقفها في الملفات الأكثر حساسية وتأثيرا على الأمن القومي".

وكانت رئاسة الجمهورية قد أعلنت في الأونة الأخيرة عن "تماثل تبون للشفاء وخروجه من المستشفى، وتواجهه في فترة نقاهة يقضيها في ألمانيا، وأن عودته ستكون خلال الأيام القليلة"، لكن لا شيء تاكد إلى حد الآن، الأمر الذي عمق حالة الترقب والشكوك حول مستقبل ومسير التصديق عليها وفق مقتضيات الوضع المستجد.

وتنتظر الرئيس الغائب منذ أكثر من شهر عن البلاد، العديد من الملفات التي تنتظر التصديق عليها وفق مقتضيات التي يخولها بإياها دستور البلاد، على غرار التوقيع على قانون المالية قبل نهاية الشهر الجاري، وقبل ذلك التصديق على الوثيقة الدستورية، التي يتوجب تصديقها في مهلة لا تتعدى الـ50 يوما ابتداء من تاريخ الاستفتاء.

الدينية والإعلامية في الجزائر، والذي أدانه الرجل الأول في الحزب، أبو الفضل بعجي، بقوة في تصريحات سابقة.

دعم حزب جبهة التحرير للرئيس تبون يأتي كرد على الجدل المحتدم بشأن تأثير غيابه على الوضع العام في البلاد

وامام الحصيصة التي تصفها المعارضة بـ"البيضاء" للجنة الأولى من حكم الرئيس عبد المجيد تبون، فإن الحزب الحاكم وصفها بـ"الإيجابية"، على خلفية ما أسماه بـ"استعادة الأمل لدى الجزائريين في التغيير والإصلاح وتحقيق العدالة ومساواة الجميع أمام القانون، وجعل مؤسسات الدولة في خدمة الشعب".

وشدد الحزب على أنه "رغم ثقل التراكمات واستعجال عملية الإصلاح إلا أن رئيس البلاد أعطى العناية اللازمة

"جميع المكونات السياسية والأهلية في البلاد، والأحزاب والمنظمات والشخصيات المستقلة، إلى تجاوز الخلافات من أجل تفتيت الفرصة على الجهات التي تعمل على إضعاف كيان الدولة، والمساس بسيادة مؤسساتها، ووحدة شعبها".

واعتبر البيان أن "الأوضاع الراهنة لا تتيح المزيد من إهدار الوقت، ولا تسمح بالاستمرار في صراعات سياسية أو أيديولوجية، بل تستوجب أن تكون الأولوية القصوى هي العمل على الحفاظ على استقرار الجزائر، وأمنها وسلامتها ترابها، تضجيها للجهود الجبارة التي يقوم بها الجيش الوطني الشعبي، وكافة أسلاك الأمن، والتي يجب أن تكون مصدر فخر واعتزاز لكل الجزائريين".

وفيما لم يشر الحزب إلى الجهات التي تستهدف المساس بأمن واستقرار البلاد، فإن الأصابع تتوجه إلى جهات خارجية وداخلية ذكرها في بيانات سابقة، وعلى رأسها هيئة البرلمان الأوروبي والتنظيمات المحلية التي تتواصل معه، وهو الأمر الذي أفرز صورا لائحة انتقدت وضعية حقوق الإنسان والحريات

وكان الرجل قد صرح في أعقاب مباشرة عمله في قصر المرادية، بأنه "رئيس كل الجزائريين"، في إشارة إلى حياته الحزبية خلال هذه المرحلة، وذلك عداء إعلان المؤتمر الأخير للحزب عن عضوية تبون في الهيئة القيادية. ودعت جبهة التحرير الوطني، في الذكرى الأولى للانتخابات الرئاسية



مستقبل غامض ينتظر الجزائر

وغادر الرئيس تبون البلاد منذ أكثر من شهر، يدعو العلاج من وعكة صحية تمت به منذ منتصف شهر أكتوبر الماضي، وأرغمته على السفر إلى أحد المستشفيات الألمانية لمواصلة رحلة التداء من الإصابة بفيروس كورونا، بحسب ما أعلنت عنه مؤسسة الرئاسة في أكثر من بيان أصدرته للرأي العام.

وأعرب الحزب الحاكم في الجزائر، بمناسبة الذكرى الأولى للانتخابات الرئاسية التي أقرت عبد المجيد تبون رئيسا للجزائر، عن دعمه للمسار السياسي المنتهج في البلاد، من أجل إرساء قواعد ما أسماه بـ"الجزائر الجديدة"، و"تكريس دولة الحق والقانون". وتمنت جبهة التحرير الوطني في بيان أصدرته، السبت، ما "تحقق في مهلة عام تحت قيادة الرئيس تبون"، كما أعربت عن أملا في "الشفاء العاجل والعودة القريبة إلى أرض الوطن لاستكمال مسيرة التنمية والبناء".

الغموض يتزايد بشأن نوايا إيران للرد على مقتل محسن فخري زاده في العراق

الميليشيات تخرق الهدنة غير الرسمية مع واشنطن باستهداف قواعد أميركية



عجز عن الرد أم أن الوقت لم يحن بعد؟

بالغارة الأميركية التي قتلت سليمانى والمهندس. وقال العبادي في خطاب بمناسبة الذكرى السنوية لإعلان الانتصار على تنظيم داعش إن الطائرة الأميركية المسيرة التي نفذت الهجوم على موكب سليمانى والمهندس قرب مطار بغداد، حصلت على موافقة عراقية.

لكن عبدالمهدي نفى فوراً في رد مفصل، ما يكشف مقدار الرعب الذي يعتري ساسة العراق بشأن كل ما يتصل بإيران. وقال عبدالمهدي في رده المكتوب، الذي وزع على وسائل الإعلام في بغداد الجمعة، "ننفي نفياً قاطعاً ما تتداوله بعض وسائل الإعلام من أن جهات عراقية رسمية قد أعطت موافقات على طيران أميركي لاستهداف الشهيدين المهندس وسليمانى ورفاقهما، على العكس كان هناك تقييد صارم بقواعد الحركة سواء الأرضية أو الجوية، مع حصول خروقات بين وقت وآخر، كانت تسجل دائماً، ونعلم الطرف المعنى بها ونسعى للتعامل معها، وإبقائها". وأضاف "حصل منذ صيف 2019 تصعيد خطير بسبب ما حصل من قصف وقصف متبادل لمقرات حشدية

لا يتبنون شيئاً صريحاً ضد الولايات المتحدة حالياً. ويقول مراقبون إن سلوك قيادة الميليشيات الشيعية في العراق، يترجم ارتباك راعيهم إيران، التي تمر بحالة من عدم اليقين بشأن السياسة الأميركية المنتظرة تجاهها في عهد الديمقراطي بايدن.

ويجوز المراقبون في العراق عن التكهّن بشأن سلوك إيران وميليشياتها، وما إذا كانت ستكتفي بالجمعة الإعلامية أم أنها قد تلجأ إلى عمل متهور ضد الولايات المتحدة ثاراً لمقتل فخري زاده بالتزامن مع ذكرى مقتل سليمانى.

وفي العراق، لا تزال حادثة مقتل سليمانى تثير الجدل، وتكشف عن مستوى السطوة الإيرانية على قرار هذا البلد، إذ دخل اثنان من رؤساء الوزراء السابقين في سجل علني، الأسبوع الماضي، بشأن ما إذا كانت بغداد قد علمت مسبقاً بالعزم الأميركي على تصفية الجنرال الإيراني البارز. وقال حيدر العبادي، وهو الذي كان رئيساً للوزراء بين 2014 و2018، إن حكومة خليفته عادل عبدالمهدي كانت على علم

بمقتل العشرات من المقاتلين الذين تشغلهم إيران في المنطقة، فضلاً عن ضرب أهداف داخل سوريا. وقالت ميليشيا قاصم الجبارين، إن "المقاومة الإسلامية سرية قاصم الجبارين نفذت عمليات نوعية استهدفت فيها قوات الاحتلال في (مدينة السماوة (مركز محافظة المثنى) وناحية الطليافية (جنوب بغداد) أدت إلى إعطاب عدد من البنايات القوات المحتلة". وأضافت "في الوقت الذي عاشت فيه قوات الاحتلال فسحة من الأمان والتي تجرنا فيها سمرارة الصبر على جرائم قوات الاحتلال، نعلن نحن المقاومة الإسلامية (سرية قاصم الجبارين) عن نفاق صبرنا وانتهاء الهدنة والبدء باستئناف عمليات استهداف القوات المحتلة إلى حين الجلاء الكامل وخروجهم مذلولين من أرض الأنبياء والأئمة والأطهار والشهداء الأبرار والقادة الأخيار".

وتقول مصادر حكومية في بغداد إن الصورة ليست واضحة بشأن ما إذا كانت إيران فعلاً تريد أن تفتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة بعد فوز بايدن بالسباق الرئاسي، لاسيما بعد تعهدها مراراً بالانتقام لعالمها النووي فخري زاده الذي قتل في عملية غامضة داخل طهران، تعددت الروايات بشأن طريقة تنفيذها، لكنها انتهت إلى نتيجة واحدة تقريباً، وهي أن الفاعل إسرائيلي بدعم أمريكي.

وازدادت التوقعات خطورة في هذا الشأن بسبب تزامن توقيت اغتيال فخري زاده مع الذكرى السنوية الأولى لمقتل الجنرال قاصم سليمانى، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، خلال غارة أميركية في الثالث من يناير 2020 قرب مطار بغداد.

وتقول تقارير صحافية أميركية إن إيران ربما تجهز لهجمات ضد مصالح الولايات المتحدة عبر ميليشيات شيعية تابعة لها في العراق. ويحاول قادة الميليشيات العراقية الإيحاء بأن الرد الإيراني على مقتل فخري زاده في العراق سيكون مزللاً، بسبب تزامنه مع ذكرى مقتل سليمانى، لكنهم

امتد الارتباك الداخلي في إيران بشأن الرد على اغتيال العالم النووي محسن فخري زاده إلى العراق حيث يزداد الغموض يوماً حول الرد الإيراني المحتمل ضد القواعد العسكرية الأميركية في البلاد وذلك في وقت خرقت فيه بعض الميليشيات الهدنة غير الرسمية مع الولايات المتحدة بتوجيه ضربات لأهداف أميركية.

بغداد - تتناقض المؤشرات في العراق بشأن الرد الإيراني المحتمل على مقتل العالم النووي محسن فخري زاده، بالتزامن مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى للهجوم الأميركي الذي أودى باهم عسكري إيراني خلال العقد الأخير، قرب مطار بغداد، الجنرال قاصم سليمانى. وبينما خففت الميليشيات العراقية الكبيرة من لهجتها العدائية ضد الولايات المتحدة بعدما تاكدت من فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن في الانتخابات الرئاسية، كسرت ميليشيات صغيرة الهدنة غير الرسمية بين المجموعات الشيعية المسلحة والوجود العسكري الأجنبي في البلاد وهاجمت قوات تابعة للحلفاء الدولي الخميس الماضي، بعد أسابيع من توقف هذا النوع من العمليات في العراق.

وأعلنت ميليشيا "سرية قاصم الجبارين"، التي يُعتقد أنها واجهت لمجموعات شيعية مسلحة معروفة، مسؤوليتها عن هجومين استهدفا قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في محافظة المثنى جنوباً وقرب مدينة بغداد وسط البلاد.

قادة الميليشيات يحاولون الإيحاء بأن الرد الإيراني على مقتل زاده بالعراق سيكون مزللاً لكنهم لا يتبنون شيئاً صريحاً

ولتجنب الردود الأميركية الانتقامية، عمدت الميليشيات الشيعية المعروفة في العراق إلى تشكيل ميليشيات وهمية مهمتها تبني أي هجمات على مصالح الولايات المتحدة في هذا البلد. وتذكر الميليشيات الشيعية التابعة لإيران أن واشنطن لن تتورع عن ضرب أي منها بعدما قتلت سليمانى ومساعدته أبو مهدي المهندس، وشنت غارات بشكل منتظم ضد مجموعات شيعية مسلحة قرب الحدود العراقية السورية تسببت في

عون لم يتدخل في تحقيقات انفجار مرفأ بيروت

بيروت - أعلن المكتب الإعلامي للرئاسة اللبنانية السبت، أن الرئيس ميشال عون لم يتدخل في تحقيقات قاضي التحقيق العدلي فادي صوان، في ملف انفجار مرفأ بيروت لا من قريب ولا من بعيد، وذلك في وقت وجه فيه صوان اتهامات لرئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ومسؤولين سابقين آخرين تهماً بالتقصير والإهمال.

وقال المكتب في بيان صحافي "نشرت وسائل إعلام مرئية ومقروعة ومسموعة، تصريحات وتحليلات تضمنت ادعاءات حول مسؤولية ما يتحملها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في موضوع التحقيقات في التفجير الأليم الذي وقع في مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس الماضي، وما خلفه من شهداء وجرحى وأضرار جسيمة في العاصمة".

وأوضح البيان أن الرئيس عون لم يتدخل "لا من قريب ولا من بعيد في التحقيقات التي يجريها قاضي التحقيق العدلي في جريمة التفجير، وإن كان دعا أكثر من مرة إلى الإسراع في إنجازها لكشف كل الملابسات المتعلقة بهذه الجريمة وتحديد المسؤوليات، لاسيما تجاه أفراد عائلات الشهداء والمصابين الذين فقدوا أحياء لهم وأقرباء، ومن حقهم معرفة المسؤول عن الكارثة التي حصلت".

وأعلن أنه "خلال الاجتماع الذي عقده رئيس الجمهورية مع مجلس القضاء الأعلى الثلاثاء الماضي، لم يتطرق الحديث إلى التحقيق في جريمة المرفأ، وبالتالي فإن كل ما يروج عن أن الرئيس عون طلب التدخل في التحقيق، هو كلام كاذب لا أساس له من الصحة". وأشار البيان إلى أن "البحث في هذا الاجتماع اقتصر على عمل المحاكم وضرورة تفعيلها وغيرها من المواضيع التي تهم مجلس القضاء الأعلى". وأضاف أن "المررة الأولى التي اطلع فيها رئيس الجمهورية على وجود كميات من نترات الأمونيوم في المستودع رقم 12 في مرفأ بيروت كانت من خلال تقرير للمديرية العامة لأمن الدولة وصله في 21 يوليو الماضي". وقال البيان "فور الاطلاع عليه، طلب الرئيس عون من مستشاره الأمني والعسكري متابعة مضمون هذا التقرير مع الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع، الذي يضم كافة الأجهزة الأمنية والوزارات المعنية، وهذا ما تم بالفعل وفقاً للقانون والأنظمة المعمول بها". وكان الانفجار المدمر ضرب مرفأ بيروت وخلف أكثر من 200 قتيل وستة آلاف مصاب ودماراً هائلاً في المرفأ والعديد من المباني وشرد نحو 300 ألف شخص.

التزام الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي بتنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض

وأصبح ازدواج السلطة في البعض من المناطق بجنوب اليمن والغياب الحكومي عن مناطق أخرى مؤثرين بشكل مباشر على الحياة اليومية للسكان لجهة تردّي الخدمات الأساسية وانعدامها في أحضان كثيرة، إضافة لتدهور الأمن وغياب القانون.

التحالف أكد التزام الحكومة الشرعية التام والمجلس الانتقالي الجنوبي بتنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض

وفي يوليو الماضي أعلن التحالف في بيان عن آلية لتسريع تنفيذ اتفاق الرياض، تتضمن تخلي المجلس الانتقالي عن الإدارة الذاتية للمحافظات الجنوبية التي كان أعلنها قبل ذلك، وتنفيذ ترتيبات عسكرية وأمنية، ثم تشكيل كفاءات مناصفة بين الجنوب والشمال. وشملت الآلية أيضاً استمرار وقف إطلاق النار بين الحكومة والانتقالي وإخراج القوات العسكرية من محافظة عدن، إضافة إلى فصل قوات الطرفين بمحافظة أبين وإعادتها إلى مواقعها السابقة.

استكمال كافة الترتيبات اللازمة لتطبيق آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض، حيث تم التوافق على تشكيل الحكومة اليمنية 24 وزيراً، من ضمنهم وزراء المجلس الانتقالي الجنوبي ومختلف المكونات السياسية اليمنية. وأوضح المصدر أنه تم استيفاء كافة الخطط العسكرية والأمنية لتنفيذ الشق العسكري والأمني. وبدأت الجمعة بمحافظة أبين جنوبي اليمن، أولى خطوات سحب القوات ضمن عملية الانسحابات العسكرية المتبادلة بموجب اتفاق الرياض المبرم بين الحكومة اليمنية الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً.

ويأتي هذا الانسحاب عقب تواتر أنباء عن قرب إعلان الحكومة المرتقبة عقب التوصل إلى تفاهات بين الحكومة والمجلس الانتقالي على الترتيبات الأخيرة قبيل الإعلان عنها بشكل رسمي. وأصبح الإسراع في تشكيل الحكومة، ضرورة ملحة لوقف حالة من الانهيار السريع باتت تهدد المناطق الخاضعة للشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، حيث تسبب التدهور الشديد في سعر الريال اليمني في تلك المناطق في ارتفاع جنوني لأسعار المواد الأساسية، ما خلق حالة من التملص الشعبي عبرت عنها وقفات احتجاجية في كل من محافظتي حضرموت والضالع.

بإنضباطية والتزام، وحسب المخطط. وكان التحالف قد أعلن الجمعة أن "خطوات تنفيذ الشق العسكري لاتفاق الرياض وفصل وخروج القوات تسير حسب المخطط العسكري من اتفاق الرياض. وأكد التحالف أن "عملية فصل القوات في أبين وخروجها من عدن مستمرة وتسير بإشراف من قوات التحالف". كما شدد على "التزام وجدية من الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي في تنفيذ الشق العسكري".

وصرح مصدر مسؤول في تحالف دعم الشرعية في اليمن الخميس، بأنه تم



صمود مخطط تنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض

إيران تدعم صحافياً بتهمة «الإفساد في الأرض»

الرياض - أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن، التحالف العربي، الذي تقوده المملكة العربية السعودية، التزامه التام من الحكومة اليمنية الشرعية والمجلس الانتقالي بتنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض. وجدد التحالف في بيان له مساء السبت، التأكيد على التزام الحكومة اليمنية الشرعية التام وكذلك المجلس الانتقالي الجنوبي في تنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض. كما أكد أن عملية فصل القوات وخروجها من أبين وعدن تسير

على الباحثة الفرنسية-الإيرانية فاريبا عادلخا. وقال المتحدث باسم السلطة القضائية غلام حسين إسماعيلي حينها "لقد اعتبرت المحكمة كل التهم المذكورة ضمن تهمة الإفساد في الأرض وبالتالي قررت عقوبة الإعدام" كما ورد على الموقع الرسمي للسلطة. وكانت فرنسا قد طالبت في وقت سابق بالإفراج الفوري عن عادلخا، وقالت إن احتجازها يضر بالثقة بين البلدين، معتبرة أن دوافع سجنها سياسية. ورفضت إيران الدعوة الفرنسية ووصفتها بأنها تدخل في شؤونها نظراً لأن طهران لا تعترف بازواج الجنسية. ودابت إيران على احتجاز الأجانب خاصة من الإيرانيين الحاملين للجنسيات الأجنبية، وازدادت هذه التوقيفات منذ انسحاب الولايات المتحدة في 2018 من الاتفاق النووي الإيراني، الذي وقعته الدول الغربية مع طهران في 2015، وهي خطوة يستخدمها النظام الإيراني لايتزأز الدول للمساعدة في رفع العقوبات الأميركية المفروضة عليها. وأفرجت في السنوات الأخيرة على عدد من السجناء لديها ضمن صفقات تبادل، لكن طهران لا تزال تسجن عدداً من الأكاديميين الأجانب أو من أصحاب الجنسية المزدوجة وتتهمهم بالتجسس. ودائماً ما تبرر إيران سجن وإعدام معارضين بكونهم جواسيس للمخابرات الغربية والإسرائيلية.

على طهران - أعلن التلفزيون الرسمي الإيراني أنه تم تنفيذ حكم الإعدام، السبت، في الزعيم السابق للمعارضة الإيرانية الصحافي روح الله زم، الذي كان يعيش في المنفى في فرنسا وتشارك في احتجاجات ضد السلطات في طهران. وقال إن زم "المعادي للشور" أعدم شنقاً صباح السبت، بعد تثبيت المحكمة العليا للحكم عليه، بسبب "خطورة الجرائم" التي ارتكبتها ضد جمهورية إيران الإسلامية.

وفي أولى ردود الفعل إزاء هذه الخطوة الإيرانية، أعربت منظمة مراسلون بلا حدود عن "صدمتها" من إعدام زم، والذي حكم عليه بالإعدام لدوره في الاحتجاجات التي شهدتها إيران في شتاء 2017-2018.

وقالت المنظمة، التي كانت تتابع عن كثب حالة المعارض، في تغريدة لها على تويتر إنهما "حذرت منذ 23 أكتوبر" المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشال باشليه "من اقتراب موعد الإعدام".

وأضافت المنظمة أنها "صدمت من تنفيذ القضاء الإيراني وراعي هذا الفعل على خامنئي للحكم"، في إشارة إلى المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. وفي يونيو قضت المحكمة العليا الإيرانية بالإعدام على زم بتهمة دعم الاحتجاجات المعارضة للحكومة، كما ثبتت حكماً بالسجن خمس سنوات

استعراض حمال أوجه لعمرو موسى أكثر منه مذكرات

سنوات من العواصف السياسية للجامعة العربية من حكم صدام إلى سقوط القذافي



مسيرة سياسية حافلة

ليبيا بطائرات الناطق، والإصرار على الإطاحة بنظام القذافي، بالقول إن مسألة المدنيين كانت بالنسبة إلى المجتمعين "حصان طروادة لتدخلهم في ليبيا".

يخرج كل من يعمن في قراءة الكتاب - المذكرات بان عمرو موسى قدم جهدا خارقا، وكان يحارب طواحين الهواء، وأنه السياسي العربي الأبرز الذي جعل للجامعة مكانة لا تضاهي، وهو ما ينسبه لنفسه بشكل رئيسي وليس للعمل العربي المشترك، الذي يعد الأمين العام نقاجا له، في إيجابياته أو سلبياته.

وبما أن العمل العربي المشترك خلال سنوات موسى، وما بعدها، لم يكن على إرام إطلاقا، فأتعجب من أين أتى بالحديث الذي اختتم به شهادته، وفيه أشار إلى أن الجامعة وصلت إلى درجة من الاعتراف الدولي بما لم تصل إليها من قبل.

عمرو موسى والفريق المعاون له بذلوا جهدا كبيرا في الشكل والتوثيق، ليضفي المزيد من المصداقية على مضمون شهادته

من شدة ثقته المفرطة واعتزازه بنفسه لحد الغرور، قال "كان ممكنا لي في هذا المحفل (قمة الدول الثماني) بصفتي الأمين العام للجامعة العربية أن أجلس على مائدة تضم مجلس إدارة العالم، وأتمكن من الحديث المباشر مع أي منهم في أي أمر يخص العالم العربي".

إذا كان عمرو موسى بهذه القوة المعنوية الجبارة والصرامة السياسية الفذة، لماذا لم يتمكن من تحقيق إنجاز لامت في أي من التطورات والأزمات التي انفجرت في عهده، في العراق وليبنان والسودان وفلسطين، وغيرها، الإجابة التي يعثر عليها القارئ، تقول إنه فعل كل شيء لإنقاذ العرب، لكنه لم ينجح شيئا.

سوف تظل مذكرات عمرو موسى نوعا من الشهادات المنقحة التي أسرفت في التبرئة والتفسير أكثر من تقديم رؤية سياسية لعصر متلاطم، كان مقدمة لما وصلت إليه الجامعة العربية من تدهور، وأثبت أن شخصية الأمين العام مهما كانت كاريزمتها لن تستطيع تغيير الدفة بمفردها، فالجامعة حصلت ضرب الدول الأعضاء، وليس حاصل جمع مؤهلات من يقودها مؤسساتيا.

أشار موقف الجامعة العربية نصا إلى "الطلب من مجلس الأمن تحمل مسؤولياته إزاء تدهور الأوضاع في ليبيا، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بفرض منطقة حظر جوي على حركة الطيران العسكري الليبي فوراً، وإقامة مناطق آمنة في الأماكن المعرضة للصف، كإجراءات وقائية تسمح بتوفير الحماية لأبناء الشعب الليبي، والمقيمين في ليبيا من مختلف الجنسيات، مع مراعاة السيادة والسلامة الإقليمية لدول الجوار".

يبدو النص يحمل الكثير من الوجوه والتفسيرات، أو بمعنى أدق غير مقنع، وبدلاً من أن تتحمل الدول العربية التي صاغته المسؤولية، تحملها عمرو موسى وحده، فقد ألمح الرجل في ثانياً شهادته إلى ما يشبه المؤامرة الكونية عليه في هذه القضية، كي لا يكون بعيداً عن ضرب ليبيا، والتي تاهت معها الكلمات التي نقلها عن وزراء الخارجية العرب، والشهادات التي حشدتها لندوب ليبيا في الأمم المتحدة عبدالرحمن شلقم.

احتل الجزء الليبي مساحة من التفسير والتبرير والتكرار، مقارنة بغيره، وهذا مفهوم في ظل السياقات المختلفة التي جاء فيها ذكر موسى كـ"مذبذب" في حق ليبيا، وهو ما نفاه بكل السبل، إلى الدرجة التي استنعت فيها بأجزاء من مذكرات وزيرة الخارجية الأميركية سابقاً هيلاري كلينتون، حيث اقتبس منها ما يفيد أن هناك مؤامرة لضرب ليبيا، وتدمير مقدرات الشعب.

ولفت إلى أن بعض الدول العربية أبدت استعداداً للانضمام لأي جهد عسكري عربي (أوروبي) لتأكيد الحظر الجوي الذي أمر به مجلس الأمن في قراره رقم 1973، ووجد عمرو موسى في العبارة التي حوّاها القرار "اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المدنيين" بمثابة القنبلة التي فحخت قرار مجلس الأمن، وأدت إلى التدخل العسكري في ليبيا، وبالتالي الانحراف عن النوايا الحسنة للمطالبة العربية بحظر الطيران.

إمعاناً في البراءة، قال موسى "لم يتم أي تنسيق مع الأمين العام للجامعة العربية، حيث رفض أن يجلس في أي محفل تشيقي بعدما اكتشف الخديعة.. وأن الجامعة لم تطلب حماية المدنيين من طيران القذافي ليتعرضوا لهجمات العربية من تدهور، وأثبت أن شخصية الأمين العام مهما كانت كاريزمتها لن تستطيع تغيير الدفة بمفردها، فالجامعة حصلت ضرب الدول الأعضاء، وليس حاصل جمع مؤهلات من يقودها مؤسساتيا.

أي من القضايا الحيوية التي مر ويمر بها العالم العربي.

لا أحد يقلل من قيمة عمرو موسى كسياسي بارع وله تاريخ حافل، ولا أحد يستطيع التشكيك في تكوينه العربي المثين، غير أن المشكلة التي لم تبارحها في المذكرات والمواقف، أنه عندما يأتي ذكر الأزمة الليبية، يتحسس رأسه، كان به جرحاً، فقد لازمه الاتهام بأنه تواطأ لتسهيل عملية ضرب حلف الناتو وإسقاط نظام العقيد معمر القذافي.

وقفة تأمل مع ليبيا

حكى الرجل الكثير من القصص والأحداث في الفصل الخامس عشر، بعنوان "أسرار القرارات العربية لحماية الشعب الليبي"، ليقدّم شهادة يعتبرها موثقة على أنه بريء من دم الشعب الذي أريق، ولا يزال يراق، وبدت سرديته مقنعة لكل ذي عينين، وهو ما ظهر في حرصه على استخدام كلمة أسرار في الجزء الليبي، مع أنه تحدث مراراً حول دوره، وفي كل مرة أخفق في إزالة الصورة الذهنية السلبية التي الصقت به.

تعامل الأمين العام مع الفصل الخامس عشر بحساسية شديدة لثبته ساحتها، ومحاولة إزالة أي التباس، فلا شيء يبقى له بعد ذلك إذا فشلت مذكراته في تقديمه بالصورة التي يريد بها بالنسبة إلى الأزمة الليبية، وتجلي ما يراه غيباً لمسيرته الطويلة. في الصفحة 423 بدأ يقترب من تفاصيل الاجتماع الوزاري الطارئ لمجلس الجامعة العربية في 12 مارس 2011، قائلاً "يجب أن أنقل للقارئ عموماً، وللشعب الليبي الشقيق باجباله الحالية والقادمة، ما جرى من واقع النصوص الحرفية لمحاضر جلساته من دون تدخل أو محاولة تفسير أو تحليل، واقتبس فقرات تعبر بجلاء عن موقف الدول العربية الأعضاء".

أفرد في تبرئة ساحته بكل وسيلة من تهمة لم تبارحها، على الرغم من النفي والتبرير والتوضيح المتكرر، خاصة بالنسبة إلى موضوع فرض حظر جوي، والذي أثار جدلاً كبيراً، لأن المطالبة به جاءت من قبله، وحثت الجامعة على إصدار قرار من مجلس الأمن، بذريعة الحيولة دون قيام القذافي بضرب المتظاهرين.

يقدم نفسه بأنه هنري كيسنجر العرب، الذي تقاعد منذ فترة طويلة وبقيت إسهاماته السياسية حاضرة، وهذا ساد انطباع لدى الكثيرين، وبصرف النظر عن الاتفاق والاختلاف والقدرة والإمكانات والأدوار، فإن وزير خارجية مصر الأسبق يبدو مغرماً بهذا التشبيه، وإن لم يعلنه أو يرفضه، حيث يضعه في مصاف السياسيين في العالم.

والفرق بينهما أن إسهامات كيسنجر تجاوزت حدود المذكرات والشهادات على الأحداث التي عاصرها وشارك فيها بالفعل، إلى مستوى رفيع من التفسير الذي لم ينضب، ما يحاول موسى تقديمه في الحوارات والتصريحات التي يدلي بها، لكنه لم يقدم مرجعاً حتى الآن في

قوته، ويحاول علاج نقاط ضعفه. كنت أتخيل أن يكون عمرو موسى، صاحب الكاريزما السياسية، جريئاً بما يكفي ليفسر الأسباب التي جعلت الجامعة بطة عرجاء خلال فترة رئاسته، قد يتلمس القارئ الحضيف بعضها ويعلم وتفصيلها، لكن أن تأتي منه سيحسب له وجرأته الظاهرة، لأن الاكتفاء بوصف ما جرى ليس كافياً، فالتشخيص الصحيح جزء مهم لعلاج

الداء. تلمس عمرو موسى في إحساسه العالي بالذات وتورمها أحياناً، وهي صفة معروفة عنه، فهو السياسي البارع والمنظر الذي لا يشق له غبار، وقال "فخور بتلك السنوات السمان في أداء الجامعة، ولو قدر لها استثمار المبادرات لحققت طفرة في النظام العربي والتحرك القومي"، وحتى الثورات والاحتجاجات التي انطلقت نهاية عام 2010، وبداية عام 2011، قال إنه حذر منها، مع أن هذه الثورات هي التي مهدت الطريق ليكون

مرشحاً رئيسياً في مصر. نوه في مقدمة كتابه "سنوات الجامعة العربية"، أن الجزء الثالث من المذكرات سوف يتناول فيه الثورات العربية، ويركز على الفترة التي كان حاضراً فيها على المسرح السياسي المصري (2011 - 2014)، والتي ترشح فيها لرئاسة الجمهورية وحل فيها ثالثاً، ولا أعلم ماذا سيكتب عن هذه الفترة بعد أن انجلت الكثير من الأمور.

عندما صدر الجزء الأول من مذكراته "كتابيه"، بدا كمن

مذكرات عمرو موسى في جزئها الثاني، تظهر أن الأمين العام للجامعة العربية يركز على رؤيته إلى الأحداث ودوره فيها أكثر من رواية ما جرى كما هو، ما حولها إلى نوع من السيرة الذاتية يتمركز حول الكاتب وليس حول الحقائق التي يفترض أن تسردها المذكرات بنوع من الحياد.

وهي نفسها التي تكاد تكون لازمتها في غالبية الأزمات التي انخرط فيها عن قرب أو عن بعد، وهو ما تكشفه المذكرات عندما يأتي الحديث عن الأزمات العربية التي عاصرها. حرص موسى، بمساعدة محرر المذكرات الصحافي المصري خالد أبو بكر، على الإشارة إلى أنه يعرض ما جرى كما جرى، ونسي أن يضيف إليها جملة مهمة "من وجهة نظره"، لأن التقويم السياسي للكثير من الأحداث يختلف من شخص إلى آخر.

ويظل ما خطه الأمين العام للجامعة العربية، في النهاية حمال أوجه حتى لو كان الرجل حشد مجموعة كبيرة من الشهادات والبيانات والقصص والروابط الإلكترونية والوثائق لتعزيز رؤيته، فهناك من يستطيعون تقديم أكثر منها، وهذا ليس تشكيكاً في المذكرات، لكنه توصيف لواقع مغرم بالأشكال والألوان.

قدم عمرو موسى في 19 فصلاً، سردية سياسية مهمة في ظل قلة السرديات عن الفترة التي شغلها في الجامعة العربية (2001-2011)، وهذا يحسب له، لكن ما يؤخذ عليه أنه تعامل مع هذا الكيان كأنه مؤسسة قادرة على ضبط السلوك العربي، وفي الوقت الذي يعلم الجميع أنها تعاني من مشكلات هيكلية، منحها موسى صك القداسة والبراءة خلال فترة رئاسته.

قدم كلمات تشي بانها كيان عملاق مثل الاتحاد الأوروبي، حيث ذكر أن الجامعة خلال فترة رئاسته، "ضبطت أدبيات وفعاليات العمل العربي المشترك، وصاغت مواقف العرب السياسية بعد دخول العالم مرحلة السيطرة الأميركية المنفردة، وصاغت هذه المواقف سواء ما تعلق بالقضية الفلسطينية أو إقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط، أو الموقف من إيران وتركيا".

حاولت العثور على اعتراف بفشله بوضوح في أي من الأزمات التي انخرط فيها فلم أجد، والأدهى أنه قال، إن العمل العربي المشترك، والجامعة العربية تمثل قاعدته المتينة، لم يكن قط فاشلاً، كما لم يكن ناجحاً بالدرجة التي تمنّاها وتطلع إليها، مشيراً إلى أنه "قدم الكثير"، والجامعة خلال فترة رئاسته لم تكن كياناً "هشاً"، كانت شريكاً "قويماً"، يعلم بالضبط نقاط قوته، ويحاول علاج نقاط ضعفه.

كنت أتخيل أن يكون عمرو موسى، صاحب الكاريزما السياسية، جريئاً بما يكفي ليفسر الأسباب التي جعلت الجامعة بطة عرجاء خلال فترة رئاسته، قد يتلمس القارئ الحضيف بعضها ويعلم وتفصيلها، لكن أن تأتي منه سيحسب له وجرأته الظاهرة، لأن الاكتفاء بوصف ما جرى ليس كافياً، فالتشخيص الصحيح جزء مهم لعلاج

الداء. تلمس عمرو موسى في إحساسه العالي بالذات وتورمها أحياناً، وهي صفة معروفة عنه، فهو السياسي البارع والمنظر الذي لا يشق له غبار، وقال "فخور بتلك السنوات السمان في أداء الجامعة، ولو قدر لها استثمار المبادرات لحققت طفرة في النظام العربي والتحرك القومي"، وحتى الثورات والاحتجاجات التي انطلقت نهاية عام 2010، وبداية عام 2011، قال إنه حذر منها، مع أن هذه الثورات هي التي مهدت الطريق ليكون

مرشحاً رئيسياً في مصر. نوه في مقدمة كتابه "سنوات الجامعة العربية"، أن الجزء الثالث من المذكرات سوف يتناول فيه الثورات العربية، ويركز على الفترة التي كان حاضراً فيها على المسرح السياسي المصري (2011 - 2014)، والتي ترشح فيها لرئاسة الجمهورية وحل فيها ثالثاً، ولا أعلم ماذا سيكتب عن هذه الفترة بعد أن انجلت الكثير من الأمور.

عندما صدر الجزء الأول من مذكراته "كتابيه"، بدا كمن

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

انتظر كثيرين قيام الأمين العام للجامعة الدول العربية الأسبق عمرو موسى، تسجيل تجربته حول السنوات العشر التي أمضاها على رأس كيان يجمع كل الدول العربية تحت مظلة وهي سنوات عاصفة وحافلة بالتطورات، ومليئة بالأحداث المفصليّة التي كان موسى شاهداً عليها، وسبباً في ما وصلت إليه الجامعة من تحديات صعبة. أصدرت دار الشروق المصرية، الجزء الثاني من مذكرات عمرو موسى قبل أيام، بعنوان "سنوات الجامعة العربية"، بعد أن نشرت الجزء الأول منذ ثلاث سنوات بعنوان "كتابيه"، ورصد فيه موسى رحلته من الميلاد وحتى ترك عمله كوزير لخارجية مصر، وأثار جملة من ردود الفعل في حينه، بعضها انتصفي، والبعض جاء في غير صالحه، وفي الحالتين كانت لها قيمة في كشف جوانب من تفكير الرجل.

يبدو للوهلة الأولى في الجزء الثاني من مذكرات عمرو موسى أنه -والفريق المعاون له- بذل جهداً كبيراً في الشكل والتوثيق ليضفي المزيد من المصداقية على مضمون شهادته، لكنه من حيث أراد تأكيد هذه الميزة ارتكب خطأ عزز انطباعات الكثيرين حوله بشأن غرامه الكبير بالاستعراض السياسي، وهي نقطة تؤخذ عليه ولا تحسب له، فكان يكفي الإدلاء بشهادته كقائمة كبيرة، طالما أنه وافق في نفسه، وعلى من يشككون فيها مواجهته أو الحوار مع المصادر المعاصرة.

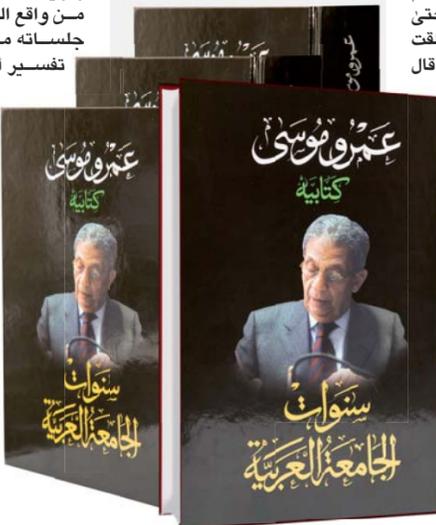
مذكرات عمرو موسى تظل نوعاً من الشهادات المنقحة التي أسرفت في التبرئة والتفسير أكثر من تقديم رؤية سياسية لعصر متلاطم

ربما أراد موسى أن يختصر المسافات على القارئ وتسهيل مهمته، وربما أن القضايا التي يتحدث فيها مفيرة وحساسة وتهتم دولا وزعامات وقامت كبيرة، وربما وربما.. المهم أنه طوال 575 صفحة من السرد والشهادات والوثائق والصور، يلزم القارئ الشعور بأن عليه التسليم بقيمة صاحب المذكرات كإفساح سياسي، وأنه نزيه بما يكفي، وعروبي أكثر من غير، وحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وفشل بدرجات متفاوتة.

ولجا عمرو موسى إلى إصدار شهادته، وهو على قيد الحياة (منعه) الله بالصحة والعافية) ليوكد شجاعته، وهي الصفة التي كان حريصاً على أن يبرزها بين السطور وفي ثانياً مواقف كثيرة، فهو أول من تحدث بصراحة نادرة مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، قبل حدوث الغزو الأميركي في مارس 2003، ويكاد يكون تحصل منه على "شيك سياسي على بياض"، لينحدر باسمه مع سكرتير عام الأمم المتحدة الأسبق كوفي عنان. وأوحى أنه وقف في مواجهة قوى دولية مختلفة لمنع انحراف الأزمات العربية، وفي المرات القليلة التي توقف فيها عند بعض الزعامات والقامات العربية، مثل الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والراحل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والرئيس الراحل حسني مبارك، كانت ظلالاً موسى حاضرة أيضاً، باعتباره الأمين الأول على العمل العربي المشترك.

شهادات من قلب الحياة

المثير أن عمرو موسى قص جوانب عديدة من جولاته المكوكية في الأزمة العراقية في ذلك الوقت، وقام بمحاولات مضنية على حد وصفه، مع ذلك جرى الغزو وتدمير مقدرات العراق، باعتبار أن النية كانت لدى واشنطن قوية،



المغرب وردّ جميل عمره 243 عاماً



المغرب ينتهج سياسة الوضوح والواقعية

اعترفت بالولايات المتحدة الأميركية. كان ذلك في العام 1777، نعم 1777. أي بعد أقل من سنة من إعلان الاستقلال في الرابع من تموز - يوليو 1776. وقتذاك، لم تكن الولايات المتحدة تضم سوى 13 ولاية أعلنت رفضها لاستمرار الاستعمار البريطاني. ماذا يعني ذلك؟ يعني الكثير. يعني بين ما يعنيه علاقة المغرب أولاً وربما إصرار الولايات المتحدة على ردّ الجميل الذي عمره 243 عاماً... ولو متأخراً!

السياسي التابع من إرادة مستقلة ميزت دائما المملكة، خصوصا عندما استقبل العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني شمعون بيريز في العام 1986 في مطار إيفران وذلك دعما لقضية السلام الذي لم يتحقق بعد... لا يمكن التعاطي مع المغرب من جهة وتجاهل وضعه الخاص، خصوصا كونه دولة عريقة من جهة أخرى. في السنة 2020، حقق المغرب اختراقا بعد اختراق في ما يخص قضية الصحراء، خصوصا بعدما تمكن من وضع حد سريعا، بطريقة تراعي الطابع السلمي لكل تحركاته، لمحاولة الادارة الجزائرية المسماة "بوليساريو" عرقلة حرية التنقل عبر معبر الكركرات على الحدود المغربية - الموريتانية. لعل ما يفترض بقاؤه في ذهن كل من يؤدّ التعاطي مع موضوع الاعتراف الأميركي بمغربية الصحراء أن المغرب كان الدولة الأولى التي

في هذه الثوابت أن المغرب لا يتكلم بلسانين، بل يقدم على ما يرى مناسباً الإقدام عليه من دون مواربة من أي نوع، ليس سراً أن المفاوضات السرية التي سبقت زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس في تشرين الثاني - نوفمبر 1977 جرت في المغرب حيث التقى حسن التهامي، مستشار السادات، وزير الدفاع الإسرائيلي موشي دايان. مهدت الزيارة لتوقيع اتفاق كامب ديفيد في أيلول - سبتمبر 1978 ثم معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية في آذار - مارس 1979. قبل ذلك في العام 1974، وافقت قمة الرباط على قرار عربي يعتبر "منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني". لم يكن المغرب يوما غريبا عن السعي إلى دعم القضية الفلسطينية وحماية القدس. لم يجد يوما عن هذا التوجه. لكنّه لم يتردد يوما في تأكيد حريته قراره

المباشرة لنقل اليهود من أصل مغربي والسياح الإسرائيليين من المغرب وإليه، استئناف الاتصالات الرسمية الثنائية والعلاقات الدبلوماسية في أقرب الأجل، تطوير علاقات مبتكرة في المجال الاقتصادي والتكنولوجي. ولهذا الغاية، العمل على إعادة فتح مكاتب للاتصال في البلدين، كما كان عليه الشأن سابقا وللسنوات عديدة، إلى غاية 2002. وقد أكد جلالة الملك أن هذه التدابير لا تمس بأي حال من الأحوال، الالتزام الدائم والموصول للمغرب في الدفاع عن القضية الفلسطينية العادلة، وانخراطه البناء من أجل إقرار سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط". يتبين أن كل كلمة صادرة عن الديوان الملكي المغربي مدروسة بعناية ودقة. تعكس الدقة التي صيغ بها البيان الملكي المغربي أن هناك ثوابت لا يمكن للمغرب التخلي عنها. أهم ما

المغرب الصحراء سلميا، من الاستعمار الإسباني، عن طريق "المسيرة الخضراء" في العام 1975.

استخدمت الصحراء المغربية، وهي قضية مفتعلة تكشف رغبة جزائرية في استنزاف المغرب، ورقة لمنع المملكة من لعب الدور البناء القادرة على ممارسته في محيطها الأفريقي وفي المجالين العربي والدولي. كان الهدف الدائم لدى الذين أفتعلوا قضية الصحراء تقييد المغرب ومنعه من جعل النموذج المعقول الذي يقدمه بعمق المنطقة المحيطة به كلها.

جاء أول تجسيد لهذه الخطوة السيادية الأميركية، في شكل قرار للولايات المتحدة يقضي بفتح قنصلية بمدينة الداخلة الساحلية في الصحراء. ستقوم القنصلية أساسا بمهام اقتصادية، من أجل تشجيع الاستثمارات الأميركية، والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، خدمة لأهالي الأقاليم الجنوبية في المغرب خصوصا. لم يعد سرا أن المغرب يؤلف كل ما لديه من إمكانيات واتصالات من أجل التنمية وكل ما هو مرتبط بها. هناك حرب على الفكر يشنها الملك محمد السادس الذي لم يخف يوما أن هذه الحرب ضرورية من أجل القضاء على الإرهاب والتخلف والتطرف بكل الأشكال. حقق المغرب إنجازا في غاية الأهمية في مجال حماية وحدة التراب الوطني. لا يخدم الإنجاز الملكة وشعبها فحسب، بل هو دليل على ما يمكن أن تسفر عنه سياسة الوضوح والواقعية في الوقت ذاته أيضا. حصل المغرب على اعتراف أميركي بسيادته الكاملة على صحرائه. قطع بذلك الطريق على كل ابتزاز مستقبلي في هذا المجال. أكثر من ذلك، وضع رفع مستوى العلاقة مع إسرائيل في إطاره الحقيقي، إطار لا يخرج المبادئ التي استند إليها المغرب تاريخيا. من يحتاج إلى تأكيد لذلك، يستطيع العودة إلى البيان الصادر عن الديوان الملكي الذي شدّد في البداية على أهمية حل الدولتين ثم ورد فيه أنه "اعتبارا للدور التاريخي الذي ما فتئ يقوم به المغرب في التقريب بين شعوب المنطقة، ودعم الأمن والاستقرار بالشرق الأوسط، ونظرا إلى الروابط الخاصة التي تجمع الجالية اليهودية من أصل مغربي، بمن فيهم الموجودون في إسرائيل، بشخص جلالة الملك، فقد أخطر جلالته الرئيس الأميركي، بعزم المغرب تسهيل الرحلات الجوية

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

لم يفارق الوضوح السياسي المغربي يوما، لا على الصعيد الداخلي ولا في ما يتعلق بالخارج، بما في ذلك التعاطي مع إسرائيل، مع أخذ في الاعتبار لواقع يتمثل في أن العاهل المغربي الملك محمد السادس هو أمير المؤمنين أيضا، أي أنه مسؤول عن كل مواطن مغربي بغض النظر عن دينه، أي إذا كان مسلما أو يهوديا. ليس لدى المغرب، ولم يكن لديه يوما، ما يخجل به، هو الذي عمل دائما من أجل السلام والاستقرار في المنطقة. عمل المغرب بعيدا عن المزايدات والمزايبين، فإذا به يتعرض لأسوأ ما يمكن أن يتعرض له بلد لم يعتد يوما على أحد. حصل ذلك على طريق قضية مفتعلة من الفها إلى يائها سميت قضية الصحراء.

كل كلمة صادرة عن الديوان الملكي المغربي يتبين أنها مدروسة بعناية ودقة. تعكس الدقة التي صيغ بها البيان الملكي المغربي أن هناك ثوابت لا يمكن للمغرب التخلي عنها. أهم ما في هذه الثوابت أن المغرب لا يتكلم بلسانين، بل يقدم على ما يراه مناسباً دون مواربة من أي نوع

في النهاية، لا شيء ينجح مثل النجاح. أثمر الوضوح المغربي عن إعلان الولايات المتحدة في اتصال بين الملك محمد السادس والرئيس دونالد ترامب "الاعتراف بالسيادة التامة والكاملة للمملكة على صحرائها". أكد الجذبة الأميركية إصدار الرئيس الأميركي، في اليوم نفسه الذي أجري فيه الاتصال مع العاهل المغربي "مرسوما رئاسيا، بما له من قوة قانونية وسياسية ثابتة، وبأثر فوري"، يقضي باعتراف بلاده للمرة الأولى في تاريخها، بسيادة المملكة المغربية على تلك المنطقة. استعداد

ماذا يحدث في كردستان العراق؟

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني
مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العقبوي
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

التي لا يمكن نوالها في دولة واحدة قوية وعادلة تحاسب الانتهازي على انتهازيته، والغادر على غدره، والعمل على عمالته، أيما كان. في العام 1991 أجرى تلفزيون دولة الكويت، بعد تحريرها، حوارا مع جلال الطالباني، في أعقاب انتفاضة آذار الشهيرة، وبعد أن فرضت الولايات المتحدة الأميركية خطوطها الحمر لحماية شعب كردستان العراق من قوات صدام حسين، فسأله المذيع، لماذا لا تعلنون قيام الدولة الكردية الآن ما دامت الظروف مواتية؟ فاجاب ضاحكا "بمجرد أن ترفع حكومة بغداد يدها عن الإقليم فإن شعبنا الكردي سيثور علينا ويحرق مقرات أحزابنا". ثم أضاف "الدولة تحتاج إلى مقومات وأموال، ونحن لا نملك شيئا. نحن نضغط على حكومة المركز من أجل الحصول على أقصى ما نستطيع من امتيازات، وإذا ما توقفت المساعدات عن الإقليم سيعود المواطن الكردي إلى الشورجة والباب الشرقي". وهذا ما حصل. فحين أفرغت خزينة الحكومة في بغداد أفلست خزينة الإقليم. والمهم هنا أن ملك العمارات الشاهقة في أربيل والسليمانية ودي ولبنان وبريطانيا والولايات المتحدة، والمصارف المتخمة بالأموال المسروقة من النفط والمناذ الحدودية وحصة الإقليم من ميزانية الدولة الاتحادية لم يتغيروا، فهم يواصلون خداعهم، ويحاولون إقناع المواطن الغاضب في السليمانية وفي غيرها بأن أصل مشاكله كلها هو امتناع حكومة بغداد عن دفع رواتب الموظفين في الإقليم.

حلفائهم الغدارين المتسلطين في بغداد. أما هم، وأما أولادهم وأبناء أعمامهم وأخوالهم الذين يسرقون وينهبون ويقتلون ويختطفون، وخدمهم علنا ولا يخافون ولا يستحون، فبراء ولا دخل لهم فيها بشيء.

الأكثر حزنا وعجبا وغرابة أنهم يستخدمون قوات الحكومة والشرطة والجيش التي يُنقذ عليها المواطن نفسه، وليس غيرهم، من رزقه ورزق عياله، لقتل أبنائه المتظاهرين، واغتيالهم، أو اختطافهم

فمنذ عشرات السنين وهم يقتلون جنود بلادهم وضباطها، لحساب دول خارجية معادية لدولتهم، ويحرقون مؤسساتها، وينهبون خيراتها، ويهربون مصانعها وجسورها وأموالها وأسرارها إلى دول الجوار، بحجة النضال من أجل التحرر من عبودية عرب العراق، ولاستعادة كرامة المواطن وأمنه وسيادة وطنه واستقلال قراره. حتى جاءت الأيام الحازمة فتأكد هذا المواطن، أخيرا، من أنه كان مستغفلا ومخدوعا، ومن أن حكامه لم يكونوا قوميين مخلصين، بل كانوا تجار شعارات يستخدمون همومه وعقائده وأمانته للحصول على المناصب والمكاسب والرواتب

ومنها القتل الجماعي على الهوية والاختطاف والتعذيب والاعتقال دون تهمة، واختلاس أموال الدولة، أو اغتصاب أملاكها، أو إهدار الملايين والمليارات من دولاراتها على مشاريع وهمية، إضافة إلى الولاء الكلي المعلن وغير المستور لدولة أو لأكثر من دولة أجنبية معادية لوطنه وأهله، ثم بقي حرا مطلق السراح يُفرض لفخامته أو دولته أو معاليه السجاء الأحمس، وتعزف الموسيقى، وتكبر له الجماهير التي تحب خنقها.

وحين يكون هؤلاء هم الحكومة والبرلمان والقضاء والجيش والشرطة والمالية والبنك المركزي فلن يكون غريبا ولا عجيبا أن يخرجوا بسيوفهم وخنجرهم وهراواتهم وكواتمهم ورضاصهم الحي لمعاينة المنظر الجائع الذي يفقد صبره على جوعه وجوع صغاره، فيخرج هاتفا: أريد حقي.

والأكثر حزنا وعجبا وغرابة أنهم يستخدمون قوات الحكومة والشرطة والجيش التي يُنقذ عليها المواطن نفسه، وليس غيرهم، من رزقه ولقتل أبنائه المتظاهرين، واغتيالهم، أو اختطافهم، لمنعهم من المطالبة بحقوقهم دون إذن منهم وترخيص.

وأمامكم ما يفعله الحكام بالمتظاهرين في المستعمرة الإيرانية، السليمانية، والمستعمرة التركية، أربيل.

لقد ظلوا سبع عشرة سنة يبيعون مواطنهم الطيب الصور أحلاما قومية براءة خادعة، ويهيمونه بأن شقاءه وجوعه وبطالته من صنع

إلا في دولة العراق الديمقراطي الجديد، فكل شيء مشروع ومباح. فلو دققنا في سجل أي واحد من أصحاب السلطة والثروة والسلاح، سواء المشتركين بالخاصة في الحكومة والبرلمان، أو المنتفذين المستهزون بالحكومة والبرلمان من قادة الأحزاب والتيارات والفصائل المسلحة، شيعة وسنة، عربيا وكردا، ومعهم من يلف لفهم من المقاولين والسماصرة المرتزقين من وجودهم، لوجدنا أن كل واحد منهم، بصورة أو باخرى، مرتكب لواحدة من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

بل إن بعضهم ثابت عليه ارتكابه أكثر من جريمة أو خيانة عظيمة،

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

من الثابت والمتبع والطبيعي في أية دولة من دول العالم التي تستحق أن توصف بانها دولة، حتى تلك الحكومة بعساكر الجيوش، أو برجال الدين أو رؤساء القبائل، أن دستايرها وقوانينها تحكم بالسجن أو بالإعدام على من يرتكب إحدى الجرائم المخلة بالشرف، وهي السرقة العادية، والتزوير، واختلاس أموال الدولة، والقتل العمد، والخيانة العظمى بالتخابر والتجسس لصالح دولة أجنبية بدون إذن قانوني مشروع من حكومة الدولة.



طفح الكيل

من الصعب أن تكون رئيساً بعد ترامب

فاروق يوسف

التي تصنع السلام وترعاها وتكافح من أجله. ومن وجهة نظري الشخصية، فإن ترامب هو من يستحق جائزة نوبل للسلام لا بباراك أوباما الذي أحرقت الحروب الغبية في عهده نصف العالم العربي. أعرف أن هذا الكلام لن يعجب الكثيرين ممن غاضتهم ثقة ترامب بنفسه والتي اعتبروها نوعاً من الاستعراض والغرور. ولكن رجلاً يحكم العالم بكل القوة التي يستند إليها هل يمكن أن ينجو من شيء من الغرور؟ يعتقد البعض أن بايدن سيعود الولايات المتحدة إلى ما كانت عليه في عهد الرئيس أوباما. ذلك أسوأ ما يمكن أن يفعله رجل وضع الأميركيون ثقتهم فيه. إنه سيكون حينها رجلاً مخادعاً وغشاشاً ومحتالاً وضعيف الشخصية ولا يمكن أن يثق به أحد. وسيكون بالدرجة الأساس خائفاً للشخصية الأميركية المركبة التي هي مزيج من عبقرية المال وموهبة الخيال ومغامرة الحيلة.

بايدن إن أعاد العالم لعهد أوباما فإنه لا يصلح رئيساً للولايات المتحدة أبداً وسيكون حينها أن أميركيين حينها أن يسحبوا أصواتهم ويتركوه في العراء

إن أعاد بايدن العالم إلى عهد أوباما فإنه لا يصلح رئيساً للولايات المتحدة أبداً وسيكون على الأميركيين حينها أن يسحبوا أصواتهم ويتركوه في العراء. تلك حقيقة لا أظنها خافية على الرئيس الأميركي الجديد والفريق المحيط به. لذلك فإن المتوقع أن يبحث عن الوسائل التي تجعله قادراً على احتواء العالم الذي وضعه ترامب في صورته الأخيرة وليس مسموحاً له بأن يستبدل تلك الصورة بصورة يجلبها من ماضٍ لم يعد صالحاً للاستعمال.

الحالون بـ"بايدن" باعتباره ظلاً لأوباما قد يحملون بأن بعيد الرئيس الأميركي الجديد الحياة إلى الإرهابي قاسم سليمان الذي قتله ترامب في عملية سنيان إليها دائماً بانها كانت بمثابة فاصلة مهمة في تاريخ المنطقة العربية. وهم في ذلك يجهلون أن الولايات المتحدة لا تلتفت إلى الوراء أبداً. هذه هي الدولة التي سيقودها بايدن الذي سيكون في شخصية الرئيس غير ما كانه في شخصية نائب الرئيس.

لن يفاجئنا بايدن إذا ما أظهر إعجاباً بالرئيس الذي سبقه. هل سيمنحني على خطاه؛ ذلك ليس مطلوباً منه. المطلوب منه أن يكون رئيساً للدولة العظمى التي سيكون عليه أن يعبر عن عظمتها بطريقته الخاصة.

لم يكن الرئيس الأميركي دونالد ترامب مجنوناً لكي يتم البحث في العهد الذي يليه عن وسائل وأساليب يستعيد من خلالها العالم عقله.

كان ترامب رئيساً لدولة عظيمة وفي ذهنه مشروع للتعبير عن تلك العظمة وتجسيدها على الأرض. وفي ذلك لم يخرج ترامب عن السياق المتعارف عليه. فقد كان لكل رئيس من رؤساء الولايات المتحدة مشروعاً في ذلك المجال. الفرق بين رئيس ورئيس هو الفرق ذاته بين شخصين. هناك أشخاص يمارسون أعمالهم بصمت وآخرون يمارسونها بصخب.

عهد ترامب كان صاخباً لأن شخصية الرئيس كانت كذلك. لست هنا مملماً بما فعله الرئيس ترامب على المستوى الداخلي وبالضبط في ما يتعلق بالاقتصاد الذي يُقال إنه شهد قفزات عالية في عهده. ولكن على المستوى الخارجي، كانت الولايات المتحدة حاضرة في كل مكان ولم يفقد ذلك الحضور شيئاً من هائلته، بل حدث العكس تماماً. وإذا ما كان قادة بعض الدول الأوروبية قد شعروا بصعوبة التفاهم مع ترامب شخصياً، فإن ذلك لم يئل في شيء من سلاسة التعامل مع الولايات المتحدة وانسيابه كما كان دائماً، بل إنه شهد تحسناً بالرغم من القيود الجمركية التي تدخل ترامب شخصياً من أجل فرضها وشكلت عبئاً مضافاً.

لا أحد يستغني عن الولايات المتحدة حتى وإن قادها شخص مثل ترامب، هو خلاصة للشخصية الأميركية بكل عناصرها المصنوعة. رجل العقارات كان قد تعامل بوضوح لم يعهده الكثيرون وبالأخص إذا تمت مقارنته بالرئيس الذي سبقه باراك أوباما الذي كان يخفي أكثر مما يظهر وكان الغموض يحيط بالكثير من قراراته حتى أن البعض في عالمنا العربي قد اعتقد أنه إخواني أكثر من بعض المنتسبين إلى جماعة الإخوان. كما أن النكتة التي أشاعت أن أوباما قد أعلن عن تشييعه لها ما يستند في الواقع من ميول عربية لدى الرئيس الأميركي لمد نظام الحكم في إيران بالأموال التي تعينه على إنشاء ميليشيات ونشر ما صار يُعرف بالإرهاب الشيعي.

ترامب لم يكن من النوع الذي يخفي أهدافه ويتصرف بطريقة مريبة. كان الرجل واضحاً وصريحاً وما في قلبه يعلنه لسانه. ولقد ارتكب الكثير من الهفوات لا شيء إلا لأنه يتصرف بعفوية وتلقائية ومن غير تحليط مسبق، غير أنه كان يمتلك حدساً عظيماً في القضايا الإستراتيجية. وما فعله بإيران ما كان يفعله إلا رئيس يشعر بمسؤولية الولايات المتحدة عن مصير العالم وهو في ذلك إنما يحقّق تقدماً لافتاً في مفهوم الإدارة الأميركية

طموحات البرهان تصطدم بقانون حماية التحول الديمقراطي

الكونغرس الأميركي يتحرك لتقييد المكون العسكري في السودان



حمدوك انحنى أمام العاصفة، لكنه يتلقى الآن دعماً مهماً

العسكريين يعني عدم استفادة السودان من المساعدات، لأن الحكومة ستواجه برفض بشأن الحصول على دعم دون آلية رقابة شفافة.

وأعد الكونغرس مشروع القانون الخاص بدعم السودان في ماضي، الماضي، ويخول للرئيس الأميركي تقديم المساعدة للحكومة السودانية "لتعزيز السيطرة المدنية على أجهزة الأمن والمخابرات، مع الخرطوم حول إقامة قاعدة تمويل وصيانة للبحرية الروسية على ساحل البحر الأحمر، بهدف "تعزيز السلام والأمن في المنطقة".

ونص القانون على أن جهود واشنطن لإعادة هيكلة وإلغاء ديون السودان، بعد رفع اسمه من قائمة الإرهاب، لا بد أن تسبقها إفساد من الرئيس الأميركي تضمن قيام السودان بالخطوات المطلوبة تجاه الشفافية المالية للمؤسسات الاقتصادية العسكرية.

ويقول البعض من المراقبين إن توقيت إجازة القانون يبرهن على أن هناك رغبة أميركية في إحداث التوازن مع سرعة الحركة في ملفات متعددة، لأن هناك ضغوطاً تمارسها أطراف إقليمية على الكونغرس لتعمير مشروع "السلام القانوني" الذي يمنح الخرطوم حصانة ضد الملاحقات المتعلقة بأعمال إرهابية نفذت في الماضي.

ويعد القانون الجديد ضماناً للالتزام السودان بالتحول الديمقراطي في ظل اعتراضات متصاعدة من قبل نواب في الكونغرس يرفضون غلق ملف شطب اسم السودان من لائحة الإرهاب بشكل نهائي، ويسعون لإسكاف بخيوط ضغط على السلطة الانتقالية حال وجود عثرات خلال فترة الانتقال، أو وقوع انقلاب على مكتسبات الثورة.

ورفض ضحايا تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001 في برجي مركز التجارة في نيويورك، عرضاً من الحكومة الأميركية بقيمة 700 مليون دولار، وطالبوا به مليارات دولار، مقابل الموافقة على منح السودان حصانة قانونية في وجه أي ملاحقات

مستقبلية تتعلق بهجمات إرهابية تمت في السابق. وطالب محامو المدعين عن ضحايا تفجيرات سبتمبر (في وقت سابق) تعويضاً قيمته 7 مليارات دولار، ويبدو أن المبلغ المطلوب حالياً قد يكون قابلاً للتفاوض

قطع الكونغرس الأميركي الطريق أمام طموحات رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وذلك بعد إقراره قانوناً جديداً لإزاحة العقبات التي قد تعرقل الانتقال الديمقراطي في البلاد، ملوحاً بفرض عقوبات على مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان، في خطوة يرى مراقبون أنها ستعدّل الكفة بين المكونين المدني والعسكري في الخرطوم.

الخرطوم - أعاد قانون جديد الكونغرس الأميركي، بدعم التحول الديمقراطي في السودان، التوازن بين المكونين المدني والعسكري في السلطة الانتقالية، في وقت بدأ فيه رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان، ممسكاً بغالبية خطوط العملية السياسية، بما يعزز نفوذ الجيش في السلطة. وأصدر الكونغرس الأميركي، الجمعة، تشريع "الانتقال الديمقراطي في السودان، والمساواة والشفافية المالية لعام 2020، ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.

ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.

ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.

ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.

ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.

ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.

ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.

ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.

ويستهدف إزاحة أي عقبات قد تعترض التحول الديمقراطي، أو تشكل خطراً على استمراره، متوقفاً بفرض عقوبات على من يعرفونه أو يرتكبون انتهاكات لحقوق الإنسان، أو يستغلون موارد الدولة الطبيعية في عرقلة هذا التحول.



الصخب السمة البارزة لعهد ترامب

أوقفوا العبث بالثورة

الأوروبيون الشرقيون عادوا إلى أوطانهم: ماذا عن العرب؟

أوروبا أنقذت المهاجرين العرب من صراعات بلدانهم وفقرها

أعدت التغيرات السياسية والاقتصادية في أوروبا تسليط الضوء على المهاجرين العرب الذين لجأوا إليها منذ سبعينات القرن الماضي وثمانيناته هربا من الصروب والصراعات في بلدانهم الأصلية، وطرح تساؤلات حول إمكانية عودتهم إلى أوطانهم من عدمها بعد تسجيل عودة كبيرة للأوروبيين الشرقيين إلى ديارهم، وهل يمكن أن يتكرر الأمر معهم في ظل تداعيات أزمة الوباء المستقلة؟

لندن - فتحت العودة واسعة النطاق للأوروبيين الشرقيين من أوروبا الغربية باب التساؤلات بشأن عودة ممانلة للمهاجرين العرب في ضوء ما يتعرضون له من مشكلات سياسية واقتصادية ودينية، وتغيرات متلاحقة تعيشها القارة العجوز.

أدت كثافة الهجرة واسعة النطاق إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط إلى ظهور سلسلة واسعة من المشكلات والتغيرات في القارة الأوروبية، وأضفت العديد من النقاشات في ظل تنامي التطرف والإرهاب، إضافة إلى وجود تعقيدات أخرى تتعلق بانفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي والآثار السلبية لأزمة كورونا المتفاقمة.

دفع كل تلك التحولات الكثيرين من الأوروبيين الشرقيين إلى العودة إلى بلدانهم، وطرح أسئلة بشأن عودة المهاجرين العرب، الذين لجأوا منذ سبعينات القرن الماضي وثمانيناته إلى أوروبا بحثا عن الأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، المفقود في أوطانهم الأصلية.

يقول المرء مع عائلته وأقاربه، والسبب الثاني "فقدان الوظيفة". وتشير المنظمة الدولية للهجرة إلى أن أعداد هجرة العودة تضاعفت في جميع أنحاء العالم، فقد عاد أكثر من 2.1 مليون هندي و600 ألف أفغاني إلى أوطانهم أثناء الوباء.

عودة صعبة

تسلط "العرب" الضوء على مشكلة المهاجرين العرب على وقع التغيرات الحاصلة في أوروبا، والتي دفعت بالآلاف من المهاجرين إلى العودة إلى بلدانهم الأصلية، وكيف أثرت تلك التغيرات على مختلف مناحي الحياة بعد أن كانت تلك القارة منقذاً ومنقذاً للآلاف من المنطقة العربية ودول أوروبا الشرقية، التي عاشت أوضاعاً صعبة في الماضي.

يقول مهاجرون عرب في تصريحات متنوعة لـ "العرب" إن الأسباب التي دفعت بالآلاف من المهاجرين الأوروبيين الشرقيين للعودة إلى بلدانهم مختلفة عن تلك الأسباب التي لجأ إليها العرب نحو أوروبا، وأن الحروب والنزاعات في مناطقهم كانت سبباً رئيسياً وراء تلك الهجرة.

ويجمع هؤلاء أن العودة صعبة إلى أوطانهم لارتباط الأمر بالوضع الأمني والسياسي الراهن الذي تعيشه جل البلدان العربية التي شهدت هجرة كبيرة نحو الغرب.

وقال المحامي صباح المختار، رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا، إن "موضوع العودة بالنسبة إلى العرب المهاجرين ترتبط ارتباطاً أساسياً وكبيراً بالوضع الأمني، السلامة والأقلصاد، في وطن الأصل وبالتالي لا يبدو أن هناك أملاً في المستقبل القريب".

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، أن "المشكلة الكبرى هي مع الأعداد الهائلة من المهاجرين الجدد، حيث الظروف الصعبة التي قد تدفع البعض منهم للتفكير في العودة إذا ما توفر قدر معقول من الأمن وفرص العمل، إضافة إلى تشجيع بريطانيا مثلاً على العودة الطوعية، وإعطائهم مبلغاً من المال لقاء العودة".

واعتبر أن "وجود هذه المجموعة البشرية في أوروبا يعطي عناصرها الفرصة لحماية أنفسهم مما أرادوا الهرب منه ويعطي البعض منهم فرصة اكتساب خبرات جديدة قد تكون مفيدة إن عاد إلى وطن الأصل.. ومن المؤكد أن وجودهم في أوروبا فيه فائدة لاقتصادها على خلاف ادعاءات المعادين للأجانب".

وأوضح أن فرص عودة المهاجرين العرب "الأوائل" إلى أوطانهم الأصلية تكاد تصبح قليلة لمرور الزمن وكبر أعمار من بقي حياً منهم، حيث

ووجهه، الرئيس التنفيذي للتلفزيون العراقي، إن المهاجرين العرب هم في الغالب قادمون أو فارون من بلدان حروب أو صراعات دينية وانقسامات طائفية.

وأعتبر في تصريح لـ "العرب"، أن مشروع الهجرة للقادم العربي سببه على الأغلب هروب من مطاحن السياسة أو للخلاص من الظروف المعيشية الصعبة.

ورأى أن هناك صعوبة في مقارنة ظروف الهجرة بين المهاجرين القادمين من دول شرق أوروبا مع أقرانهم من المهاجرين العرب إلى المملكة المتحدة على سبيل المثال

وقال المختار، "السبب الرئيسي هو أن المهاجرين العرب هم في الغالب قادمون أو فارون من بلدان حروب أو صراعات دينية وانقسامات طائفية. واعتبر في تصريح لـ "العرب"، أن مشروع الهجرة للقادم العربي سببه على الأغلب هروب من مطاحن السياسة أو للخلاص من الظروف المعيشية الصعبة. ورأى أن هناك صعوبة في مقارنة ظروف الهجرة بين المهاجرين القادمين من دول شرق أوروبا مع أقرانهم من المهاجرين العرب إلى المملكة المتحدة على سبيل المثال



من يوقف الحشود الهاربة من الموت



صباح المختار:

أوضاع غالبية أوطان المهاجرين لا تشجع على التفكير في العودة



راجحة عبود:

المهاجرون العرب بين نارين، نار التطرف ونار بلدانهم المشتعلة



عرفان عرب:

المهاجرون العرب في بريطانيا نقلوا معهم خلافاتهم السياسية والدينية



مباركة العمري:

المهاجرون لا يريدون العودة إلى بلدانهم خاصة أنهم هاربون من براثن الفقر

بريطانيا التي بدأت قبل أربعين سنة مع وصول تجار سوريين عملوا في صناعة النسيج واستقروا في منطقة مانشستر شمال غرب إنجلترا، كما كانت أكبر موجات الهجرة لليمنيين من عدن والذين عملوا في صناعة السفن واستقروا في بيرمنغهام وكارديف وغيرها من مدن غرب بريطانيا.

وقال في تصريح لـ "العرب"، إن هناك موجة أخرى من هجرة العرب كانت في بداية السبعينات من القرن العشرين وتميزت بأنها هجرة المثقفين والصحافيين والأثرياء، وبعضهم معارضون سياسيون، ومع هذه الهجرة هاجرت الأموال والأدمغة العربية.

وأضاف أنه في فترة الثمانينات من القرن الماضي حدثت هجرة لاجئين والمعارضين السياسيين لنظم عربية منهم إسلاميون وإخوان من مختلف الدول العربية، وانضم إليهم المهاجرون الاقتصاديون الذين يبحثون عن حياة اقتصادية أفضل، مشيراً أيضاً إلى أنه في مطلع العام 2011 تدفق المئات من اللاجئين والمهاجرين السياسيين العرب من معظم البلدان العربية مع اندلاع ما يسمى بـ "الربيع العربي".

وعاشت بلدان أوروبية موجات متتالية من الهجرة القادمة من دول المتوسط الفقيرة، ولوحظ أن هناك إشكالات تتعلق بالاندماج في المجتمعات الغربية الجديدة. وشهدت البلدان الأوروبية تجاذبات عدة على صعيد حل معضلة اللاجئين في ضوء الأزمات العاصفة في سوريا والعراق وليبيا واليمن. وأثارت موجات الهجرة هواجس كثيرة تتعلق بالأمن ومكافحة الإرهاب والاقتصاد.

وعلى الرغم من ذلك نجحت بلدان غربية في تحقيق التوازن بين حاجتها من اللاجئين والمهاجرين وقدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي لتقوية الاقتصاد ودعمه باليد العاملة.

وقالت مباركة العمري، وهي صحافية تونسية مقيمة في ألمانيا، إن أعداداً كبيرة من المهاجرين العرب تمكنت من التأقلم السريع مع المجتمع الألماني وسوق العمل.

وأضافت أنها لا تعتقد أن هؤلاء المهاجرين يرغبون في العودة إلى بلدانهم خاصة أنهم هاربون من براثن الفقر أو الحرب. ورات أن عودتهم إلى بلدانهم حتماً ستشكل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً، خاصة أن واقع هذه البلدان لم يتغير إلى الأحسن بل ظل على ما هو عليه أو استقبل سوءاً.

وأوضحت أن "العدد الكبير من المهاجرين العرب حتى وإن استطاعت الدول الأوروبية استيعابه وخاصة منها ألمانيا.. فإن الدول العربية سوف تكون حتماً عاجزة عن استيعابهم إما اجتماعياً أو اقتصادياً وهو ما يجعلهم عبئاً إضافياً يضاف إلى أعبائها كدول نامية وفقيرة".

وأوضحت أن "العدد الكبير من المهاجرين العرب حتى وإن استطاعت الدول الأوروبية استيعابه وخاصة منها ألمانيا.. فإن الدول العربية سوف تكون حتماً عاجزة عن استيعابهم إما اجتماعياً أو اقتصادياً وهو ما يجعلهم عبئاً إضافياً يضاف إلى أعبائها كدول نامية وفقيرة".

وأوضحت أن "العدد الكبير من المهاجرين العرب حتى وإن استطاعت الدول الأوروبية استيعابه وخاصة منها ألمانيا.. فإن الدول العربية سوف تكون حتماً عاجزة عن استيعابهم إما اجتماعياً أو اقتصادياً وهو ما يجعلهم عبئاً إضافياً يضاف إلى أعبائها كدول نامية وفقيرة".

وأوضحت أن "العدد الكبير من المهاجرين العرب حتى وإن استطاعت الدول الأوروبية استيعابه وخاصة منها ألمانيا.. فإن الدول العربية سوف تكون حتماً عاجزة عن استيعابهم إما اجتماعياً أو اقتصادياً وهو ما يجعلهم عبئاً إضافياً يضاف إلى أعبائها كدول نامية وفقيرة".

لسبب جوهري واحد يتعلق بسبب الهجرة وقرار الرحيل.

وقال إن "الأسباب التي تدفع المهاجر من دول شرق أوروبا إلى التوجه نحو المملكة المتحدة هي أسباب اقتصادية أو ظروف عمل أكثر صحية وأجود مع إمكانية تأسيس شركات تنافسية داخل بريطانيا فضلاً عن وجود الاتحاد الأوروبي كمنظمة قانونية توفر البتات انتقالاً عملياً بين بلدان الاتحاد للأفراد وتأسيس الأعمال".

وأوضح وجهه أن "العودة إلى البلدان العربية غالباً ما تكون مرهونة بالاستقرار أو استقبال إشارات جديدة تضمن عودة مستقرة وبيئة مناسبة للأعمال أو حاضنة أجواء حتى على المستوى الاجتماعي والعائلي والنفسي"، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه "خلال العقد الأخير لم تكن هناك إشارات مشجعة كثيراً" لتلك الأعمال.

وصعد اليمين الأوروبي خلال السنوات الأخيرة من دعوته لطرد المهاجرين لتهددهم قيم أوروبا وثقافتها بعد لجوء أعداد كبيرة إلى القارة العجوز خاصة خلال عامي 2011 و2012 في أوج صراعات المنطقة العربية نتيجة لما عرف بـ "الربيع العربي".

ولاحقت المهاجرين العرب اتهامات عديدة بالوقوف وراء موجة التطرف والإرهاب، التي شهدتها أوروبا بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية وتهديده المباشر لأمن بلدان الاتحاد الأوروبي.

وتصاعدت دعوات واسعة بين اليمين المتطرف إلى الحد من تنامي "خطر" الجاليات العربية المسلمة على القيم الأوروبية، لكن الجاليات العربية أثبتت في العديد من المرات قدرتها على الاندماج رغم الحالات الشاذة التي تظهر بين الحين والآخر.

بين نارين

تري راجحة عبود، صحافية عراقية مقيمة في باريس، أن "المهاجرين العرب بين نارين، نار التطرف الذي انتشر في أوروبا والاضغوطات النفسية التي يتعرضون لها، ونار بلدانهم المشتعلة أو التي لا يتوفر فيها أدنى سبل العيش بكرامة".

وقالت إن عودة المهاجرين العرب إلى بلدانهم "لا تغير شيئاً ولن يكونوا فاعلين إذا كانت أوطانهم غير مستقرة ولا تتوفر فيها أبسط الحقوق والحريات الدينية والسياسية والاقتصادية".

من جانبه اعتبر عرفان عرب، باحث فلسطيني مقيم في لندن، أن المهاجرين العرب الذين استقروا في بريطانيا نقلوا معهم خلافاتهم السياسية والدينية والمذهبية وازدادوا انقساماً وتطرفاً.

ووفق عرب، الذي عمل باحثاً ثم مسؤولاً للإعلام في مكتب جامعة الدول العربية في لندن، معلومات واسعة عن موجات الهجرة للمهاجرين العرب في

قيدت بريطانيا وبقية أوروبا الهجرة في العشرين سنة الماضية، مشيراً إلى أن أوضاع غالبية أوطان المهاجرين لا تشجع على التفكير في العودة.

ويرى أن عودة غير العرب إلى أوطانهم نتيجة الأوضاع القانونية لـ "بريكست" أو الاقتصادية في بريطانيا متوقعة لأن أوضاع أوطانهم الأصلية قد تكون أحسن أو على الأقل ليست أسوأ مما هم فيه.

وتشير المعطيات إلى أن اقتصادات أوروبا الشرقية قد تكون قادرة على استيعاب جزء من الموجة الجديدة في عودة المهاجرين على خلاف الدول العربية التي مازالت تعاني من أوضاع اقتصادية صعبة، وصراعات تؤثر على شتى مناحي الحياة.

أسباب مختلفة

يقول تقرير "فورين بوليسي" إنه بفضل ارتفاع مستويات المعيشة في الشرق وضيق هوة عدم المساواة بين شرق أوروبا وغربها، قرر الكثيرون العودة إلى أوطانهم.

ويشير التقرير إلى أن تسعة من أصل 11 عضواً في الاتحاد الأوروبي انخفض صافي الهجرة في هذه البلدان منذ 2010، وتراجعت الهجرة إلى المملكة المتحدة، التي تعد نقطة جذب رئيسية بالنسبة إلى أوروبا الشرقية، ستة أضعاف في 2017 مقارنة بالسنوات التي سبقتها.

ومازالت المنطقة العربية تعيش على وقع صراعات وحروب، وزادت تداعيات أزمة كورونا من استفحال الأزمات المتصلة بتعثر اقتصادات المنطقة، الأمر الذي يصعب أي عودة محتملة للمهاجرين العرب إلى بلدانهم الأصلية.

وقال الدكتور علي وجهه، الرئيس التنفيذي للتلفزيون العراقي، إن المهاجرين العرب هم في الغالب قادمون أو فارون من بلدان حروب أو صراعات دينية وانقسامات طائفية.

وأعتبر في تصريح لـ "العرب"، أن مشروع الهجرة للقادم العربي سببه على الأغلب هروب من مطاحن السياسة أو للخلاص من الظروف المعيشية الصعبة.

ورأى أن هناك صعوبة في مقارنة ظروف الهجرة بين المهاجرين القادمين من دول شرق أوروبا مع أقرانهم من المهاجرين العرب إلى المملكة المتحدة على سبيل المثال

وقال المختار، "السبب الرئيسي هو أن المهاجرين العرب هم في الغالب قادمون أو فارون من بلدان حروب أو صراعات دينية وانقسامات طائفية. واعتبر في تصريح لـ "العرب"، أن مشروع الهجرة للقادم العربي سببه على الأغلب هروب من مطاحن السياسة أو للخلاص من الظروف المعيشية الصعبة. ورأى أن هناك صعوبة في مقارنة ظروف الهجرة بين المهاجرين القادمين من دول شرق أوروبا مع أقرانهم من المهاجرين العرب إلى المملكة المتحدة على سبيل المثال

ويجمع هؤلاء أن العودة صعبة إلى أوطانهم لارتباط الأمر بالوضع الأمني والسياسي الراهن الذي تعيشه جل البلدان العربية التي شهدت هجرة كبيرة نحو الغرب.

وقال المحامي صباح المختار، رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا، إن "موضوع العودة بالنسبة إلى العرب المهاجرين ترتبط ارتباطاً أساسياً وكبيراً بالوضع الأمني، السلامة والأقلصاد، في وطن الأصل وبالتالي لا يبدو أن هناك أملاً في المستقبل القريب".

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، أن "المشكلة الكبرى هي مع الأعداد الهائلة من المهاجرين الجدد، حيث الظروف الصعبة التي قد تدفع البعض منهم للتفكير في العودة إذا ما توفر قدر معقول من الأمن وفرص العمل، إضافة إلى تشجيع بريطانيا مثلاً على العودة الطوعية، وإعطائهم مبلغاً من المال لقاء العودة".

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، أن "المشكلة الكبرى هي مع الأعداد الهائلة من المهاجرين الجدد، حيث الظروف الصعبة التي قد تدفع البعض منهم للتفكير في العودة إذا ما توفر قدر معقول من الأمن وفرص العمل، إضافة إلى تشجيع بريطانيا مثلاً على العودة الطوعية، وإعطائهم مبلغاً من المال لقاء العودة".

وأوضح أن "وجود هذه المجموعة البشرية في أوروبا يعطي عناصرها الفرصة لحماية أنفسهم مما أرادوا الهرب منه ويعطي البعض منهم فرصة اكتساب خبرات جديدة قد تكون مفيدة إن عاد إلى وطن الأصل.. ومن المؤكد أن وجودهم في أوروبا فيه فائدة لاقتصادها على خلاف ادعاءات المعادين للأجانب".

وأوضح أن فرص عودة المهاجرين العرب "الأوائل" إلى أوطانهم الأصلية تكاد تصبح قليلة لمرور الزمن وكبر أعمار من بقي حياً منهم، حيث

ووجهه، الرئيس التنفيذي للتلفزيون العراقي، إن المهاجرين العرب هم في الغالب قادمون أو فارون من بلدان حروب أو صراعات دينية وانقسامات طائفية.

وأعتبر في تصريح لـ "العرب"، أن مشروع الهجرة للقادم العربي سببه على الأغلب هروب من مطاحن السياسة أو للخلاص من الظروف المعيشية الصعبة.

ورأى أن هناك صعوبة في مقارنة ظروف الهجرة بين المهاجرين القادمين من دول شرق أوروبا مع أقرانهم من المهاجرين العرب إلى المملكة المتحدة على سبيل المثال

وقال المختار، "السبب الرئيسي هو أن المهاجرين العرب هم في الغالب قادمون أو فارون من بلدان حروب أو صراعات دينية وانقسامات طائفية. واعتبر في تصريح لـ "العرب"، أن مشروع الهجرة للقادم العربي سببه على الأغلب هروب من مطاحن السياسة أو للخلاص من الظروف المعيشية الصعبة. ورأى أن هناك صعوبة في مقارنة ظروف الهجرة بين المهاجرين القادمين من دول شرق أوروبا مع أقرانهم من المهاجرين العرب إلى المملكة المتحدة على سبيل المثال



علي وجهه:

مشروع الهجرة للقادم العربي سببه على الأغلب الهروب من مطاحن السياسة

وأعدت التطورات السياسية والاقتصادية في أوروبا طرح سؤال "البقاء من عدمه" في القارة التي تكافح للخروج من تداعيات كبيرة لأزمة الوباء، وهل فعلاً يستطيع المهاجر العربي العودة إلى بلده؟ وهل انتهت تلك المشكلات التي دفعتها للهجرة أول مرة؟ يقول أوغنيان جورجيف، وهو زميل زائر في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إنه تم تسجيل عودة عشرات الآلاف من البلغار إلى ديارهم، كما عاد مئات الآلاف من الأوكرانيين، واجتاحت موجات مماثلة بقية المنطقة.

وسجل جورجيف، الذي عمل على تتبع عمليات العودة لآلاف المهاجرين الأوروبيين الشرقيين إلى بلدانهم الأصلية، عودة حوالي 550 ألف مواطن بلغاري إلى بلادهم في الفترة ما بين مارس ومايو 2020.

وأوضح في تقرير موسع نشر في مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، أن السبب الأكثر شيوعاً للعودة يكمن في "الرغبة في

أن

أن

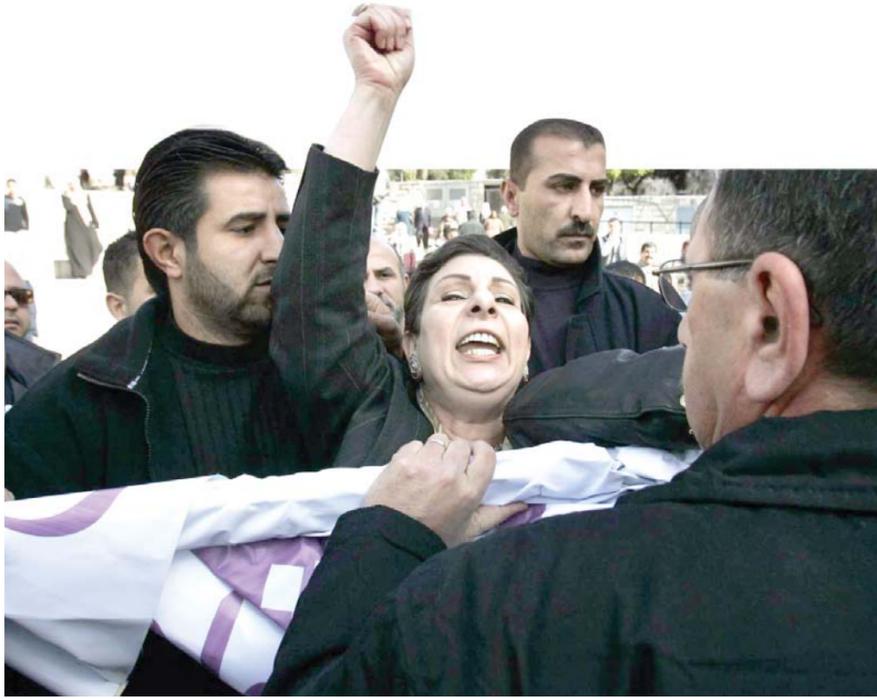
أن

أن

القيادية الصامته وخطوتها الفارقة المتأخرة

حنان عشراوي

السياسة الفلسطينية ولعنة المرأة



● انسحاب عشراوي من عضوية منظمة التحرير ومن العمل الرسمي في السلطة الفلسطينية، لن يكون خبرا يمر مرور الكرام، مثلما كان عليه الحال عند إقصاء قيادات تقليدية كاحمد قريع وياسر عبدربه.



● رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يتردد أنه كان قد حاول احتواء استقالة عشراوي، متحسسا خطورة الإشارات التي صدرت عنها، وبخاصة إلى الأوروبيين والأميركيين الذين تنامت تحفظاتهم على خواء بُنية السلطة.

السياسية. ومن تلك المرحلة انطلقت إلى العمل السياسي العام، بعد حرب الخليج الأولى، وانطلاق مسار مدريد للتسوية الذي جرى وقفه لصالح مسار أوسلو.

وبسبب خبرتها الطويلة، التي جعلت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية في التسعينات، تقول إنها سيدة محدثة بارعة في الدفاع عن قضيتها؛ لن يكون انسحاب عشراوي من عضوية منظمة التحرير ومن العمل الرسمي في السلطة الفلسطينية، خبرا يمر مرور الكرام، مثلما كان عليه الحال عند إقصاء قيادات تقليدية كاحمد قريع وياسر عبدربه، فمسألة ابتعادها، محتجة ومطالبة بالدمقرطة والإصلاح، ستكون لها ارتداداتها عند الأوروبيين وغيرهم، لاسيما عندما تتفرغ عشراوي للعمل في إطار منظمات المجتمع المدني، وتنتقل إلى ضفة المعارضة، وترفع وتيرة النقد البناء الذي غاب تماما أثناء تقلدها مناصبا رسميا ظلت فيه صامته لا تعترض على شيء.

بمغادرة عشراوي مستقلة، سوف يُصار إلى تسلط الضوء عالميا على كون عباس ليس بجعبته منظمة تحرير متكاملة النصاب وذات لجنة تنفيذية فعالة، ولا يقود حركة فتح حقيقية فصائلي تضبطه لائحة ونصاب ولا مجلس تشريعي ولا وثيقة دستورية سارية.

عشراوي تقول إنه آن الأوان لإجراء إصلاح حقيقي للمؤسسات الرسمية في منظمة التحرير، وعلى الرغم من محاولتها تغليف هذا الرأي في لفافة من الود؛ إلا أن الأمور كانت مفهومة، فكلامها القاسي أتى ردا على استبعادها

الأردن، ثم استقرت في رام الله، حيث واصلت عشراوي تعليمها. غير أن والدها، الذي كان منتقيا إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، تعرّض للسجن بعد توتر علاقة الحزب بالحكومة الأردنية، وحين أنهت ابتنته المرحلة الثانوية التحقت بالجامعة الأميركية في بيروت وحصلت على درجة البكالوريوس، وبقيت في بيروت كطالبة ولأجدة. خلال تحضيرها لأطروحة الماجستير أصبحت الناطقة باسم الاتحاد العام للطلاب الفلسطينيين في لبنان، وسارعت إلى تنظيم الجماعات النسائية الثورية، وعملت كمترشد للصحافيين الأجانب الذين يزورون المخيمات. وبذلك تعرّفت للمرة الأولى على العمل الوطني الفلسطيني. ثم سافرت إلى الولايات المتحدة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب القروسطي والمقارن من جامعة فيرجينيا. وفي أغسطس من العام 1975 اقترنت بإيميل عشراوي، المسيحي المقدسي، الذي منحها اسم عائلته، وكان يعمل مصورا ومخرجا مسرحيا.

بعد عودتها إلى الضفة عملت في التدريس الجامعي وأسست دائرة اللغة الإنجليزية في جامعة بير زيت، ثم رقيت إلى درجة عميد كلية الآداب.

نجمة أولبرايت

ترافق عمل عشراوي الجامعي في الضفة الفلسطينية مع نشاط سياسي نوعي، وتوسع عملها مع اندلاع الانتفاضة الطويلة الأولى، فانضمت إلى لجناتها

وعشراوي عضو منتخب فيه وكذلك تعطيله عمل أطر منظمة التحرير. وكان المعتادون أو المنتقدون يحاكمون عشراوي بناء على ثقافتها وما تزعمه لنفسها في إطار عملها على صعيد المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، فهي، كما هو مفترض، ناشطة وسباق إلى تأسيس "الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان" في العام 1994، وشغلت منصب المفوض العام لها حتى أواسط التسعينات. كما أسست أيضا منظمة غير حكومية، أطلقت عليها اسم "مفتاح"، وهي منظمة معنية بتعزيز الحوار حول الديمقراطية وظلت رئيسة لمجلس تلك المبادرة، فكيف يستوي الأمر عندما تدير ظهرها لما تدعو إليها "مفتاح" وهي لا تزال في القيادة ويمكنها إسماع صوتها. أسست عشراوي أيضا ما سمّته بـ"تحالف وطني للمساءلة والنزاهة - أمان". ولكنها للأسف ظلت طوال سنوات عملها صامته عن انتهاكات فظة للسلطة أطاحت بحقوق الإنسان الفلسطيني في العدالة والخبز والمساواة الوظيفية، لاسيما بخصوص قطاع غزة. أما منظمة "مفتاح" المعنية بالديمقراطية، فلم تنطق عشراوي بكلمة واحدة ضد إطاحة المؤسسات الديمقراطية فيها، وكان بمقدورها أن تؤسس لمنحى جديد وجريء في الاجتماعات الرسمية. فلم يكن المطلوب منها ومن منظماتها غير الحكومية إصدار تقارير لأن الشعب الفلسطيني شبع من التقارير ويات يحتاج إلى مواقف حاسمة. وأصلا تلك التقارير تصدر للشريحة السياسية التي تعدّ عشراوي في قلبها، وكان واجبها أن تقف وتعلي الصوت، فإما أن تؤثر إيجابا أو أن تغادر.

تجربة معقدة

ولدت عشراوي في مدينة نابلس في أكتوبر عام 1946. وكان والدها، داود ميخائيل، طبيبيا معروفا وواحدا من الشخصيات التي اختارها أحمد الشقيري، مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية، لعضوية برلمان المنفى "المجلس الوطني الفلسطيني"، وكانت والدتها ممرضة مختصة في طب العيون. وكاي بيت فلسطيني تأثرت أسرته بأحداث النكبة. فقبل تلك الأحداث كانت العائلة قد انتقلت من نابلس إلى طبريا بحكم عمل الوالد. وعندما جرت الأحداث المؤلمة، فرت الأسرة إلى عَمّان في شرق

التنفيذية لمنظمة التحرير من بين خيارات عباس المحتملة. فهو ممن يعولون دائما على من يُفترض أنهم موالون ومن أهل الثقة، وليس أهل الخبرة. ومعلوم أن أهل ثقته ليسوا مؤهلين لشغل مناصب مهمة تحتاج إلى مهارات نوعية. وقد كان صائب عربيات، الذي رحل مؤخرا، مقبولا بحكم اختصاصه وأطروحة للدكتوراه في العلوم السياسية وموضوعها المفاوضات، وهذا الذي جعل تعيينه أمينا للسر ورئيسا لدائرة المفاوضات مقبولا بالنسبة إلى شخصية وازنة دوليا كعشراوي. ثم إن استقالته التي نُشر نصحها، وتلي بصوتها، أثار قطعاً حفيظة عباس لأن عضوا مهماً على المستوى الدولي في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، قد جاهر بتحفظاته على التقدير من المعاد. إذ قالت عشراوي "إن الأوان لإجراء إصلاح حقيقي لمؤسساتنا الرسمية في منظمة التحرير، وإعادة إحيائها واحترام صلاحياتها وتفويضها، لكي تكون حقيقة عنوان صنع القرار السياسي الرسمي للجميع".

الصمت الطويل

وعلى الرغم من محاولة عشراوي تغليف موقفها في لفافة من الود، وإجزال الشكر لرئيس السلطة؛ إلا أن الأمور بالنسبة إلى عباس كانت مفهومة، ولعله أدرك أن السيدة ردت بقسوة على استبعادها من مركز سياسي صلح له وسيفيد سلطته ومنظمة التحرير.

العارفون بإيقاع عمل عباس في التعيينات والإزاعات أدركوا أن إبقاء مركز عربيات شاعرا، ولو لأسبوع واحد بعد وفاته، معناه أن الرجل يبحث عن بديل يناسبه وليس بالضرورة يناسب العمل الفلسطيني والمهمة التي سيضطلع بها. وفي الحقيقة، كانت النخب الاجتماعية والثقافية في الأراضي الفلسطينية تأخذ على عشراوي صمتها عن الكثير من انتهاكات عباس للقانون، أو بالأحرى صمتها عن تعليق العمل بـ"القانون الأساسي" وهو الوثيقة الدستورية، وتفرده المطلق وحله للمجلس التشريعي

عدي صادق
كاتب سياسي فلسطيني



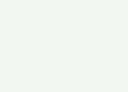
بدأت استقالة حنان عشراوي من عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حدثا لافتا له أصداه ودلالاته العديدة، بحكم كون السياسة المستقلة شخصية مقدرة على المستوى الدولي وقد تنوعت اهتماماتها مع تنوع أسباب ظهورها وحضورها في المحافل العالمية. وكان واضحا من خلال ما رُشخ عن موضوع الاستقالة؛ أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس كان قد حاول احتواء الاستقالة - الموقف، متحسسا خطورة الإشارات التي صدرت عنها، وبخاصة إلى الأوروبيين، الذين تنامت تحفظاتهم على خواء بُنية السلطة من المؤسسات، ومعهم إدارة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن وطريقة تعاملها مع الأنظمة الحاكمة حسب ما عبرت عن نفسها مبكرا. ويبدو أن عباس، قد تطير من موقف عشراوي، بالصيغة التي سمعت، إذ أعلن قبولها بعد ساعات، وتلك استجابة غير معتادة إلا في حالات الغضب من الطرف المستقل.

غير أن هذا الطرف ليس شخصية اعتيادية ولم تكن أسبابه في المغادرة هيئة أو يمكن غض الطرف عنها. فمن الناحية الاعتبارية، كان صعبا على عشراوي أن تتقبل تعيين أمين سر للجنة

النخب الاجتماعية والثقافية في الأراضي الفلسطينية تأخذ على عشراوي صمتها على الكثير من انتهاكات عباس للقانون وتعليقه العمل بـ"القانون الأساسي"، وتفرده المطلق وحله للمجلس التشريعي



● الناحية الاعتبارية ومسيرة عشراوي تجعلان من الصعب عليها أن تتقبل تعيين أمين سر للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من بين خيارات عباس المحتملة.



الفن بفكر معاصر

فائقة الحسن

رسامة الناس الصغار في أسفارهم

فاروق يوسف
كاتب عراقي

نادرا ما اقتررب الرسامون من عالم الناس الصغار بالمعنى الوجودي. فمثلما هم يعيشون في عالم خفائهم فإن صورتهم لم تكن تشكل عنصر إغراء للبحث عن حقائق حياتهم. الرسامة البحرينية فائقة الحسن كانت استثناء في ذلك المجال. لقد صار أولئك الناس الصغار هاجسها في التعبير عن إنسانيتها. وفي الظل هناك رسالة سياسية لا علاقة لها بالعقائد. فهل يمكن التعبير عن القهر الذي يشكل العامل المشترك الذي يلتقي عنده أولئك البشر؟

ليس أحمر تماما

كنت في أوقات سابقة قد رأيت عددا من أعمالها التي استعملت الطربوش مادة أساسية أو وحيدة أحيانا فيها. كانت هناك نزعة رمزية واضحة. غير أن العودة إلى معرضها الرئيسي "ليس أحمر تماما" تعطينا فكرة عن رؤيتها للناس الصغار. وهي رؤية ليست متفائلة بقدر ما تسعى إلى نزع القشرة الخارجية للوصول إلى الحقيقة التي قد تكون صادمة.

ولأن الرسامة أولت فكرة السفر اهتماما كبيرا فإن الناس الصغار الذين يتعرضون للهيمنة أو المصادرة هم بطريقة أو بأخرى مسافرون بين "مدن العالم" التي خصتها الفنانة بمعرض كبير.



معرضها الرئيسي "ليس أحمر تماما" يعكس رؤيتها للناس الصغار. وهي رؤية ليست متفائلة بقدر ما تسعى إلى نزع القشرة الخارجية للوصول إلى الحقيقة التي قد تكون صادمة

الحسن التي تنظر من نافذة الطائرة يمكنها أن ترى أولئك الناس الصغار وهي أيضا لا تغفل عنهم حين يتعلق الأمر بالسلطة الذكورية التي يملكها الطربوش في كل تجلياته.

كان الطربوش وسيلتها للانتقال إلى الفن المفاهيمي حين استعملته باعتباره مادة جاهزة. وإذا ما كانت الحسن في رسوماتها تتوزع بين البين الجمالي والشك الفكري فإنها في الفن المفاهيمي تفرغ للفكرة وجعلتها

موضع اهتمامها. ولم تكن الفكرة بعيدة عن هاجسها الشقي؛ أولئك البشر الذين يعيشون سفرا يوميا في حياتهم العادية.

للوهلة الأولى يبدو أولئك الناس الصغار كما لو أنهم نوع من الزخرف. سيكون من غير النافع العودة إلى ما تقوله الرسامة فمن حقا ألا تفصح عن كل أسباب ذلك. تقول "ربما يغير وعي تآثرت بالمنمنمات لأنني قارئة للشعر". تلك حقيقة غير أن لجوء الفنانة إلى الفن المفاهيمي سينزلق بنا إلى مكان آخر لا مكان فيه للشعر.

في وعيها تقول الحسن أشياء واضحة. ربما ذكرتنا رسوماتها بالبشر الذين استخدموا سخرة لبناء الأهرامات. فهي حين تنطق بكلمة الإنسان تصمت قبل أن تستأنف حديثها. الإنسان يعذبها. التفكير في الإنسان هو الجانب الخفي من حياتها. في رسوماتها هناك مآهة مفتوحة على أفق لانهائي. أيستمر الضياع إلى ما لا نهاية سيدتي؟

مكر اللغة

ولدت في البحرين وأنها دراسة الإدارة والاقتصاد في بغداد عام 1977. بعد

سنوات من عودتها إلى البحرين شعرت بأن عليها أن تباشر تنفيذ حلمها في أن

تكون رسامة. كانت رغبتها في أن تكون رسامة قد فاجأتها حين كانت في بغداد، غير أنها استطاعت أن تتحكم بها يوما لكنها حياتها في البحرين سمحت لها بالتصالح مع موهبتها.

درست الرسم على أصوله في محترف رسامة أميركية التقتها في جمعية البحرين للفنون التشكيلية. بعدها صارت تنتقل بين محترفات الرسامين في البحرين وخارجها. قضت سنوات وهي ترسم الطبيعة والإنسان لتتماهى مع الدرس الأكاديمي. "لقد صرت رسامة". كانت تلك العبارة تمثل حلمها. كانت لديها رغبة في أن تتمكن من استيعاب العالم بصريا، أن تنطق أصابعها بلغة الكائنات المرئية. وحين حققت ذلك الحلم جلست على مقعدها واستراحت مفكرة في مشاريعها الشخصية التي استفذها من خلال الرسم.

حينها صارت الحسن تلعب على سطح تمكنت من عناصره. غير أن لعبها كان ممتزجا بالأفكار، فهي شخصية ليس من اليسير العثور على مفاتيح أبوابها كلها. ولأنها مسافرة من طراز سعيد فسيكون من المناسب النظر إلى طريقتها في النظر إلى الأشياء وهي

تتحول، تظهر وتختفي، تكبر وتصغر. هناك تقيم لغة مكر فنّها الصامت.

أقامت معرضها الشخصي الأول عام 2007. بعد ذلك المعرض أقامت عددا من المعارض الشخصية في البحرين وخارجها. وهي عضو في جماعة "باب" التي تقيم معارضها بين حين وآخر في الخارج. ولقد رأيت طرايبها في قاعة "ساجي اند ساجي" بلندن ضمن معرض افتتحته الجماعة قبل سنوات.

المسافرة في أفكارها

"تراحيل" معرضها الذي أقامته عام 2014 معرض فريد من نوعه. لا على مستوى الشكل حيث كانت نافذة الطائرة هي المفردة الرئيسة فيه بل على مستوى ما طرحه من أفكار تتعلق بالغيرة والقدان والوحدة والخسائر النفسية غير المنظورة.

تشبكت الحسن من خلال ذلك المعرض مع عالم خفي سيكون عليها من الصعب التعبير عنه مباشرة، غير أنها تتسلل إليه من خلال تفاصيل الحياة العادية. فكرة أن تسافر وأنت

في مكانك؛ أن تكون مغدبا بفكرة سفرك الذي يقيدك بالمكان.

من الطائرة وهي لا مكان تستعيد عالمها الأساس كما لو أنها تراه من النافذة. وهو ما يعني أنها تأخذ كل شيء معها؛ أفكارها ومفرداتها وتفاصيل حياتها لتكون قادرة على أن تشبكت الفن بالحياة في أية لحظة. ولأنها لم تستهلك ذلك الموضوع فقد خصته بمعرض آخر.

نذلك المعرض حمل عنوان "تسيح الرماح" وأقامته الفنانة عام 2018. في ذلك المعرض جمعت الفنانة بين الفكرة والمادة في تقنية تبدو تقليدية غير أنها من خلال الفكرة اخترقت زمنها لتكون ابنة كل زمن. لقد صنعت الفنانة من فكرتها طقس حياة. وهو ما جعلها تتمسك أكثر بما تعتبره سلاحها في مقاومة القهر الذي يتعرض له البشر الصغار.

خطوة بين العذاب والشعر

ربما علينا استعادة معرضها "مدن الكون" الذي أقامته في عمارة بن مطر بالحرق عام 2010. لقد بنت الحسن عليها على أساس مدروس. ذلك المعرض



يُمارس في ظل عالم يتصف بالتمييز. صحيح أن ما يرى يظل متشبها بتأثيره الجمالي المباشر غير أن الفكرة تذهب أبعد من ذلك التأثير وهي فكرة سياسية. لقد نجحت في أن تعمل على

مستويين؛ مستوى لا يخطئه الباحث عن الجمال. ذلك لأن ما في رسوم الحسن من جمال لا يمكن أن تخطئه العين الخيرة. إنها رسامة تبحث عن جمال خاص تميز فيه المتعة بالشقاء. ومستوى آخر يعد بأسرار ما يطرحه من أفكار تظل مرتبطة بوقائع يومية قد يرتبط تأثيرها بالشعر غير أن العذاب يظل ماثلا. تفتح الحسن أبواب مآهة سيمتزج الضائعون بين دروبها بهوائها الذي هو مزيج من الغضب والحنان. فالرسامة الغاضبة من

يمكن أن يكون النبوءة التي انطلقت من خلالها الفنانة إلى أفق سيكون عليها أن تكون مستعدة لها تقنيا. كانت هي المسافرة بين مدن الكون. كانت مدن الكون قد شككت هاجسا أعادها إلى عذاب يومي. ذلك العذاب الوجودي الذي يتعلق بالحشود المسافرة عبر التاريخ. لقد تركت تلك الحشود ثقافة؛ تركت الما سيكون أثره ماثلا عبر السنين. سيكون على الرسامة أن ترسم خطأ لذلك الألم.

ليس هناك أي نوع من الاقتراب من السياسة فعلا يوميا. غير أن الفنانة وقد ركزت على المفارقة التي تنطوي عليها حياة الناس الصغار لا بد أن تقرب من السياسة من جهة العنف الذي



كيف يدجن الليبراليون العلم والعلماء والمثقفين

مروجو «العلم الصلب» يضللون الناس خدمة لمصالح الشركات الكبرى



الشركات العملاقة تستغل العلم والعلماء

الوجوه البارزة في اليمين المتطرف الأمريكي. غير أن المقالة التي ألفها عالم حشرات، وهو في الواقع مستشار لدى منظمة - واجهة يمولها صانع السجائر فيليب موريس، لم تتوصل إلى فرض سرديتها الكاذبة في فرنسا، فاستعانت بالحركة العقلانية الفرنسية ومجلتها «العلم والعلوم المزعومة»، وكتلتها من أهم ركائز ترويج تلك المزاعم، للتأثير في الأسيديين الذين راعهم مصير أطفال العالم الثالث.

والكتاب يصف بالتدقيق كل الشبكات الاجتماعية والثقافية والمالية والعلمية التي تستند إليها هذه الهجمة «العقلانية المحافظة»، التي تتمركز داخلها «هومينيس» وهي فرع من شركة إعادة تأهيل أسسها دنيس كيسلر، مدير مساعد سابق بمنظمة الأعراف يملك واجهة عريضة من الناشرين مثل لويومي، ومنشورات الأوبسرفاتور، والمنشورات الجامعية، ونشرية علمية مثل «من أجل العلم»، وخاصة «المخ والنفس» التي جعلت من علوم الجهاز العصبي والوراثيات حقلها المعرفي المفضل، لنشر ما اصطاحت على تسميته بـ«إيفويسبي» أو التطور السيكولوجي، وغيابته نقد الأفكار النسوية والزمع بان المرأة خلقت لتكون خاضعة لهيمنة الرجل.

وليس أدل على تهافت تلك الفئة التي تدعى العلم والمعرفة من موقفها من الجائحة، فقد استهانت بها رؤوسهم مثل غاسبار كونينغ، مدير النشر بدار الأوبسرفاتور، وجيرالد برونر أستاذ علم الاجتماع بجامعة ديور بباريس، ثم قتلوا من خطورتها قولا وكتابة في أكثر المواقع انتشارا، ووجدت أقوالهم وكتاباتهم لدى الذين أسلفنا نكزهم بوقا يرند مزاعمهم، عن وعي وغير وعي.

يقول المؤلفون في خاتمة هذا الكتاب، الذي يعتبر بحثا جادا عن التضليل العلمي، إن كان لجائحة كوفيد - 19 فضل، فهو أنها أمطت اللثام عن حقيقة استغلال الليبراليين، المستترين بالعقلانية، للسلطة العلمية ونفوذها.

صناعي يجمع تقريبا كل المصانع الكبرى للكيمياء والزراعة. أو «مجلة الأطباء والجراحين الأميركيين» التي هي في الحقيقة مجموعة ضغط متحذرة من اليمين المتطرف الأمريكي، ومن بين مزاعمها أن الإجهاض يزيد من مخاطر سرطان الثدي، وأن منع «دي.دي.تي»، تحت ضغط حملة البيئة، تسبب في موت آلاف الأطفال بالملاريا، والحال أن استعمالها في الفلاحة هو الذي منع في الولايات المتحدة منذ السبعينات، قبل أن يسري المنع في شتى أنحاء العالم، بينما بقي ذلك المبيد يستعمل في مكافحة الحشرات الناقلة للأمراض.

هناك نفر من رجال العلم والثقافة يساهمون عن دراية في ترويج محتوى مشروع سياسي يموله أرباب المال والصناعة

والأخطر منها حكاية هستيريا الخوف من العلاج الكيميائي، التي تقف وراءها خلية تفكير ليبرالية أميركية تعرف باسم «معهد المشاريع التنافسية»، وقد تسربت إلى فرنسا عبر مجلة «فورزيون» (التحام) النسخة الفرنسية لفصلية أميركية بعنوان «علوم وتكنولوجيا القرن الحادي والعشرين» أسسها ليندون لاروش، أحد

ولئن كان استعمال المواطنين العاديين كسند لاستراتيجيات التأثير ليس بجديد، فإنه وجد في المواقع الاجتماعية وسيلة للانتشار على نطاق واسع. والغاية هي منافسة كنفيدالية الأعراف الكلاسيكية من خلال خلق تجمع مواز يشرف عليه مكتب خدمات استشارية للتشكيك في كل ما لا يخدم مصالح أصحاب هذه السياسة من جهة، ومن جهة ثانية فرض أمر واقع باسم العلم، كما حصل في كل الخلافات الاجتماعية التقنية حول الغلافوسات والمبيدات الحشرية والطاقة النووية والكائنات المعدلة وراثيا.

والكتاب يفند في مواقع كثيرة الحجج التي يستعملها مناخو «مبدأ الحذر»، أولئك الذين ينتقدون «النفور من الخطر» وهم بعيدون عن هم أكثر عرضة له. ومنها الادعاء بأن التعلق ليس السببية، وهو مبدأ علمي صحيح ويعتبر ركيزة من ركائز البحث العلمي، ولكن يقع تحويله هنا للطنع في الروابط بين التعرض للمواد وبعض الأمراض، استنادا إلى أن كل دراسة عن الأوبئة لا يمكن أن تثبت إلا التعلق، أي الارتباط المتبادل بين مادة وأثارها. فهم يؤكدون أن ثمة فرقا بين التخوف والخطر بخصوص الغلافوسات مثلا، ويدعون أن المقدر هو الذي يمثل سماً وليس المادة في حد ذاتها. هذه الحجة وقع الترويج لها لاحقا عبر إذاعتي فرنسا الثقافية وفرنسا الإخبارية من خلال فيديو يزعم واضعوه أنه خضع لتدقيق الحقائق، يبين فيه هيرفي لوبار، الناطق الرسمي باسم الجمعية الفرنسية للمعلومات العلمية، أن تقييم الخطر، الناجم عن شرب لتر من الغلافوسات، لا يمكن أن ينظر إليه نظرة تخوف وارتياح، ما دام الفرد لا يمكن أن يحتسى مثل تلك الكمية. وبذلك تخلق حصة صحافية تدعي تدقيق الحقائق تضليلا في أوساط الشعب، بطريقة تشبه ديستوبيا أوربوية.

كما يبين الكتاب كيف يتستر مروجو هذا «العلم الصلب» المرتبطون ارتباطا وثيقا بمصالح الصناعيين خلف أسماء مضللة مثل «المعهد الدولي للعلوم الحياة» الذي يحمل اسم منظمة بحوث علمية والحال أنه لوبي

ولكنها كسائر رفاقها، يلتقون حول خطاب مناصر للتكنولوجيات مناهض للإيكولوجيا، وتقصد صارم للسياسات الاجتماعية والصحية. هذا التغيير التكتيكي يسمح بعبثرة الآثار السياسية، فبعد أن كانت الأفكار العقلانية التي تربط العلم بالتطور من أسس اليسار، صارت اليوم تخضع لأجندة محافظة أو رجعية، وتندرج في ثنائية مضللة بين عالم التصنيع والمخاطر المباشرة بحياة أفضل، والحياة البدائية على طريقة «أميش» (طائفة مسيحية مغلقة ترفض التقدم وتعيش عيشة بدائية)، وبين تضخم الأخبار الكاذبة القائلة بنظرية المؤامرة، والانفعالات اللاعقلانية.

وفي فرنسا مثلا، كانت مجلة «العلم والعلوم المزعومة»، التي تصدر عن الجمعية الفرنسية للمعلومات العلمية، تخصص حتى التسعينات أكثر من نصف مقالاتها لفضح العرافين ودارسي الأجسام الطائرة المجهولة الهوية والتحليل بخصوص البيوت المسكونة، صارت تنتشر مقالة من اثنتي عشرة ألف كلمة طمأنة الجمهور الواسع حول التطبيقات الصناعية للتكنولوجيات الجديدة، وتتهجم صراحة على المدافعين عن البيئة ونقاد التكنولوجيات.

وقد دأبت هذه المجلة منذ مطلع الألفية على ترويج عبارة «التشكيك في تغيير المناخ» دون أن تذكر أن أول من استعمل المصطلح في فرنسا تحت اسم شارل مولر، الذي تقدمه كمحرر علمي، هو في الواقع شارل شامبيتي، رئيس تحرير سابق لمجلة «إيليمان» (عناصر)، لسان اليمين الجديد المتصلب الذي يرأسه الآن بونوا.

استغلال السلطة العلمية

من بين من أسماهم المؤلفون «كتائب العلم»، نجد صناعيين ومنظماتهم مثل اتحاد صناعات حماية النبات، وتوابعها كغرفة التجارة أو الفيدرالية القومية لنقابات المستثمرين الفلاحيين، وخبراء في شتى التخصصات، ومراكز بحوث مثل مؤسسة التجديد السياسي (فوندابول) ومعهد سابينس، ومثقفين أبرزهم عالم الاجتماع جيرالد برونر، وصحافيين أمثال بيغي ساستر، وجيرالدين فوسنر، وإيمانويل دوكرو، وموظفين سامين أشهرهم لوران الكسندر. ولكن هذه الكتائب تضم أيضا رجال علم وعلماء اجتماع، مثلما تضم طلبة ومدونين وجمعيات لهواة العلم يرؤجون عن حسن نية ما تصدره تلك الهيئات العلمية المدججة. ذلك أن الاستراتيجية الجديدة تعمل عمل وكالات اتصال عامة، غابقتها الارتكان على المواطنين العاديين لدفعهم إلى المساهمة في مشروع سياسي لا يعرفون طبيعته ولا مراميه.

تجتاح الشبكة الإلكترونية والمواقع الاجتماعية مقالات وفيديوهات مستترة بالعلم والمعرفة، وتبث معلومات عن جائحة كوفيد - 19، وهي في الواقع مدفوعة الأجر، تقف وراءها لوبيات وشركات كبرى لا غاية لها سوى تحقيق مصالحها ولو فني الكون. وقد شهدنا مثيلاتها منذ أواخر القرن الماضي تنتشر الأكاذيب حول صناعة التبغ والطاقت الجوفية والمبيدات الحشرية، وتنفي خطورة منتجاتها، ولكنها صارت اليوم تسعى إلى الاستيلاء على سوق المعلومة العلمية، وتستهدف كل مستخدم الإنترنت.

ترويج محتوى مشروع سياسي يموله أرباب المال والصناعة، الذين تجمعهم أيديولوجيا مناهضة للبيئة والحركات النسوية، ليشكلوا فئة تستهين بالحقيقة، باسم العلم، أي أن «الظلامية عادت، ولكننا اليوم أمام أناس يحتكمون للعقل» كما قال بورديو.

صحيح أن تسخير الشركات العملاقة العلم لغايات اقتصادية وسياسية سبق إثارته وفضحه، ولكن هذا الكتاب يبين بالأدلة والبراهين الدرجة التي بلغها المخاطر التخزين والمواد الكيميائية والمشروبات الغازية.

والمؤلفون يستكشفون الحدود الجديدة لعملات اللوبي ودرجات المراوغة التي بلغت استراتيجيات الشركات العملاقة في الدفاع عن مصالحها، باستعمال العلم وسيلة للتضليل. لم يعد التأثير على أصحاب القرار يحتاج إلى دراسات تستند إلى حقائق علمية، بل صار يمر عبر أدعاء الدفاع عن العلم كحق عام، فالوقوف ضد المبيدات الحشرية واستعمالها الرهنة، والتشكيك في استخدام التكنولوجيا الحيوية ونقد الصناعة النووية باتت الاعلانية، وتأييدا للظلامية.

وبما أن استراتيجيا «صناعة الشك» ولئى أمرها، فقد وضعت استراتيجيا جديدة تتمثل في أن تتولى هيئة علمية تقديم دراسات لحرفائها توصف بكونها معارف تحظى بتأييد العلماء، ولا يمكن بالتالي أن ياتينا الشك.

وقد نجحت هذه الاستراتيجية في بريطانيا حيث تم بعث مركز الإعلام العلمي عام 2002 كشكل جديد من وكالات الأنباء، شبيهة بأكاديمية العلوم في فرنسا، بتحويل من القطاع الخاص، وتخطيط من مجموعة من المدافعين عن التقنية العلمية والصناعة، فصار مرجعا في المسائل العلمية والتكنولوجية، يصدر أحكاما كاقول الفصل.

وقد عهد بإدارة هذا المركز لفيونا فوكس التي كانت تنتمي كبقية واضعي المشروع إلى الحزب الشيوعي الثوري، ومجلة «الماركسية الحية» التي يصدرها،

أبو بكر العبادي
كاتب تونسي

من منّا لم تصادفه على صفحته بفيسبوك أو على حسابه الخاص دراسات موثقة وفيديوهات لعلماء وأطباء وأكاديميين ومثقفين وصحافيين وحتى وزراء سابقين يتفنون من خلالها كل ما يروج عن جائحة كوفيد - 19، ويذعنون الكشوف عن الحقائق المغيبة.

الشركات الكبرى لم تعد تكتفي باللوبيات ولا بأساليبها القديمة في استمالة نواب الشعوب ووزراء الحكومات لتميرير قوانين تيسر رواج بضائع الشركات التي تمثلها، بل أوجدت وكالات متخصصة مهمتها الوصول إلى أساتذة البيولوجيا في المعهد، ومبسط العلوم والمعارف، والمدون، وصاحب الحساب الخاص بيوتيوب، وتطويعهم لخدمة أهدافها، بعد أن نجحت في تحويلهم إلى ناشري رسائلها، وتقديمهم على أنهم «حراس العقل». وهو عنوان كتاب ساهم فيه ستيفان فوكار وزميلته جبريدة لوموند ستيفان هوريل، اللذان ساهما من قبل في فضح انحراف شركة مونسانتو الأميركية، إلى جانب عالم الاجتماع سيلفان لورانس، الأستاذ المحاضر بمدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس.

التغيير التكتيكي

ثمة قائلون بنظرية المؤامرة، يبدون باقوياء هذا العالم دون أن يملكو أدلة على مزاعمهم، مثل مخرج الشريط الفرنسي «سطو» الذي أثار استياء كبيرا في الأيام الأخيرة، لتبينه أباطيل وأضاليل لا يملك عن صحتها أي حجة. وثمة أيضا متامرون أقوياء، نصبوا أنفسهم حراسا للعقل، يقضون أوقاتهم في ملاسمة أكبر قدر ممكن من السذج لإقناعهم بما يزعمون أنها حقائق لا تقبل الدحض.

قلّة من مدققي الحقائق والمعلومات فقط يجهلون أنهم بضخّمون ويرؤجون عناصر الخطاب التي تجمعها وكالات علاقات عامة، ولكن نفرا من رجال العلم والثقافة يساهمون عن دراية في



صناعات عملاقة لا يوقفها شيء



الصناعة أضرت بالبيئة

لكي يكون هذا التغيير ممكنا نحتاج إلى الحب

دوريان أستور: علاقة نيتشه بالبودية أكثر أهمية من علاقته بالإسلام

واكب المفكر الفرنسي دوريان أستور أعمال فريدريك نيتشه على مراحل وخطوات، مرت بالافتتان إلى النقد والتفكيك، ومع أن غالبية أعماله تتمحور حول نيتشه، فإن أستور يعتقد أن الفيلسوف الألماني ليس سوى عدوه المفضل. وإضافة إلى قراءته العميقة لنيتشه، فقد أصدر الفيلسوف أخيراً كتاباً مثيراً للجدل بعنوان "الشغف باللايقين"، جدد من خلاله الشك في الكثير من الثوابت الفكرية والنفسية والرواوية وغيرها من المقاربات. التقت مجلة "الجديد" بالمفكر الفرنسي في هذا الحوار.

لكن، شيئاً فشيئاً، أخذ المشروع وجهاً قاتماً، وأصبح أكثر جدية. كان علي أن أسلم بالامر: اللايقين معاناة، وكل الأحياء يحاولون التغلب عليها، ولا يجب رمي مثل هذه النزعات عرض الحائط إنها فعلاً المقاربة النفسية المتصلة بنوازع اليقين واللايقين التي أثرت في شكل نصي وأسلوبه. إنه مستوحى جزئياً من شكل كتابة الشذرة لكبار كتاب تيار "الأخلاقين" الفرنسيين الذي أزهق في القرن السابع عشر، ولنيتشه نفسه.

الشك الخلاق

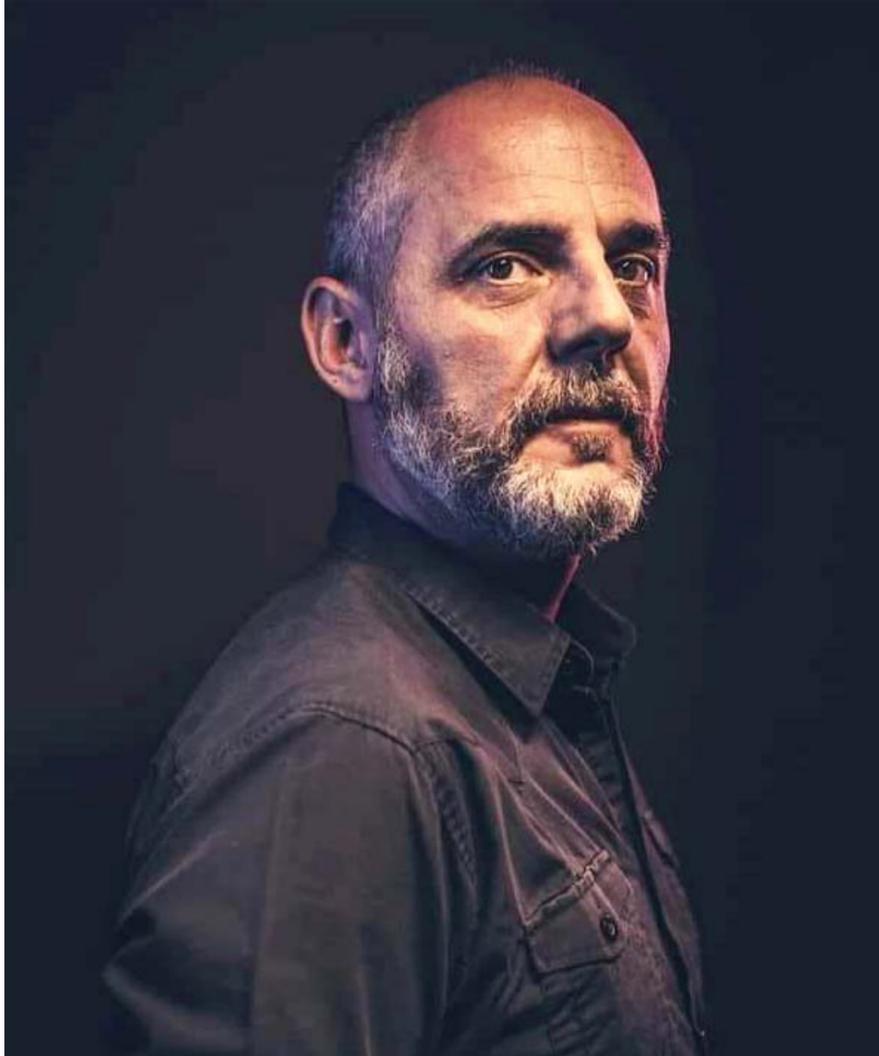
■ **الجديد:** يتصدر كتاب "الشغف باللايقين" هذا الإهداء: "إلى أ.، يقينياً". كذلك الشذرة السابعة والستون تحمل عنوان "من أجل أ. هل يمكنك إخبارنا المزيد من هذه الشخصية المهمة والغامضة على حد سواء؟"

■ **دوريان أستور:** ليس لدي ما أقوله عن "أ" أكثر مما يلي: لقد أصبحت هنا نوعاً من الشخصية المفهومية، تجسد اختبار الآخر، وهي بذلك شهادة على ما يضيف إلينا يقين الآخر وشكوكه، اللذان يهزان اليقين الخاص بنا ويمكاننا من مراجعة ذواتنا. لكي يكون هذا التغيير ممكناً، نحتاج إلى الحب، لكن الحب لا يتغلب على وجهات النظر المتضاربة. هذا الكتاب هو أيضاً أثر لفنسي وإخطائي التي تفرض اتجاهات جديدة للفكر. على أي حال، تعلمت من "أ" أن اليقين والشكوك يمكن أن يكونا معاناة كبيرة، وأن القلق الوجودي له علاقة بعدم اليقين في الماضي أكثر مما يمكن أن يكون في المستقبل، كما أن هذا الأخير هو نتيجة الأول.

بشكل عام، أردت استكشاف هذه المفارقة الواضحة القائلة إن الحب وحده هو القادر على التعبير عن عدم اليقين بالنقطة والرضوخ، هذه هي الطبيعة السامية للأيمن، دينياً أم لا. وبالمثل، يمكن ربط هذا اليقين بالكراهية، ما ينتج عنه عدم الثقة والنفي، وهذا هو خطر التعصب، دينياً أم لا. أطروحتي هي أن أفضل شكلاً من الشك يتعلق بما يسميه نيتشه، بعد الرواقيين، "amor fati"، حب القدر. هذا هو السبب في أن زرادشت، الذي يقول نيتشه إنه متشكك كبير، يعلم حبا جديداً واحتراراً جديداً، نعم ولا من طبيعة جديدة.

■ **الجديد:** تعيش فترة "خطرة"، حيث الجهول واللايقين يتماهيان. هل يمكن للفلسفة أن تترنبا نهاية النفاق وأن تمكننا من إخراج رؤوسنا من الماء؟ بطريقة أخرى، هل يمكننا كتابة "الشعر" والتساؤل، على طريقة الفيلسوف أدورنو، أكان "بربريا" فعل ذلك في زمن فيروس كورونا، علماً وأنت كتبت مقدمة "الشغف باللايقين" خلال شهر يونيو 2020؟

■ **دوريان أستور:** ليس من البربري كتابة الفلسفة في زمن الكوفيد. يمكن للمرء أن يخشى أن تكون الفترة بطريقة ما بربرية؛ وإذا كان الأمر على هذا النحو، فذلك على وجه التحديد لأن الدغمائية والتعصب والتحيز والإكاذيب والإفتقار المفترض للحلول، كل هذا يصل إلى مستويات مقلقة للعبث والعنف بشكل خاص. اصطلاحاً، لطالما كان المستقبل غير أكيد، لكننا مهددون بدرجة أقل من اللايقين بقدر ما يهددنا، من ناحية، الإفراط في اليقينييات السخيفة وفي الصراع مع بعضنا البعض، ومن ناحية أخرى، من خلال الإنكار الراديكالي لعدد معين من الحقائق الواضحة للغاية التي نذهلنا إلى درجة أنها تتلنا. تبدو لي الكارثة البيئية، الرعب الاقتصادي والتراجع السياسي تعبيراً عن هذا اليقين، لكنها لا تؤثر تقريباً على قدرتنا على التفاعل أو الرد.



ليس للفنان والفيلسوف اليوم أي تأثير على الحضارة

الاحيان يتحول اللايقين إلى يقين جذري، ذي عنف لا مثيل له، ساعياً إلى تدمير كل الفرضيات، وكل الغموض، وكل اللايقين. إنها عبارة عن خط للإلغاء أطلق عليها دولوز وغوتاري اسم "الفاشية الصغيرة"، أي الفاشية على مستوى الدوافع. المقطع الذي قدمته يناظر بين الأشكال التي يمكن أن تتخذها هذه الفاشية الصغيرة في الإمبريالية الغربية والتطرف الإسلامي، اللذين يتجاوبان بطريقة ما ويغذيان بعضهما البعض. فمن ناحية، اليقين من الإفلات من العقاب الذي يسمح به موت الله؛ من ناحية أخرى، اليقين الذي أذن به الخالق العظيم. من الواضح أنه "قلق في الثقافة" وأكثر من ذلك بكثير: فهكذا تعود إلى أمراض صخرنا المقلقة جداً.

الفاشية الصغيرة

■ **الجديد:** يحمل النص الخامس والأربعون عنوان "اليقين والإفلات من العقاب: عن صورة لأبي غريب"، وهو يؤثر إيجاباً بجراته وبالحكم الذي تسلطونه على المذنبين، مع العلم أنك تتكلم بطريقة إنسانية وتحاول أن تفهم قبل أن تحكم "لهذا السبب أعادت فضيحة أبوغريب، بالكشف عن الأسماء والشهود، إشعال لعبة النظام الدولي الوحشية دون توقيضها. بعد تقديم أسماء غير دقيقة، كشفت الصحافة في 22 من مايو 2004 عن الاسم الحقيقي للمعتقل الذي عذب في الصورة: عبده حسين سعد فالح، الذي اختفى بعد الإفراج عنه. يقال إن عدداً كبيراً من أسرى الحرب العراقيين انضموا إلى صفوف الجهاد. ربما فعل عبده حسين سعد فالح الشيء نفسه، ربما أصبح جلالاً. لفهم ذلك، ليس عليك أن تكون مسيحياً. يجب أن تكون قادرين على قياس الربح الناتج عن الهجر الجذري دون أن تضيف إليه على الإفلاق معنى الاقتداء الأبوي. في زاوية النظر التي يحددها أي نظام قاس لصالح أبنائه، يظهر معنى التعذيب: اللعب تحت أنظار الأب الذي يصرح بها هذا الأمر، يظهر المعنى الوحشي للاستشهاد: المعاناة في هجر جذري، دون اعتبار ودون أب. العنف الديني هو عنف أبناء إله يرى كل شيء. إن العنف الفاشي هو عنف أبناء إله يدير النظر. إن أبناء العنف المعاصر هم لقطاء هذه اللعبة الروبوتية لأبائهم.

الأ يمثل هذا تلقاً جديداً في الحضارة أو في الثقافة، حسب عنوان فرويد الذي ترجمته إلى الفرنسية؟

■ **دوريان أستور:** المقطع الذي استشهدت به صعب وحساس. ونحن وقت أحاول خلاله تحليل الآثار المدمرة للوجوه المستتدة لأرب على تطورات شهاداتهم (القوة والانسجام، الضمان والثقة) التي يجب أن تشكل تطور أي فرد. عندما يجسد الأب أو السيد أو الإله قانوناً تعسفياً وظالماً تماماً، فإن اللايقين لدى الأبناء ينتشر إلى مستويات رهيبية من المعاناة. لكن في بعض

■ **الجديد:** في "معجم نيتشه"، كتب فابريس دي سالياس "من الواضح أن نيتشه لا يمتلك عن الإسلام إلا معرفة ثانوية". ما رأيك في ذلك؟ أن يتضارب ذلك مع ما كتبه الفيلسوف الإيطالي كلاوديو موتي في "نيتشه والإسلام؟" (منشورات هيرود، 1994).

■ **دوريان أستور:** "نيتشه والإسلام" كتاب جميل للغاية، ولكن يجب أن نقول عدة أشياء، فهو من ناحية، عمل شخص اعتنق الإسلام؛ ومن ناحية أخرى، خلال بحثه، يدمج موتي الإسلام تقريباً مع الصوفية وحدها، ما يسمح بطبيعة الحال بتقريب أسهل للمسافة مع نيتشه، وهو في اعتقادي ما سمح ببعض الصلات الروحية بين الصوفية والبودية، وقد كانا منذ فترة طويلة على اتصال.

■ **ليس من البربري كتابة الفلسفة في زمن الكوفيد لكن يمكن أن نخشى أن تكون الفترة بطريقة ما بربرية**

ومع ذلك، فإن علاقة نيتشه بالبودية أكثر أهمية بكثير. إذا كان فابريس دي سالياس يرى أن معرفة نيتشه بالإسلام ضعيفة، فهذا أساسه اطلاع على مكتبته وقراءاته، ولكن أيضاً بسبب التواتر النادر والمتواضع لهذا الموضوع في كتاباته. بالطبع، تم ذكر الرسول محمد بين المشركين الكبار في الأخلاق، إلى جانب أفلاطون وموسى والمسيح. نيتشه مفتون بمؤسسي الأديان لأنهم، بالإضافة إلى إرادتهم غير العادية للوقوع، يكشفون عن العمليات التاريخية وانسحاب الخلق والإطاحة بالقيم التي هي في صميم التحليل النيتشوي.

لكن عندما يتعلق الأمر برسم الصورة النفسية للمسلم، لا يسعه إلا أن يتحدث رجولته وشجاعته وغريزة الهيمنة عنده. هذا يسمح له، من خلال القيام بذلك، بإطلاق النار على المسيحية "المختنة"، "أخلاق العبيد" تلك. بعد قولتي هذا، من لم أكن أرغب في التعامل مع اليقين واللايقين من وجهة نظر معرفية، فالفلسفة التحليلية والعلوم المعرفية وحتى "علوم الإدارة" قد أغلقت موضوع ما يسمونه "اتخاذ القرار في حالة عدم اليقين" بشكل عام على نموذج احتمالي يخون التخيل التفخيري للذنب الكامل الذي انتقده كثيرًا الفيلسوف برنارد ستيجلر. بالنسبة إلي، فإن اليقين واللايقين هما قبل كل شيء مشاعر، نوازع - شغف - مرتبطة بالخوف والقلق والحاجة إلى الضمان والأمن والسيطرة، وهي متصلة ليس فقط في البشر، ولكن في جميع الأحياء. باختصار، إرادة اليقين هي إرادة القوة. نيتشه، كما قلت، ميز شك "الضعف" وشك "القوة" (هذه مفرداته). يجب أن نتساءل عما هو شغف باللايقين والذي يعبر عن إرادة القوة الجديدة.

الكتابة والموسيقى

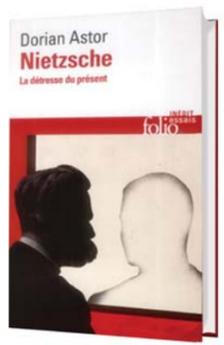
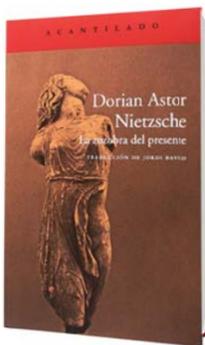
■ **الجديد:** على ماذا تشتغل الآن؟ وبصورة عامة، كيف تشتغل؟ أنت المولع بالموسيقى، هل تلعب هذه دوراً ما في كتابتك وفي فعل الترجمة؟

■ **دوريان أستور:** أنا بصدد إكمال عمل مقارن واسع حول فكرة المنظورات بأشكالها المختلفة، عند لابيين، ونيتشه، ووايتهيد، ودولوز، أحاول أن أضيف إلى هذه الفكرة بعض جوانب الأنثروبولوجيا المعاصرة التي لها صلات عميقة مع المنظورية. يبدو أن هذا العمل سيكون أطروحتي من أجل الحصول على الدكتوراه في الفلسفة (خير أن يأتي هذا الشيء متأخراً من أن لا يأتي أبداً، فانا قادم من الدراسات الألمانية) قبل أن يصبح، كما أمل، عملاً منشوراً.

بالنسبة إلى الموسيقى، منذ أن توقفت عن الغناء عام 2005، لم أنقطع عن ممارسة الأنشطة الموسيقية. شاركت في إدارة مهرجان أكاديمية "النشيد والنغم"، عملت ككاتب مسرحي وكاتب موسيقى لشركات دور أوبرا. منذ أيلول/سبتمبر الماضي، انضمت إلى مسرح الكابيتول في تولوز، بصفتي كاتبة مسرحية ومحرراً ومحاضراً. هذا أكثر من مجرد ترفيه بالنسبة إلي، فانا بحاجة إلى الحفاظ على هذا الاتصال بالموسيقى والأوبرا على وجه الخصوص، على الرغم من أن الفلسفة استمرت في شغل مساحة أكبر.

لكن ليست لدي أي نية للكتابة حول هذا الموضوع أو المغامرة في مجال فلسفة الموسيقى في هذا الوقت. ومع ذلك، هناك حلم واحد قد لا أحققه أبداً: أن أكتب كتاباً عن روسيني. من زاوية معينة في العمل، علمتني الموسيقى الانضباط والصبر وأن ممارسة الفكر تتضمن دائماً علاقة معينة بالجدس.

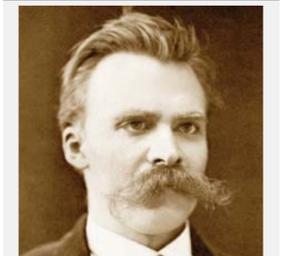
تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة الجديد الثقافية اللبنانية



أيمن حسن
شاعر تونسي

ولد دوريان أستور سنة 1973 في مدينة بيزبي جنوب غربي فرنسا، وهو فيلسوف مختص في اللغة والأدب والحضارة الألمانية. تلميذ سابق بدار المعلمين العليا بباريس (حيث درس من قبله برغسون وسارتر ومارلو بونتي وميشيل فوكو)، التي تحصل فيها على شهادة التبريز في الألمانية، ثم التحق بمعهد الموسيقى بأمستردام أين تتلمذ في الغناء على يد أودو راينمان.

صدرت لدوريان أستور سيرة الفيلسوف الألماني الكبير "نيتشه" سنة 2011 عن دار غاليلمار، ونشر سنة 2014 مصنفاً تحت عنوان "نيتشه... ضيق الحاضر"، ثم أشرف على نشر "معجم نيتشه" سنة 2017 عند دار رويار لأدون. وشارك الفيلسوف والمترجم مارك دي لواناي نشر الجزء الثاني من أعمال نيتشه في السلسلة الشهيرة "لا بلاياد"، وصدر الكتاب سنة 2019.



الفيلسوف حسب نيتشه
ليس فقط فناناً خالفاً للقيم وطرق التفكير الجديدة والشعور والعيش، ولكنه أيضاً طبيب الثقافة

ترجم دوريان أستور سيغموند فرويد إلى الفرنسية ("قلق في الثقافة"، 2010؛ "مستقبل وهم"، 2011؛ "الطوطم والحرام"، 2013، "موسى الإنسان والدين النوحدي" 2019)، كما كتب سيرة الأدبية الألمانية لو أندرياس سالومي (صدرت عن دار غاليلمار 2008). وله أيضاً مجموعة من الكتب الشخصية مثل "كن نفسك من أجل حياة فلسفية" (منشورات أوترومون، 2016) و"صدر لوم 30 سبتمبر الماضي عن دار "لويسرفوار" بباريس كتاب جديد تحت عنوان "الشغف باللايقين".

■ **الجديد:** يحتوي كتابك الجديد، "الشغف باللايقين"، على ثمانية وستين نصاً تقارب في الطول وكلها مشبعة بعناوين خاصة. هل يمكنك قصّ نشأتها علينا وشرح الأسلوب والمنهجية المعتمدين والتعريف بضرورة عمل كهذا؟

■ **دوريان أستور:** صغت عبارة "الشغف باللايقين" في كتابي عن نيتشه "ضيق الحاضر" الصادر سنة 2014، عن الشكل الفريد جدا للشك الذي دافع عنه نيتشه ملقياً إياه "شغف جديد" للحقيقة التي تمر عبر إقرار الطابع غير المؤكد، المتبسط، والمتناقض لكل الأشياء. ولقد أعدت استعمال هذه العبارة في مقال صدر في الكتاب الجماعي "ماذا نحن نيتشويون؟" الصادر سنة 2016، حيث حاولت إظهار أن منظوريته نيتشه لا تمت للنسبية بأي رصلة، بل على العكس هي "في خدمة الحقيقة الصعبة".

في البداية، كنت أريد إكمال أشغالي حول هذا الموضوع بدراسة عن الشك، يعمل كان سيكتون ذلك تقييماً للشك السعيد على طريقة الفيلسوف مونتاني.

لماذا أنكر بيكاسو تأثره بالفن المستعربي؟

شاكر لعبي يتتبع تأثيرات بيكاسو
بجماليات الفنون الإسلامية

يعد الرسام الإسباني بابلو بيكاسو من أهم فناني الحداثة، معه تغيرت فكرة الجمال وآلية التدقيق، وتأسست نزعات فنية جديدة بداية من مدرسته التكعيبية، لكن بعيدا عن أهمية بيكاسو التي لا اختلاف عليها، فقد باتت تشبه المقدسات التي تصل بالبعث إلى حد منع نقدها. لقد تأثر الفنان العالمي بالفن الزنجيل الأفريقي وهو ما لم ينكره، لكنه لم يذكر مطلقا تأثره بالفن العربي وطرق زخرفه، خاصة وأن مسقط رأسه مالقة تعج بأثار المعمار العربية التي استلهم منها الفنان.



محمد الحماصي
كاتب مصري

يشكل كتاب "بيكاسو المألقي: وفن المستعربين الأندلسيين" للشاعر والتشكيلي والباحث العراقي شاكر لعبي ضوءا عميقا لاستكشاف العلاقة بين الثقافات والفنون بين الشرق والغرب، حيث تقوم فرضيته الأساسية على أن هناك تأثيرات متبادلة، وليس تأثيرا من طرف واحد.

من هذا المنطلق جاء العنوان الفرعي للكتاب "بحث في الثقافة التشكيلية"، حيث يتتبع من خلاله الباحث تأثيرات بيكاسو بشكل خاص، وغيره من فناني أوروبا الكبار عامة، بجماليات الفنون الإسلامية على اختلاف أشكالها، التي تركت أثرا عميقا في فن المستعربين، كاشفا عن استلهامات مهمة في سياق تجربته الفنية.

ثلاثة تحفظات

يقدم لعبي منذ بدء كتابه، الصادر هذه الأيام عن "دار لطلال وخطوط" الأردنية، ثلاثة تحفظات منهجية قبل الخوض في موضوع وصفه بالصعب، يقول "الأول، يتعلق بالقيمة الكبيرة التي صارت لشعبية ليكاسو والتي تجعل العودة إليه، وإعادة قراءته كأنها مساس بسعادة ذات قيمة ثمينة، بل معالجة غير مستحبة لأيقونة تشكيلية ثابتة في القرن العشرين، خاصة إذا طرحت تساؤلات لا تملئ للافتكار الشائعة، بترافق مع هذا أن حساد بيكاسو كانوا على الدوام من الكثرة بمكان عاليا، وقد ضربوا خيط عشواء أحيانا بسبب الغيرة من تفوقه البلاستيكي وتجده الدائب وتحولاته المثيرة. وفي هذا الإطار منحت شعبية بيكاسو قيمة لجميع الثقافات والشعوب والجماليات التي ما انفكت تفتش فيه عن شيء منها".

**فنانو السرديات
الكبرى أفادوا دائما من
الجماليات الهامشية أو
المنسية وفنون الشعوب
المستعمرة، وأحيانا نهبوا
تماما**

ويضيف "هكذا وجدنا نقادا من أميركا اللاتينية يعزرون تفاصيل بعض أعماله إلى منحوتات أميركية لاتينية، وعربا يعتقدون أنه من أصول عربية، وحسب مراجعة حديثة للمصور السينمائي خوسيه لويس الكالينه في مجلة كامرامان الإسبانية، فإن لقطات الشريط السينمائي 'وداعا للسلاح' للمخرج فرانك بورزيج

الماخوذ عن رواية إرنست همنغواي، قد تكون الهتم بيكاسو لوحة الغورنيكا. وأملته كثيرة غير ذلك مما يدل على عالية وعسق الهومو التي خاض فيها الفنان الإسباني".

أما التحفظ الثاني كما أورده لعبي يتعلق بالثقافات والجماليات الهامشية في العالم التي لا مكان تقريبا لها في المركز الثقافي للسرديات الكبرى أو ماورائيات السرد. وإذا ما قبل إن التاريخ يكتبه المنتصرون، نستطيع القول بنوع من الثقة إن تاريخ الفن يكتبه المنتصرون أيضا. فقد أفاد فنانو السرديات الكبرى دائما من الجاليات الهامشية أو المنسية وفنون الشعوب المستعمرة، وأحيانا نهبوا تماما كم نهبت آثارها، دون أن تمنح تلك الجاليات لوقت طويل إلا مكانة فلكرورية أو فن المواطن الأصلي "الأهلي، ابن البلد".

ويذكر هنا مربع ماليفيلتس الماخوذ من الصوفية الصينية، وتعريف نقطة كاندينسكي المستلهم حرقيا من الهندسة والرياضيات العربية الإسلامية، وغير ذلك. فقد أفاد الكثير من الفنانين من جيل مواطنهم بثقافة الأخر وغياب المعنيين بها أنفسهم في لحظة معينة، وهو ما يجعل الأمر قريبا في بعض الحالات من التحايل الثقافي.

أما في حالة بيكاسو فهناك شيء لا هو من هذا ولا من ذلك، لأن وضعه بصفته أندلسيا من مالقة، وقريبا للغاية ليس فقط من فن المستعربين، إنما من الفن الإسلامي في نمونه الأندلسي، وعدم إشارته إلى ذلك إلا بشكل عابر جدا، يبدو وكأنه يستهدف طمر إرث ثقافي قديم كان في ما سبق متقدما لكنه صار، في اللحظة التي تالق الفنان بها في القرن العشرين، موسوما بالتخلف والرجعية والموات، وقد كتب بيكاسو تاريخه الفني وفق ما يؤد بصفته منتصرا.

التحفظ الثالث الذي يتقدم به لعبي في كتابه يتعلق بالوسيلة الموضوعية التي نتجاوز فيها قدر الإمكان مشكلتي القيمة الاستثنائية الشعبية ليكاسو التي تمنع تقريبا إعادة قراءة بعض أعماله، أو مراجعة بعض فتراته، ثم الكيفية التي تستعاد الثقة فيها أثناء قراءة العناصر التي لا يود بعض الفنانين إظهارها للعلن لسبب من الأسباب. في الحالة الأولى سنضع بيكاسو في مواجهة ماتيس المعترف صراحة بمرعاته، وفي الثانية سنضعه في مواجهة مواطنه الإسباني الذين اكتشفوا عودته إلى فن المستعربين واستلهامه منه دون أي إشارة دقيقة من طرفه.

ويعترف الباحث أن الأصل الأول الذي استثار هذه الدراسة يقع في امرين؛ الأساسي منهما: لا يخص بيكاسو مباشرة، وهو تتبع التأثيرات الصوفية

والروحانية الشرقية، الإسلامية خاصة لدى فنانين اعترفوا بدرجات متفاوتة بها، مثل ماتيس، كاندينسكي، ماليفيتش وبول كليه ومارك توبي وهنري ميتسو، وأحيانا كثيرة مارك روتكو. وكان الموضوع محور محاضرات المؤلف، لسنتين اثنتين، أمام طلبة الماجستير في المعهد العالي للفنون والحرف بجامعة قابس، جنوب تونس.

تأثيرات بيكاسو

يمر لعبي في مقدمته على مجموعة من الأعمال التصويرية التي تظهر فيها من قريب وبعيد نزعة للموتيفات والتلوين الزخرفي، مع حيطة شديدة من مصطلح زخرفي واستخدامه العربي الراهن. ويتساءل: من أين استلهم بيكاسو يا ترى هذه الموتيفات الهندسية الثرية المنجزة ببراعة وحداعة وقوة؟

من مالقة غالبا حيث ولد، ومن الأندلس التي كانت في بداية القرن ما زالت موسومة أكثر من اليوم بمياسم الفن العربي الإسلامي، خاصة على مستوى العمارة وتزيين البيوت بالزليج المشهور. وقبل تطوير لعبي هذه الفرضية يعود من جديد إلى لوحة بيكاسو الخمسينية، ويحلل بعض تفصيلاتها "طفل يلعب بشاحنة" عام 1953، فهي مرسومة تقريبا بموتيفات زخرفية فقط: الخلفية وثوب الطفل والأرضية واللعب التي يلعب بها، في حين ظل الفنان محافظا على هذا التوازن الخلاق في التكوين، مستعيدا لذاكرتنا طريقته الشخصية في تضخيم الجسد عندما كان أقرب للتشخيصية الأكاديمية. نشأته تقوم بعملية استلاب شخصية لصالح فنه، كما فعل دوما في مجالات تصويرية أخرى.

ولفت لعبي إلى أن بيكاسو نفسه اعترف بدينه للفن الزنجيل لكنه لم يعترف أبدا بدينه لفن مدينته الحاضر مداورة في ثايبا لوجاته، تكاد تقول إنه حاضر بالحاح لا شعوري وفي زمن سحيق من عمر الفنان. إن قصبة مدينة مالقة التي كانت تسكن قريبا عائلة بيكاسو لا تختلف عن مدن المغرب العربي التي زارها ماتيس لجهة شيوع نمط عمراي شرقي ضارب للعين فيها، وطقسها المخاخي وتقاليدها أهلها، ناهيك، وهنا عنصر مهم هو أن فن الزليج "القاشاني" يتشبع في بيوت مدينتها العتيقة كما يتشبع في بيوت مراكش وفاس وبيوت مدينة تونس العتيقة: من هذا الزليج على الأقل خرج الكثير من العناصر إلى أعمال بيكاسو منذ الثلاثينات.

ويوضح لعبي في حديثه عن بعض مراجع العناصر التشخيصية، وليس الزخرفية التجريدية، في أعمال بيكاسو، يذكر أنها العناصر التي يدلنا أول ما يدلنا عليها مواطنوه الإسبان. فقد نشرت أكثر من مجلة وصحيفة إسبانية مقالات تتحدث فيها عن استلهام شطر من عمل بيكاسو الشهير "الغورنيكا" من أحد أناجيل المستعربين الأسبانيين الموجود في كاتدرائية ليون بمدينة ليون الواقعة شمال غربي إسبانيا، حيث التشابه الصارخ بين أشكال "فكرات" الغورنيكا لبيكاسو وإنجيل المستعربين الذي يرقن إلى القرن العاشر الميلادي المحفوظ في



لوحة «طفل يلعب بشاحنة» مشحونة بزخرف عربي

«موزاراب»، قوطي غربي، يرقن إلى عام 960. يوجد اليوم ضمن أرشيف متحف كاتدرائية ليون. أنجزت منه نسخة طبق الأصل رقم MS no.2 موجودة في الكنيسة الملكية سان إيزيدور في ليون. ويعتبر الإنجيل ليس فقط واحدا من أندر وأهم المخطوطات القروسطية لكن أيضا المخطوط «الموزارابي» الأكثر توثيقا، حيث وثق تاريخ إنجازها بدقة متناهية في 19 يونيو 960 في دير فالراينكا، وجرى اختطاط اسمي منجزية: مصور المنمنمات فلورينسيا والخطاط سانشو.

ويلفت إلى أن المخطوط يحتوي العهدين القديم والجديد، مع مميزات وتعليقات على الإنجيل ونصوص أخرى، وهو مكتوب بحروف استهلالية كبيرة، قوطية غربية، «موزارابية»، بأسلوب سكسوني مضاف، وبمشاهد من الكتاب المقدس. إن جمل الخط والتعليقات العديدة في الهوامش باللاتينية والعربية وإتقان منمنماته البالغ جعل منه كنزا جميلا. أما عقريته رسامه فلورينسيا فكانت إثراء لمنجزات فن التصوير حينها وهو يزاوج بين عناصر الفن السكسوني والقوطي الغربي والفن الإسلامي مع وظائف مستحددة للعناصر الكارولنجية المهمة بومذاك. وباختصار، كان فن المستعربين يأخذ، حسب أحد المصادر، منعطفا جديدا في فصول هذا المخطوط المصور. إن المصدر المذكور إسباني، لذا فهو يقدم شهادة اعتراف واضحة بالمنجز «الموزارابي»، لكنه يقدم عرضا لمعلومات ثمينة؛ وجود ملاحظات عديدة في الهوامش مكتوبة باللغة العربية.

ويخلص لعبي إلى نتيجة مفادها أنه من المعقول القول إن بيكاسو استلهم جزئيا من الغورنيكا من رسام منمنمات مستعرب اسمه فلورينسيا. أين تظهر هذه التأثيرات؟ يقول "جزء كبير من الكتاب مكرس للإجابة الدقيقة على هذا السؤال، ومن أهم فصول الإجابة إشارته إلى تأثر تكعيبية بيكاسو الجلية برسوم إنجيل ليون المصور، من بين تأثيرات باناجيل مستعربية أخرى".

ثم ينتقل المؤلف إلى "عيون بيكاسو الواسعة: أصولها الرافدينية والأيبيرية والمستعربية". ثم يناقش النزعة الزخرفية في أعمال بيكاسو، بالمعنى العلمي لمصطلح زخرفي وعلاقتها بالأناجيل المستعربية. ويقدم لعبي بحثا مدققا عن "سيراميك بيكاسو والخزف الأندلسي والإسلامي"، وخاصة التصاقه بإرث مدينة بلنسية التشكيلي وعلاقته بجسار مالقة الشهيرة.

ينهل منها لا تعني أنه كان نتاجا لفنانين من الدرجة الثانية دون شخصيات فنية كبيرة". ويشدد لعبي على أن رسامي ومعماريي الفن المستعربي وحرفيه قد قدموا فنا تركيبيا أصليا، مثله في هذا مثل تعدد منابع بيكاسو نفسه. وتجدر الإشارة هنا إلى أن بيكاسو كان من المعجبين منذ البدء بجدارية كنيسة سانت كليمون دي تول، في كتالونيا حيث راها بيكاسو مرارا عندما نقلت من مكانها الأصلي إلى المتحف الوطني للفن في برشلونة عام 1930. وتعتبر الجدارية التي ترقن إلى عام 1123 تحفة كتالونية من الفن الروماني، لأنها تمتاز بديناميكيته وتلوينها وأسلوبها الفريد.

وفي سياق آخر يسهب لعبي في شرح معنى الفن المستعربي، حيث ثمة "سرديات كبيرتان" عن أصل ومعنى الفن المستعرب (mozarabe) والمستعربين. ثم يعود إلى استلهامات بيكاسو من إنجيل ليون المصور، ويذكر أن ما يسمى بمجموعة الإنجيل الليوني أو إنجيل مدينة ليون وهو إنجيل مستعرب

بيكاسو كتب تاريخه الفني وفق ما يود بصفته منتصرا ولم يذكر إطلاقا تأثره بفنون العرب في مسقط رأسه



كاتدرائية ليون بإسبانيا، إلى درجة أنهم استبعدوا أن يكون الأمر محض اتفاق عرضي. لقد عرض هذا الإنجيل في برشلونة عام 1929، وفي باريس عام 1937، في اللحظة التي كانت فيها عقريية بيكاسو التكعيبية تكتشف في رسوم النص القروسطي إشارات تعبيرية ملائمة للفن الحديث. وهو ما يذهب إليه مدير متحف الكاتدرائية ماكسيمو غوميث راسكون. يستند العديد من الخبراء إلى المسائل المتعلقة بظهور وبروفاليل شخصيات اللوحة وكذلك بالحصان والثور.

ويوضح مدير متحف الكاتدرائية نفسه، أن هذا التشابه يمكن أن يشاهد خاصة في الثور الذي يرمز في الإنجيل إلى القديس لوقا الإنجيلي وهو "تماما تقريبا" الذي يصور في غورنيكا بيكاسو. التشابه واضح في مواجهة الحصان، وإلى حد أقل، في وجوه الناس رغم أن بعض ملامحهم تشبه تلك الموجودة في الإنجيل، كما يذكر. ولا حظ وجود أسد أيضا في الكتاب المقدس، بيزن لسانه، حيث وجهه وتعاييره مشابهة جدا للحصان الذي يظهر في أسد الغورنيكا الذي يخرج عن طريق فمه نوعا من سكين أو رأس حربة. ويرى أن عمل المستعربين قد قام بنوع من المسخ الذي يربط العناصر الطبيعية للحوانات والحيوانات بالشر، كم هو الحال عند بيكاسو بالضبط.

ويتابع «كتب عن علاقة بيكاسو ببياتوس ليون ومعروض 1924 أكثر من باحث واحد: أندريه غرابير «التصوير المستعربي وبيكاسو» عام 1967، ومقالة سانشيز ريفرو «عن معرض المخطوطات الإسبانية» عام 1924، وإف.غارسيا رومو ومقالته ذات العنوان السدال "بياتوس والتكعيب، بيكاسو وقرباته" عام 1955».

الفن المستعربي

يتحدث لعبي عن معنى الفن المستعربي، ويذكر بأنه "لم يولد من العدم، ونجد أصوله ضاربة في الفن القوطي والكارولنجي والعربي الإسلامي وصولا إلى الفن القبطي الذي نتعرف بسهولة على تمايز الاستلاب الخاص به. وإذا ما وجد المنتصرون إسهامات متناهية القدم في الفن المستعربي مثل الرافدينية والساسانية، حسب العديد منهم، فلم تقع إلا نادرا دراسة العناصر الرافدينية في هذا الفن، وروية انتقالها مباشرة أو مداورة إلى بيكاسو. إن تعدد منابع التي



«الغورنيكا» متأثرة بأحد أناجيل المستعربين

لا أحد يكره مادة التاريخ بل طرق تدريسها منفرة

التاريخ رواية كبرى مفتوحة النهاية ومرهونة بطريقة العرض والمعالجة

منذ أن اكتشف البشر طبيعة تفوقهم على سائر المخلوقات، لم يفترقوا يوماً عن تدوين أساطيرهم، بدءاً من تسجيل معاركهم في مواجهة الوحوش الضارية، وليس انتهاء بطباعة رواسم كقوفهم فوق جدران الكهوف، تحية لمن سيجيء بعدهم، لكن الأمر تطور بعد عصور إلى الكتابة التاريخية التي نابت عنها لاحقاً الكتابة الأدبية التاريخية، حيث إنسان هذا العصر مفتون بالتاريخ لكنه يأمل في أن يتناوله كحكاية مشوقة، لا تواريخ جافة كما يحدث في المناهج التعليمية العربية.

أحمد القرملاوي
كاتب وأديب مصري

البشر أبناء للأساطير والحكايات، مجبولون على الحكى، موهوبون في ابتداء تنويعاته الفريدة، وبفضله تناقلوا معارفهم وراكموا خبراتهم فهيموا على العالم وصاغوا الحضارة، والتاريخ هو أكبر حكاياتهم على الإطلاق، إذ هو في جوهره حكاية جامعة أبطالها

بعد من عَمَرُوا الأرض، حكاية تنمو باطراد وتبادل أدوار أبطالها باستمرار، ولا تكشف مجراً عن نهايتها المغزلة.

تحليل كلمة تاريخ إلى الزمن، فهي إما تعني تحديد الزمن باليوم والشهر والسنة طبقاً لتقويم ما، وإما تشير إلى جملة الأحداث والأحوال التي وقعت خلال فترة زمنية معينة، أما في اللغة الإنجليزية، فالكلمة لا تشير إلى الزمن فحسب، ويتم التفريق بين كلمة "history" التي تشير إلى الأحداث والأحوال، وكلمة "date" المقصود بها تحديد الزمن طبقاً للتقويم، الأولى من جذر كلمة يونانية

قديمة تعني: السعي وراء المعرفة، إذن فالمعنى الشامل في الإنجليزية ولا يرتبط فقط برسم خارطة زمنية، لكن بمبحث كلي شامل يأخذ في الاعتبار كافة ما يُضفي إلى معارف البشر عن صيرورة الزمن؛ إنها الحكاية الكبرى بجميع تفصيلاتها المكانية والزمانية؛ الرواية الأشمل لحكاية البشر، والتي لن

تحتل أبداً قديماً طالبت بعض قيادات الحركات النسوية في الغرب باستبدال كلمة "history"، بمفردة جديدة من ابتكارهن هي: "herstory"، بزعم أن الأولى تعطي دور البطولة دائماً للرجال، وتتخذ من النساء شخصيات ثانوية نادراً ما يكون لها تأثير على مجريات القصة، باعتبار أن الكلمة يُمكن تقسيمها لشقين: "his" و"story"، أي حكاية "هو"، أو بالأحرى: حكاية الرجل.

جعل هذه المسألة العديد من مناهضي تلك الحركات يسخرن مما ذهب إليه النساء، ويُرجعن الكلمة إلى جذرها اللغوي، فيما علق آخرون بأن مجرد فهم النساء لهذا المصطلح على هذا النحو، لهُو دليل على كون الحكاية تُسطر من وجهة نظر الرجال فحسب، وأن علينا التعلم من هذه الإشارة.

لكنهم مهما اختلفوا حول الشق الأول من الكلمة، الخاص بوجهة النظر التي تُروى منها حكاية البشر، فداوماً ما يتفقون على الشق الثاني الذي يُشير إلى كون الحكاية هي جوهر التاريخ.

مناهج منفرة

يكثر بين طلبة المدارس في البلاد العربية من ينفرون من مادة التاريخ؛ إذ يُسّفقون من اضطراهم لحفظ التواريخ

والأسماء واستذكار المواقع الحربية والأحداث التاريخية وحفظ أسماؤها ونتائجها، لكي يستعيدوها بحذافيرها أثناء الامتحان.

الغريب أن نجد من يقبلون لاحقاً على قراءة كتب التاريخ والروايات التاريخية، وكذلك مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تدور أحداثها خلال حقبة تاريخية كانوا يتحاشون التعرف عليها عبر المناهج الدراسية.

الأمر إذن ليس مرتبطاً بجاذبية المادة ومحتواها في نظر الطلاب، بقدر ما هو مرهون بطريقة عرضها ومعالجتها، ثم طبيعة الأسئلة المتضمنة في اختبارات مادة التاريخ، كوسيلة لتقييم ما حصل عليه الطلبة.

على النقيض من ذلك، تقدم مناهج التعليم الأمريكية والبريطانية مادة التاريخ باعتبارها حكاية للعالم قديمه وحديثه؛ حكاية مصورة وجاذبة، لا يُطلب من الطالب حفظ تواريخها وتفصيلاتها، بقدر ما يُنتظر منه استيعاب تطوراتها والتأثير في شخصياتها، وكانها رواية طويلة ذات حبكة معقدة وخطوط متشابكة.

تقدم الحضارات باعتبارها مُجزئات قام بها البشر في أماكن وعصور شتى، والديانات والحركات الإصلاحية كتورات فخرية وأخلاقية قادها أناس مؤثرون، كما تُسرد الحقب التاريخية كفضول لحكاية واحدة هي قصة البشر في العموم، بدءاً من سكان الكهوف وحتى رخالة الفضاء.

وحتى تاريخ الحروب الحديثة تتم معالجته كصراع بين الأفكار والمصالح والأيديولوجيات، ويُطلب من الدارس عقد المقارنات ووضع السيناريوهات البديلة، التي من شأنها أن تجرف مجرى التاريخ في مسارات مغايرة.

بأي قدر ساهم الاصطلاح اللغوي هنا وهناك، في رؤية كل فصل مادة التاريخ؛ هل يستدعي الأمر منا إعادة النظر في طريقة العرض والمعالجة؛ تُشهد الفترة الحالية إقبالاً مدهشاً من القراء على اقتناء كتب التاريخ، ويعد أن كانت الروايات والكتب الكلاسيكية والتراثية والأدب الساخر تحتل وحدها رؤوس قوائم الكتب الأعلى مبيعا، صارت كتب التاريخ تزاحمها ثم تتفوق عليها وتحتل مكانها في الفترة الأخيرة.

وبدا العديد من دور النشر في التقليل من حجم إصدارات كتب التاريخ والقصصية لصالح كتب التاريخ وغيرها من الكتب الفكرية، استجابة لهذا الإقبال من زوار المكتبات ومعارض الكتاب، إضافة إلى الكتب التثقيفية وتلك الخاصة بالعلاقات، التي تتمسك دائماً بحصتها من سوق الكتب.

الشاهد هنا أن القارئ العربي يُبدي شغفاً واضحاً بالتعرف على التاريخ، عن طريق كتب ذات محتوى جاذب لا يفترق لمتعة الحكى، ولا يفرض على قارئه الحفظ والاسترجاع، لذلك نجد كتباً على شاكلة "تاريخ شكل ثاني" و"تاريخ في

زوايا عديدة لصورة واحدة

ليست كتب التاريخ وحدها التي تقص حكاية الإنسان، فثمة كتب من مشارب شتى تكمل الصورة وتسد الفراغات، منها على سبيل المثال ما يعرض لحوادث وشخصيات هامة خلال فترة زمنية معينة، ما يُساهم في رسم أبعاد هذه الفترة والكشف عن طبيعة العلاقات والصراعات التي كانت تحكمها، من أمثلة هذه النوعية كتاب "أيام لها تاريخ" للكاتب الراحل أحمد بهاء الدين، وفيه قدم الكاتب عدداً من الشخصيات المؤثرة في تاريخ مصر الحديث، على غرار عبدالله النديم (أديبات الثورة)، والسياسي والحقوقي المصري محمد فريد، والشيخ علي عبدالرازق، كما رسم بعض المشاهد الحية التي جرت في أوائل القرن العشرين، منها أحداث قرية زفتى بالتزامن مع ثورة 1919 والتي نالت بسببها لقب "إمبراطورية زفتى".

ثمة مثال آخر هو كتاب "سيرة الضمير المصري" للكاتب إيهاب الملاح، الذي يُقدم نماذج أخرى للحوادث والشخصيات البارزة، على غرار شيخ العرب همام صاحب أول محاولة استقلال، ورفاعة الطهطاوي مؤسس مدرسة الألسن (الترجمة)، والخبديوي إسماعيل راعي موجة التحديث الثانية في تاريخ مصر الحديث.

كما هناك نوع آخر يُقدم التاريخ من وجهة نظر العوام، لا من زاوية السلطة ومنظور الشخصيات البارزة ذات التأثير، ومن أبرز أمثله كتاب "كل رجال الباشا" للدكتور وأستاذ التاريخ خالد فهمي، الذي يُعيد تقديم فترة محمد علي باشا من وجهة نظر المحكومين، أغلبهم من الفلاحين المتأثرين بمجريات الحكم والتحويلات الجذرية التي أخذت تطرا على تنظيم الدولة المصرية وطريقة إدارتها، والجنود الذين عابوا تشكّل الجيش المصري الحديث، من واقع خطاباتهم والوثائق التي تكشف جوانب من قصتهم.

ومن أمثله أيضاً كتاب "هوامش التاريخ" للكاتب والصحافي المصري مصطفى عبدي، وفيه يسرد الكاتب تاريخ القاع، الجرمين والقوادين، المسطولين والمتفككين، ويُسلط الضوء على الهوامش المظلمة التي عادة ما تبقى طي التجاهل والكتمان.

وكأي قصة تُروى، لا بد أن يلعب المكان دوراً رئيسياً في تشكيل الإطار والتمهيد لمجرى الأحداث، ولذلك نجد من يقرأ التاريخ من وجهة نظر المكان وعناصره المميزة خلال حقبة زمنية ما، مثلما فعل جمال الغيطاني في كتابه "ملاحم القاهرة في ألف سنة"، حيث سطر تاريخ القاهرة انطلاقاً من مكوناتها المكانية والمعمارية، كالمقاهي والأسواق العربية، والمساجد والمآذن والبيوت القديمة ومجالس السلطين، كما عرّج أيضاً على المتاحف والأهرامات والشواهد الخالدة.

كذلك فعل الروائي والقاص المصري حدي أبو جليل في كتابه "القاهرة شوارع وحكايات"، إذ تستسجل الشوارع وعناصرها إبطاً لحكاية التاريخ، هم يتبولون ويتطرون مع حركة الزمن، يزدهرون، يمرضون، يتعرّضون للسوط

والجرب والتخريب، من الاستعمار في بعض الأحيان.

ويعرض علينا قصراً ذا معمار فريد لم يشهده بشرٌ من الثقافات والتحويلات، إذ وُلد القصر في أواخر القرن التاسع عشر، وبلغ أوجه في بدايات القرن العشرين، قبل أن يتحوّل خلال عشرينيات القرن إلى محل تجاري على يد تاجر يهودي، ثم يجري تأميمه في الخمسينيات وتحويله إلى مبنى تابع لإحدى الجهات الحكومية، حتى ينهار ويصير وكراً لأولاد الشوارع والمجرمين.

بيري كيار الناشرين أن الفترة القادمة قد تشهد المزيد من الإقبال على الرواية التاريخية، تلك التي تجمع بين الحسنيين: متعة الحكى، وشغف المعرفة، ولها خصوصية بين صنوف الرواية، إذ تعكس بديهيها الخاصة سعي الإنسان إلى إعادة بناء الماضي ومحاوله فهمه، ما يُجلبنا ثانية إلى الجذر اليوناني لكلمة "تاريخ" في اللغة الإنجليزية: السعي وراء المعرفة.

إن رواية مثل "تغريبة بني تحوت" للكاتب والسيناريست المصري مجيد طوبيا، خير مثال على إعادة بناء حقبة تاريخية من وجهة نظر العامة، إذ تضمّ هذه السردية كماً هائلاً من الوقائع التاريخية المعروفة إبان الحملة الفرنسية على مصر، مضمورة من حكايات خيالية لأبطال عاشوا تلك الأحداث، فثأروا بها وشاركوا في صياغتها.

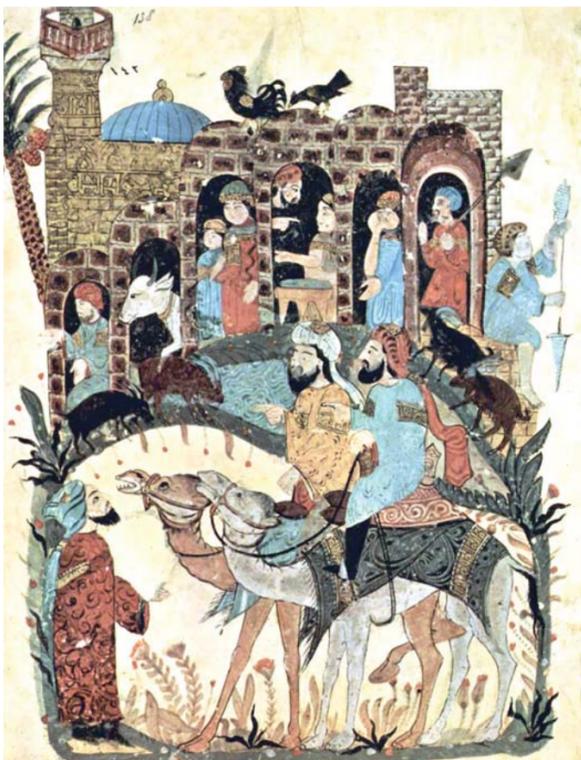
وهو ما ظهر في رواية "قرية ظالمة" للطبيب والكاتب المصري محمد كامل حسين، التي تسرد الوقائع الأخيرة في حياة السيد المسيح، من وجهات نظر متباينة، فتقدم بذلك قراءة نفسية وسياسية واجتماعية لهذه اللحظة الفارقة من تاريخ البشر.

وهذا مسلك غير بعيد عما سلكه الروائي اللبناني الأصل أمين معلوف في رواية "سمرقند"، وفيها يُعيد صياغة الحياة في بلاد فارس خلال القرن الحادي عشر، عبر قصة الشاعر الفيلسوف عمر الخيام صاحب الرباعيات الشهيرة، وما تشكّل معها من شخصيات تركت أثراً تاريخياً لا يمكن إغفاله، كالوزير نظام الملك وحسن الصباح زعيم الحشاشين.

وبالنظر إلى المنجز الكبير في مادة التاريخ، ولو قُدّمه الكتاب العرب في مضمار الرواية التاريخية، كما في تقديم التاريخ من وجهات نظر متفاوتة، يبدو منطقياً أن نسأل صنّاع الكتب الدراسية؛ ألا يجدر بنا أن نفكر جدياً في تقديم التاريخ كحكاية لها



القارئ العربي يبدي شغفاً واضحاً بالتاريخ (لوحة للفنان وائل المربع)



تاريخ عريق لا بد من تغيير نظرنا إليه



التاريخ أرض حكايات أفسدها المؤرخون

زوايا متعددة، وقراءات مختلفة، وحكايات لا نهائية، أم نظل متقوقعين في خاتمة الرؤية الأحادية والحفظ والاستذكار؛ إنه السؤال الفارق حول موقفنا من التاريخ، والمحدد لرؤيتنا إلى المستقبل.

المنجز الكبير في مادة التاريخ، ولو قُدّمه الكتاب العرب في مضمار الرواية التاريخية، كما في تقديم التاريخ من وجهات نظر متفاوتة، يبدو منطقياً أن نسأل صنّاع الكتب الدراسية؛ ألا يجدر بنا أن نفكر جدياً في تقديم التاريخ كحكاية لها



أبوان مغتربان وسط أسرتهما



كوميديا مسلية للجمهور

معالجة مسرحية مسلية لقضية التفكك الأسري تنجح في جذب الجمهور

مسرحية «أبي تحت الشجرة» تطرح التأثير السلبي لغياب الأب في قالب كوميدي



ماذا يحدث إذا غاب الأب عن العائلة



البواب والمهاجر كلاهما في أزمة

أخرى داخل أرض الوطن بحثا عن عمل يكفي لإعالة الأسرة، لتكون النتيجة في الحالتين واحدة وهي الضياع الأخلاقي للأسرة التي تتفكك أوصالها وأيضا غربة الأب وسط أسرته بعدما اعتادوا غيابها. وتعرض المسرحية لفكرة الغربة الداخلية والخارجية عبر شخصيتين، كحارس عقار في إحدى المدن داخل وطنه، قد لجأ إلى الاستقرار بها بعيدا عن أسرته، وعبر الشخصيتين يكثف العرض الأثر السلبي لغياب الأب عن أسرته، فالحاجة المادية ليست هي العنصر الأهم في علاقة الأب بأسرته لكن ثمة حاجات نفسية تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، وفي غياب الأب تتفكك الأسرة وتشتت.

أبعاد الشخصية

اختار مؤلف العرض (طارق رمضان) أن يعزز من الصور النمطية التي تعكس وجود مشكلة داخل الأسرة دون وجود عمق للشخصيات، فكل شخصية لا تحمل سوى بعد واحد يتماشى بشكل مباشر مع الفكرة، كالزوجة المستهزئة والابن العاق الذي يتعاطى المخدرات، والابنة المنحرفة، وحارس عقار بطيء الفهم وأبنائه الريفين الذين تغلب عليهم السذاجة. اعتمدت المسرحية على الديكور الذي صممه يحيى صبيح، لإبراز ملامح الثراء والفخامة في منزل الأسرة التي يعود إليها الأب، فلا يجد راحته فيه رغم كل إمكانات الراحة، كما لجأ العرض إلى بعض الديكورات المتحركة في أكثر من مشهد لينقل حالات وأماكن مختلفة مثل ديكور الحقل الذي يحل جانبا من المسرح في بعض المشاهد عندما يتركز الحديث حول أسرة حارس العقار بالريف، وجاءت الملابس لكل شخصية لتعزز من الصورة التي تبين بعدها المقصود.

اختار المؤلف أن يقدم نصا مباشرا لا يستند إلى رؤية فنية مميزة أو خاصة لكنه يقدم قصة يمكن أن تكون مسلية وفي الآن ذاته تناقش فكرة، وإن كانت بأسلوب مباشر، وحبكة ضعيفة تعتمد على تأثير الكوميديا أكثر من أي شيء آخر. ومن ثم جاء إخراج إسلام على ليؤكد على العنصر الكوميدي في عمله اعتمادا على كوميديا الموقف بشكل كبير والنكت المتداولة بصورة أكبر، وهو ما بدأ جذبا على المستوى الجماهيري بدرجة كبيرة.

لكنها غربة وسط أبنائه وزوجته، سواء مع اشتغال كل منهم بنفسه واعتماد الأبناء على الأم في كل تفاصيل حياتهم، أو حتى في تفاصيل حياة الأسرة التي صدمت الأب المفجوع بأسلوب حياتها في عدة مشاهد عكست له ذلك، بداية من الاستيقاظ متأخرا والاعتماد على طلب الطعام من الخارج وعلاقات الابنة المنفتحة مع الشباب وتعاطي الابن للمخدرات، وتساهل الأم وعدم تحملها لمسؤولية الأسرة بشكل لائق.

ظل الأب مشغولا بسؤال إصلاح أسرته حتى خطرت له فكرة استئجار عليها بعد حديثه مع حارس العقار، فادرك من خلال حديثهما معا تشابه ظروفهما، فكلاهما يدفعان ثمن الغربة، وكلاهما اقتصر دورهما في حياة أسرتهما على الجانب المادي.

تهدف الفكرة إلى أن يُعيد الأبوان حضورهما وتأثيرهما داخل أسرتهما، من خلال القيام بخطة مشتركة يؤكدان أهميتها في حياة الأسرة ودورهما الفاعل والمؤثر.

يستند النص المسرحي، وهو من تأليف طارق رمضان، وإخراج إسلام إمام، وإنتاج فرقة المسرح الحديث بقيادة الفنان خالد النجدي، إلى تشكيل عقدة سطحية لمحتواه استجابا للضحكات من الجمهور، فالأب يطلب من حارس العقار أن يتظاهر بأنه قد مات على يد ابنة الذي قتله أثناء مشادة كلامية، ليخرج الأب في تلك الأزمة التي يقع فيها ابنة ويقف إلى جواره مدافعا عنه، وهو ما يجعل الابن يدرك أهمية وجود والده في حياته ومن ثم يعود الدفة إلى علاقته بأسرته.

عقدة سطحية

وتجري الخطة كما هو متفق عليه في إطار كوميدي يرتكز على الضحكات المستحضرة من خلال إبراز غباء حارس العقار، ويتصدر الأب ليعلن أنه هو المسؤول عن قتل حارس العقار لينقذ ابنة، الذي لا يهتم بتوضيح والده ويستمر في استغلاله ما يدا دون شعور بالمسؤولية.

وفي الآن ذاته يختار أبناء حارس العقار الاستفادة من العروض المادية التي تقدم لهم بديلا عن الثأر لوفاء أبيهم، تعبيرا عن أن الجفاء المتشكل عبر سنوات في العلاقة بين الآباء والأبناء لا يمكن القفز عليها وإصلاحها بسهولة.

العرض الذي قام ببطلته كل من هاني كمال، لبنس الشاي، منير مكرم، شادي أسعد، دينا هريدي، أحمد عبدالهادي ودعاء رمضان، يتعرض للعواقب المترتبة على غياب الأب عن أسرته سواء باغترابه خارج الوطن لجني الأموال وتحقيق الأمان على المدى أو اغترابه في بقعة

هناك أنماط عدة من الكوميديا مثل الهجاء أو الدراما الهجائية، التي تهاجم الأفكار والمؤسسات والعادات والتقاليد البالية، وهناك أيضا الهزل، الذي يتم فيه الاستهزاء بالحياة من خلال ابتكار مواقف عبثية وشخصيات مبالغ فيها، ونجد أيضا المحاكاة الساخرة والمحاكاة التهكمية، وهناك أيضا الكوميديا السوداء أو القائمة وغيرها. لكن على اختلاف أنواعها وأنماطها، غالبا ما تهتم الكوميديا في الأعمال المسرحية بالسطحية، وهو الفسخ الذي قد تقع فيه الكثير من العروض الكوميدية التي تنساق إلى الإضحاح والتسلية دون وعي أو عمق جمالي، فتتحرف بالمسرح إلى فعل سطحي طارئ.

حنان عقيل
كاتبة مصرية

المسرحية تعرض لفكرة
الغربة الداخلية والخارجية
عبر شخصيتين، الأولى مهاجر
متكف ومتعلم والثانية حارس
عقار بسيط

غربة جديدة
بدأ عرض فرقة المسرح الحديث، الذي يستمر تقديمه حتى 15 ديسمبر الجاري، بعودة الأب من الخارج، بعد غياب لسنوات ثلاث متصلة، محملا بتصورات طبيعية عن لقاء حميمي تغلفه الأشواق مع زوجته وابنة وابنته، بعدما أضناه الافتراق عنهم بحثا عن أمان مادي يبتغي تحقيقه للأسرة.

وعلى عكس ما انتظره الأب من طموحات وأمال عاطفية، ووجه بالفقور والجهل، إذ ينشغل الأبناء عن استقبال والدهم بمعانبة حقائق السفر التي عاد بها بحثا عن الهدايا، كما يواجه بمقابلة باردة من الزوجة التي تاقلمت على الحياة من دونه.

في ظل التعايش مع فكرة فقدان الأمان في الأسرة، تظن الأم مع مجيء زوجها أن ثمة لصا يحاول اقتحام المنزل، وتتعزز حالة المفاجأة للزوج مع شعوره بكونه غريبا وسط أسرته التي لا ترحب بمجيئه، ولا تستحسن قراره الذي يخبرهم به، بعد غربة طويلة، بالبقاء في وطنه إلى جوارهم، فتخبره الزوجة أن هناك العديد من المتطلبات المادية التي ما زالت الأسرة بحاجة إليها، ولا فائدة من البقاء بجوارهم. غربة من نوع جديد عاشها الأب بعد عودته،



كتيبة ألمانية تائهة تواجه الجيش الروسي في قتال أخير

«الجبهة الشرقية» فيلم توثيقي لهروب النازيين تحت إمرة ضابط عاشق

والحاصل أن عدم المضي مع مسير القطيع هو الذي يجب على المخرج أن يشتغل عليه من خلال تمييز كل شخصية بخواصها ودوافعها وسلوكها.

ولنتقل إلى عنصر آخر يكمل أداء الشخصيات وهو عنصر الحوار، ورغم الكم الاستثنائي من الحوارات التي تمت وتتم بين شخصيات الفيلم الرئيسية، لكن الملاحظ أنها حوارات نمطية، حملت إشكالا فنيا تنبه إليه العديد من النقاد وهو يتلخص في كون الشخصيات الألمانية، لذا لا بد أن تتكلم بلغتها الأصلية أو حتى بعضها، لكن ما شاهدناه وما سمعناه هو لغة إنجليزية بلكنة بريطانية وأحيانا أمريكية، وغابت تلك الطريقة الألمانية في الحوار، وربما ظن المخرج أن نقطة مهمة كهذه يمكن المرور عليها.

لم ينجح الفيلم من انتقادات النقاد والمشاهدين على السواء، لاسيما وأن فيه الكثير من الحوارات وبالتالي الاختلاف في اللهجات كان واضحا تماما، إلى درجة أن سلوك الجنود يبدو وأنه غير متطابق بشكل أو بآخر.

وهو ما يقع فعليا من خلال المواجهة بين الضابط وبين مساعده برونو (الممثل نيبال وارد)، فهذا المساعد تم بناء شخصيته الدرامية على أنه النذ والخصم غير الظاهر للضابط، ولهذا لا يتورع عن التحرش بإباليا صديقة الضابط والمضي في ذلك السلوك بوقاحة، فضلا عن نزعة العدوانية وتسارعه، وصولا إلى عدم دفاعه عن الضابط وهو يلفظ أنفاسه على أيدي الجيش الأحمر.

تفاصيل غائبة

نجد أن المخرج قد استعان بخط سردي متكامل من خلال شخصية برونو، يوازي ويكون ندا للضابط، ولهذا يسعى إلى ترسيخ نفسه بعد مقتل الضابط وفرار صديقته، وهنا تتضح شخصيته الألمانية وسطوته في تعامله مع الجنود الآخرين، وبذلك نكون قد دخلنا في دائرة جديدة من الصراع ما تلبث أن تتصاعد، ولكن من دون أن تكون لصالح الجنود ولا لمستقبله المهني.

إذا توقفتنا عند التحولات الدرامية فلن نجد الكثير في هذا الفيلم، الشخصيات وكأنها تدور في دائرة لا نهاية لها وتحاول الخروج منها، ولعلها هنا فكرة طريفة تلك الدوامية، لكنها هنا مرتبطة بالكراهية التي تنبعث فجأة وتسريري في النفوس بشكل تلقائي، كراهية الواقع ومحاولة التمرد عليه من جهة وإيجاد خصم من بين الجنود يمكن مواجهته وخوض صراع ما معه.

وفي واقع الأمر، إن هذه واحدة من المصاعب التي تواجه العديد من الأفلام الحربية ومن ضمنها عدم التوسع والتدقيق في العناصر الأساسية الفاعلة في الفيلم، أي الشخصيات الرئيسية باتجاه فرز أداء كل منها وأن تظهر خواص وطبيعة كل شخصية على انفراد وعدم الوقوع في النمطية والتكرار، وكذلك إبراز الخواص الفردية، لكن وقفتنا في المتاهة مجددا،

لا تتعدى حدود محاولات الكتيبة إنقاذ نفسها والتخلص من مجرد الإحساس أنها من الممكن أن تقع تحت دائرة الخطر من الجيش الأحمر، وكل ذلك أضفى شيئا من الواقعية والبساطة والابتعاد عن المبالغات التي تخرج عن مساراتها الصحيحة.

في المقابل وبموازاة ذلك الأداء الواقعي واليومي المبسط، تابعنا شخصيتي المرزوقين الروسيين اللذين كان من الممكن تصنيفتهما، لكن تم انتساليهما لتنتقلنا إلى أفراد الكتيبة الألمانية، وبسبب تصميمهما على الفرار من قبضة النازيين بآلية طريقة ممكنة كنا نتوقع منهما المضي إلى هدف محدد والمناورة السريعة، لكننا تابعا فرارهما في سلسلة مشاهد غير مصنوعة بعناية وأقل إقناعا مما يجب.

وهما في الواقع ورغم أدائهما غير المتكافئ إلا أنهما خاضتا صراعا ورغبات في الهرب لا معنى لها وبرود تام، وحتى اعتداءهما على الجندي الألماني لم يكن مقنعا ولا مترابضا، لتكتمل المفارقة في ما بعد بعودة ظهورهما أو إحداهما على الأقل في صف الجيش الأحمر.

في بناء المكان الحربي تبرز مهارات خاصة تجعل ذلك المكان الكابوسي مكملا لأداء الشخصيات، وهي تعيش أزمتها ولا تعرف مصائرهما، لكننا افتقدنا في هذا الفيلم ذلك البناء الفريد والجغرافيا المكانية العسكرية، في فقرة غير احترافية تماما، وجد المخرج نفسه في وسطها ربما مستسهلا مع فريقه الإنتاجي وبتجاه إيجاد بديل هو ذلك الأفق المفتوح وتلك الطبيعة الممتدة، وبذلك تم التقليل من الكلفة الإنتاجية كما يبدو.

هذا، لا بد لنا من وقفة تتعلق بالمكان والجغرافيا، فالوقائع تشير إلى أن زمن الانسحاب النازي والتقهقر تحت وطأة اندفاع الجيش الأحمر قد تحقق غالبا وكان الوقت شتاء، ولم تكن الطبيعة لتسمح بتلك الحركة الحرة للجيوش، بل كان الوضع مازقا حقيقيا بالنسبة إلى الجيش النازي

في انسحابه العسير من تلك المواجهة القاسية، وهي

إشكالية أخرى وقع فيها الفيلم في عدم إحااطته بالجغرافيا المكانية بشكل موضوعي وصحيح، ولا شك

أن هذه الأجواء الخائفة لا بد أن تتسبب في المقابل في ردود أفعال غير محسوبة وغير مسيطر عليها بين الشخصيات،

الضابط، ولكن إلى أين؟ لا أحد يعلم. نحن هنا أمام قصة حب في وسط الحرب، إن ذلك العلاقة بين إلبا والضابط تتطور، ومع ذلك لا نعلم كيف نشأت تلك العلاقة ولماذا تنتقل العلاقة مع الجنود بحضورها الباهت وشخصيتها المسالمة والمستسلمة، لا تملك إلا الوفاء للضابط والمضي معه إلى النهاية.

بعد الضابط حبيبته أنه سوف يذهب بها إلى برلين بعد انتهاء الحرب، وهناك سوف يعود إلى سيرته الأولى، حيث أنه فنان وكاتب وذو شخصية مرهفة وأكثر إنسانية بحسب إلبا، لكن في المقابل نشاهد الضابط في ما بعد وهو يحاول التخلص من الأزمة التي لم يستطع الخروج منها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى إلبا لأنه لم يتمكن من حمايتها من منطلق أنها من الممكن أن تقتل أو يتم الاعتداء عليها في غياب الضابط، ولهذا من الأفضل أن ترحل بعيدا لكي تتقذ نفسها.

الشكل التوثيقي

لننظر أيضا، من زاوية أخرى، إلى الحياة اليومية التي يسيطر عليها الخوف وكيف انتقل الضابط تلك الفتاة الأوكرانية وأقنذها، بينما في المقابل سوف يتم العثور على فتاتين مرزوقين من الجيش الروسي، وقبل أن يتم التخلص منهما يتم اعتمادهما مرزوقين لمساعدة أحد الجنود الجرحى.

التحولات الدرامية

ضعيفة في الفيلم فكل الشخصيات تبدو وكأنها تدور في دائرة لا نهاية لها وتحاول الخروج منها

بالطبع لن نجد في هذا الفيلم الكثير مما نبحث عنه في الفيلم الحربي، إذ لا مواجهات مباشرة مع الخصم كما لا تتضح بالضبط الجغرافيا المكانية وكيفية فصل بين الكتيبة النازية المنهزمة وبين الروس، على أن الاشتباك سرعان ما يقع، وسوف يؤدي إلى مواجهة متوقعة من خلال معركة سوف تقع مع نهاية الفيلم، حيث تكون الممرضة الروسية ضمن وحدة الجيش الأحمر.

وإذا نظرنا إلى نسج العلاقة بين أفراد الكتيبة فإنها علاقة يلفها الصمت والسكريد الخروج من المازق ما عدا الضابط الذي يشعر أنه ممزق وحائر ما بين إنقاذ الفتاة الأوكرانية والذهاب بها إلى برلين، أو تركها تواجه قدرها في وسط الطريق، وهو ما سوف يفعله مضطرا في مشهد شديد العاطفية، يتخلل عنها ويكون ذلك مؤشرا لموته، إذ ما يلبث أن يقع تحت نيران الروس، ليستمر إطلاق النار عليه بينما أفراد كتيبته يهربون تباعا.

الشكل الواقعي التوثيقي في هذا الفيلم يمكن في جعل أحداثه اليومية

في الحروب والصراعات لا تبقى إلا الذكريات ونقوش التاريخ، ذكريات الجنود وتاريخ المنتصرين والمهزومين، وما بينهما هنالك ثلة من الجنود تتعثر خطاهم وهم بانتظار مصيرهم الأخير للخروج من أتون الحرب. وقليلة هي الأفلام التي تصور الانسحاب من المعارك كفكرة رئيسية، وهو ما نشاهده في فيلم «الجبهة الشرقية» الذي كان مثار جدل واسع.

ومع أنها منطقة للغابات، إلا أن العدو من الممكن أن يجهز على الجميع في أية لحظة، ولهذا كان الخوف عاملا أساسيا في هذه الدراما الفيلمية وكل يبحث عن خلاص بطريقة ما.

خلال ذلك لا يجد الجنود من وسيلة للتعبير عن قلقهم وخوفهم إلا من خلال حواراتهم مع بعضهم، وشعورهم أنهم غير محميين ولا توجد قوة قادرة على إنقاذهم وأن عليهم مواجهة قدرهم بأنفسهم. من هنا يمكننا فهم هذا الفيلم على أنه امتداد لسلسلة من الأفلام التي عالجت قضايا الهزيمة والنصر على السواء وحيث أن سمة القتل هي علامة مميزة لدى النازيين، ومن ذلك مشهد مرور سيارة نقل عدا من الضباط النازيين ليشاهدوا امرأة وطفلا، يوقفون المرأة قائلين إنهم بصدد قليل من اللهب، وكل الظن أنهم سوف يتحرضون بها لكنهم بدلا من ذلك يرتكبون جريمة قتل الطفل الرضيع ببرودة دم عجيبة، ومن دون أي سبب يذكر.

بالطبع سوف يقودنا هذا الحدث في السياق الفيلمي إلى أفعال أخرى مثيرة للانتباه، وتستدعي تساؤلا حول جدواها وجديتها وعدم إشباعها سوريا أو في إطار المغزى الذي يريد المخرج الوصول إليه.

ومن ذلك العلاقة التي سوف تربط بين الضابط وبين إلبا (الممثلة ميهيري كالفلي)، فالضابط الذي تشتغل كل حواسه من أجل إنقاذ كتيبته العسكرية ها هو مشغول بفتاة سوف نعلم في ما بعد أنها أوكرانية، وأن الضابط هو الذي أنقذها، التفاصيل هنا غائبة تماما ولا نعرف حيثيات العلاقة مع الفتاة وأين عثر عليها، لكنها في كل الأحوال تسير بنفس مسار الجنود وتتبع تعليمات



علاقة حب وسط عنف الحرب

طاهر علوان
كاتب عراقي



لا شك أن قيمة الصراع المفضي حتما إلى منتصر ومهزوم تدفع نحو المزيد من التجارب السينمائية في هذا الاتجاه، لاسيما في أفلام الحرب العالمية الثانية التي كانت وما تزال خلفية مشجعة لإنتاج المزيد من الأفلام، ويمكننا هنا استعراض العشرات من الأفلام التي كانت خلفيتها تلك الحرب الطاحنة والتي أودت بحياة الملايين من البشر وبقيت جراحاتها ممتدة إلى زمن طويل. صورة الجيش النازي هي العلامة الفارقة في هذا النوع من الأفلام ولعلها صورة نمطية متكررة، الجنود النازيون مميزون ببنائهم العسكرية ومعاطفهم والعلم المعقوف وسيرة مهتر وطريقة التحية ووجوه الجنرالات المتجهمة وشديدة الشراسة باتجاه الإبادة بلا رحمة.

الهروب الدامي والحب

في فيلم «الجبهة الشرقية» للمخرج ريك روبيرتس، والذي يعرض على الشاشات الآن، هناك الكثير مما ذكرته من مواصفات الفيلم الحربي القائم على أساس قيمة الصراع بين قوتين، والقوتان هنا هما الجيشان الروسي والنازي، وهذا الأخير يبدو أنه في مرحلة هزيمة جسدية ونفسية، وعلى هذا نشاهد انسحابا صامتا لثلة من الجنود النازيين يقودهم جنرال بسيط ومتواضع (كريس ويلسون) في رحلة تدل أو توحي بانها رحلة انسحاب.

هذه الكتيبة الصغيرة المنسحبة تجد نفسها في سماء وأرض مفتوحتين،

المشاهد لن يجد ما يبحث عنه في الفيلم الحربي إذ لا مواجهات مباشرة مع الخصم ولا جغرافيا مكانية واضحة



مدينة الأشباح المصرية تجتذب سياح المغامرة

«أم الحويطات» من قلعة تعدينية إلى قرية سياحية تروي الحكايات الغريبة



إطلالة على التاريخ الغامض



مدينة يرتادها السياح جماعة

مخرجيها وممطيها لعب أدوارهم لدرجة الخلط بين الخيال والواقع في بعض الأحيان. هكذا حال مدينة أم الحويطات التي يتوجب أن يقدم السائح على زيارتها برفقة مجموعة حتى لو كان بعضهم لا تروق له حكايات الرعب ولا يصدقها. وهؤلاء يمكنهم الاكتفاء بتأمل الطبيعة الخلابة للجبال وتعانقها مع البحر نهارا، والاستمتاع بحفلات الشواء أثناء الاستماع إلى حكايات الأشباح المرتبطة بها ليلا في المعسكر الذي تم إنشاؤه على بعد 7 كيلومترات من المدينة. فلا يمكن للسائح تحمّل الإقامة داخلها بعد الغروب من فرط الظلام والخوف الذي يلف المكان.

يمتلئ بالعديد من البلدات المهجورة والغامضة، وليس فقط «أم الحويطات»، التي تنتظر زوارا يتمتعون بحس المغامرة لاكتشافها». ويستثمر الدندراوي الحكايات في نسج اسم المدينة بعد تحويلها إلى مقصد سياحي صغير، لأنه أضفى عليها أجواء من الإثارة بعدما تمت سرقة أبواب ونوافذ المنازل هناك، وهو ما جعل السائح يشعر كما لو أن الأشباح تحيط به من كل جانب، أو انتقل ليعيش أحداث فيلم رعب يثير حماسه، ويمنحه إحساسا بالمتعة والمغامرة. وكما أن هناك أفلاما مرعبة لا يفضل المتلقي مشاهدتها بمفرده من فرط إقناع

ويختل بنات السيد أندي وهن يشاركن سائر التلميذات والتلاميذ من أبناء المدينة أوقات الدراسة واللعب، حيث حرص على التحاقهن بنفس نوع التعليم، وعلمهن اللغة العربية. ويصعب أن تزور المدينة وتقف أمام مدرستها القديمة مع أحد أبنائها دون أن يحدثك بفخر عن المعلم سيف العجل مدير المدرسة، الذي كان يصحب المدرسين بعد انتهاء اليوم الدراسي في جولة على منازل التلاميذ الذين يعانون من انخفاض المستوى الدراسي، ليشرحوا للتلاميذ كل في بيته وحسب المادة التي كان ضعيفا فيها، بحضور المدير وتحت إشرافه، وفق رواية الدندراوي.

وفي أثناء استكمال سير السياح يقابلون أطلال قسم شرطة لآداء روتيني فقد كانت المدينة تخلو من الجرائم والزراعات تقريبا.

وتستمتع الأسر بعد تناول الغذاء بجلوسات السموم وتبادل الحكايات أو ممارسة مجموعة من الألعاب التقليدية من التراث.

وتجلس النساء معا بعد الانتهاء من الأعمال المنزلية لبيدهن فنونهن اليدوية المستقاة من البيئة المحلية. وحول الحياة الاجتماعية وشلال الذكريات قال الدندراوي، لـ «العرب»، «كانت الأسر في المدينة كلها تمثل أسرة واحدة، يجتمعها التراب والأمان، لكن ذلك لم يكن يمنع من تداول الكثير من القصص الرعب والإثارة أمام السياح، لأن الأشباح ليست فقط في الأفلام، فالواقع

حولت المدينة إلى قلعة تعدينية. وكان قرار رئيس الوزراء الأسبق عاطف عبيد بفتحها في التسعينات من دون إيجاد بديل أو سبيل عيش للأهالي، ما دفعهم إلى هجرها وتحويلها إلى أطلال. ورفض الدندراوي أن يترك مدينته ليظويها النسيان، فعمل على إعادة إحيائها واستعادة روعة وتفرد ذكريات الطفولة والآباء بها. ويقول «مع أنها مدينة تعدينية من الطراز الأول، إلا إنها كانت مسكونة بالدفء والإثارة والتشويق، وجانب كبير من ذلك يرتبط بشخصية ذكاء المهندس أندي، الذي يروي عنه الأهالي أنه أقام بنية إنسانية إلى جانب البنية الصناعية الضخمة».

وعندما يزور السائح القرية يبهره تصميمها المنسق الذي يتوزع بين الجهة الشرقية، وهي أطلال منطقة العمل وإدارة الشركة والورش، والجهة الغربية التي يجد السائح نفسه أنه يتخيل العاملين وأسرههم وهم يعيشون حياة هادئة، في بيوت بسيطة بنيت من الحجر وأسقف من قايما السكك الحديدية وكراتين الديناميت، وشوارع كانت تكثر فيها أشجار الكافور والنبق. زيارة المدرسة السائح أنشأها الإنجليزي،

مثلما توجد العديد من الأماكن المسكونة والشهيرة حول العالم، فثمة أماكن أخرى لم تزل الشهرة نفسها رغم ما تتمتع به من أجواء مميزة وتاريخ طويل من حكايات الرعب. ومن ذلك مدينة الأشباح في مصر القريبة من البحر الأحمر، والتي تمثل اختيارا لعشاق المغامرات وتعقب قصص الخرافات والسير في المرات المخيفة.

التي لا تنسى حول المدينة، المليئة بالدفء والمشاعر، والمتزجة بالحكايات الغريبة المثيرة حول الأشباح والأحداث التي تجتذب عشاق المغامرة والرعب.

ويضيف أنه «في الوقت الذي شعرت فيه كشاهد عيان بالحزن والأسى على اللحظات التي هجرها سكانها في التسعينات من القرن الماضي، كنت أفكر كيف يمكن تخليد ذكراها وتحويلها إلى مزار سياحي عالمي».

وتابع «من هنا اخترت الفكرة وأطلقت عليها اسم 'مدينة الأشباح' عام 2004، وحصلت على موافقات رسمية من محافظة البحر الأحمر لاستغلالها في أغراض سياحية».

«سياحة الظلام»، «السياحة السوداء» و«سياحة الرعب».. كلها مسميات مختلفة لهذا النوع الذي اختاره محمود الدندراوي لمدينته الأثيرة، وقد لا تكون واسعة الانتشار في المنطقة، ويراه البعض في أنحاء مختلفة بعيدة تماما عن المعنى الكلاسيكي للسياحة، إلا أن الآلاف من السياح حول العالم شديدو الشغف بها.

ولم يكن غريبا أن ينجح الرجل في تحويل الأطلال إلى وجهة سياحية ذات طابع خاص جاذب للجانب الذين تروق لهم فكرة الرعب والتخييم ومراقبة النجوم ليلا على أطرافها. و«أم الحويطات» في الأصل مدينة صغيرة، سُميت بهذا الاسم لإحاطة الجبال الضخمة بها، حيث توجد بين دوران مجموعة من الجبال منها «السباعية» و«البيضان» الذي اكتسب هذا الاسم للونه الأبيض الجيري، ونجحت هذه المنطقة النائية في اجتذاب الإنكليزي أندي في بداية القرن العشرين ليجري أبحاثا علمية بها. وتوصل أندي إلى وجود خام الفوسفات وخامات أخرى بكميات ضخمة بها، فكان قرار إنشاء الإنكليز لشركة الفوسفات التي

ندى علي
كاتبة مصرية

سفاجا (مصر) - إذا نجحت مدينة الأشباح في مصر في أن تجتذب أعدادا كبيرة من السياح الأوروبيين وتحتدو جائحة كورونا رغم تأثيراتها الكبيرة على السياحة في العالم كله، فإنها مع ذلك تواجه تحديات أخرى تحد من حصولها على المكانة التي تستحقها على خارطة السياحة المصرية. وتقع المدينة على بعد نحو 30 كيلومترا غرب مدينة سفاجا على البحر الأحمر، ويعمق 17 كيلومترا داخل المنطقة الجبلية، وتعد أطلالا للقلعة تعدينية أنشأها الإنجليز في مصر عام 1902.

وتحولت المدينة بمرور الوقت إلى مكان مهجور ومنه إلى مقصد سياحي يروي قصصا وذكريات مخيفة لسكانها الذين مروا بها على أطرافها وجبالها ووديانها.

«أم الحويطات» تشكل بيئة خصبة ومنبع إلهام لمؤلفي أفلام وروايات الرعب، وواحدة من الأماكن التي عرفت بغموضها وأحداثها الغريبة، ومن ذلك الحكايات التي تردت بان الطرقات والبيوت مسكونة بالجن والجنينات، ويقال إن بعضها «تصدر منه أصوات مخيفة مثل الصراخ والبكاء المتواصلين بداخلها».

ولأن الكثيرين يبحثون عن الاختلاف في ما يتعلق بالسفر، من ذلك الإثارة والغموض والحكايات غير المألوفة خلال رحلاتهم السياحية، فمدينة الأشباح التي بعثها الخبير السياحي محمود الدندراوي على نقاض مدينة «أم الحويطات»، ربما تكون قد أنشئت لهذا الغرض. ويقول الدندراوي لـ «العرب»، ولدت ونشأت في «أم الحويطات»، وأملك مخزونا من الذكريات والأيام والصور

لامبيرتس باي سحر السياحة الطبيعية في جنوب أفريقيا

نوعا من الحيتان التي تعيش في هذه المياه الساحلية بالإضافة إلى الدلافين وعجول البحر. وتساعد هذه العوامل على زيادة النشاط السياحي في المنطقة وجذب أعداد غفيرة من السياح من ناميبيا المجاورة وأوروبا، كما يتمتع عشاق ركوب الأمواج بأجواء الإثارة والمتعة على الأمواج المتتابعة أمام الساحل، بالإضافة إلى إمكانية الغوص والتجديف في المياه الساحلية. وبالنسبة إلى السياح الذين لا يفضلون ممارسة الرياضات المائية، يمكنهم الاستمتاع ببعض الأنشطة البدلية في المنطقة المحيطة، من خلال الانطلاق في جولات التجول وسط الطبيعة البكر التي لم تعذب بها يد الإنسان في جبال «سيدير»، التي تقع على مسافة 80 كلم من مدينة لامبيرتس باي.

يقطعون الأسماك، أو رقائق البطاطس، حيث يتم توريد البطاطس من المزارع المحيطة بالمنطقة، ويتم بيع هذه الرقائق في جميع أنحاء البلاد. ومن أهم ما تقدمه مدينة لامبيرتس باي لعشاق الطبيعة هو مراقبة الطيور. يقول الحارس إيف تشيسليت «يعيش في الجزيرة حوالي 22 ألف طائر»، ويحظى السياح في الجزيرة بفرصة نادرة لمشاهدة طيور الكاب ذات العيون الزرقاء، بالإضافة إلى طيور الغاق وطيور البطريق الأفريقية. ويمكن للسياح أيضا مشاهدة الحيتان وعجول البحر عندما تاتي إلى المياه قبالة المدينة الساحلية للتزاوج، وغالبا ما تضم هذه المنطقة 37

لامبيرتس باي (جنوب أفريقيا) - لا تقتصر السياحة في جنوب أفريقيا على رحلات السفاري وسط البراري الأفريقية فحسب، بل يمكن للسياح في مدينة لامبيرتس باي على الساحل الغربي الاستمتاع بمراقبة الحيوانات والطيور. ولا تزال هذه المدينة الصغيرة تعتمد على الصيد، ولكن السياحة تمثل مستقبلها، وليس هناك أي مظاهر للفخامة في الميناء لأنه مكان للعمل والصيد حاليا. ويشاهد السياح سفن الصيد الراسية على رصيف الميناء، ومن أمامها يجلس الرجال بملابسهم البيضاء وهم



جزيرة الطيور

طيران الإمارات تنظم حملة عالمية للترويج لدبي

للترويج لدبي

عرض ترويجي لتقديم إقامة مجانية في فندق «جي دبلو ماريوت» لزيائنها الذين يزورون دبي حتى 28 فبراير 2021.

دبي واحدة من أكثر الوجهات العالمية جاذبية التي تشهد اهتماما قويا ونمو مطردا في الحجزات

وتقدم دائرة السياحة والتسويق التجاري وطيران الإمارات، لركاب الدرجة السياحية القادمين إلى دبي إقامة ليلة مجانية، بينما يحظى مسافرو الدرجة



إجراءات صارمة

الأولى ورجال الأعمال بإقامة ليلتين مجانا في فندق جي دبلو ماريوت. وقال هلال المري، مدير عام دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي، «تشكل القيادة الرشيدة للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، مصدر إلهام من أجل إدارة حاسمة وفعالة لجائحة كورونا». وأضاف المري أن «دبي تشهد زيادة مطردة في أعداد الزوار مدعومة بتدابير شاملة لحماية رفاه الضيوف، ومع حلول 2021 ستواصل دبي تعزيز عروضها للزوار من رجال الأعمال والسياح من خلال إطلاق مرافق وأماكن جذب جديدة». وزاد «كذلك ستعود المؤتمرات والفعاليات ذات المستوى العالمي، مثل مهرجان دبي للتسوق وأول معرض إكسبو عالمي يقام في المنطقة»، معربا عن سروره بالمشاركة مع طيران الإمارات في أحدث حملة عالمية لها. وقال عدنان كاظم، الرئيس التنفيذي للعمليات التجارية في طيران الإمارات، إن «دبي واحدة من أكثر الوجهات العالمية جاذبية ونرى اهتماما قويا ونمو مطردا في الحجزات إلى دبي من جميع محطات شبكة خطوطنا». وبالإضافة إلى اتخاذ تدابير السلامة الحيوية في كل مراحل السفر، فإن طيران الإمارات تقدم لجميع زبائنها تأمين السفر متعدد المخاطر والتغطية الطبية لغايروس كورونا دون أي تكلفة إضافية.

شبكات التواصل الاجتماعي منصة حقيقية لتعزيز التجارة

قواعد التسويق الجديدة شرط أساسي لمضاعفة المبيعات ومواكبة طبيعة العصر



اكتسبت شبكات التواصل الاجتماعي مكانة استراتيجية في مجال الأعمال والتجارة في ظل تقدم الوسائل الرقمية وتزايد الاعتماد على آليات تسويق ناجحة في استقطاب الجماهير، ما جعل فيسبوك وإنستغرام وغيرهما من المنصات محل اهتمام كبرى الشركات والمراكات العالمية لترويج منتجاتها.

الرباط - تحولت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم إلى منصة حقيقية للتسويق بالنسبة إلى الشركات، حيث تتيح لها تعزيز حضورها على شبكة الإنترنت وتوسيع زبائنها فضلا عن تطوير رقم أعمالها.

وتمثل مواقع فيسبوك وإنستغرام وتويتر ولينكد إن وحتى سناب شات، حاليا، أدوات حقيقية للتواصل في نفس مستوى وسائل الإعلام التقليدية، كما تمثل بالنسبة إلى معظم المستخدمين منصات بسيطة وسهلة لا تقدم أي غموض أو صعوبة في الولوج إلى المعلومة.

وقد ثبت أن شبكات مواقع التواصل الاجتماعي التي تتطلب بكل بساطة، تنظيمًا وتدييرا معقلا للوقت، حيث تعد ممارسة تسويقية واعدة لتحسين وضمان حضور أي عمل تجاري على الإنترنت بالإضافة إلى تنوع وزيادة مصادر جذب الزبائن.

كما يتعلق الأمر بإعادة تستخدم لاستكشاف الأعمال التجارية للشركات أو التجارة الإلكترونية والحفاظ على ولاء الزبائن، والتعريف لدى الموردين أو الشركاء أو المنافسين.

ونسبت وكالة أنباء المغرب العربي إلى ريتا أخصبي، المالكة لتصور "ترديلاب" وهو متجر للألبسة متعدد العلامات التجارية مقره في الدار البيضاء، قولها إن "الشبكات الاجتماعية تمثل وسيلة جيدة للترويج لأي مشروع من خلال تطوير سمعته وحضوره على شبكة الإنترنت وكذلك الرفع من قاعدة زبائنه ومبيعاته".

وقالت إنه "قبل مغادرة قطاع المال والبنوك للدخول في ريادة الأعمال وخلق مفهوم متجر خاص، غالبا ما كنت انقسم بعض الصور على الشبكات الاجتماعية، وخاصة في حسابي على إنستغرام، وعندما افتتحت مشروعتي سنة 2017، وجدت نفسي أصلا مع جماعة تضم أكثر من 30 ألف متابع، وهو الأمر الذي ساعدني كثيرا في جعل مشروعتي معروفا بشكل أفضل وفي اكتساب الزبائن".

الشبكات الاجتماعية تجسد مبدأ القرب من الزبائن وتتيح علاقة خاصة توفر الفرصة لبناء الثقة

ولفتت إلى أن "الشبكات الاجتماعية تجسد مبدأ القرب مع الزبائن وتتيح نسج علاقة خاصة دون نسيان حقيقة أنها توفر الفرصة لإنشاء علاقة ثقة مع مجتمعك".

ولاحظت ريتا في هذا السياق، أنه بفضل قناة التواصل هذه، تمكنت من كسب زبائن جدد ليس فقط من العاصمة الاقتصادية حيث يقع متجرها، ولكن أيضا من جميع مدن المملكة.

وأضافت أنه "بفضل إنستغرام اتلقى طلبات من العديد من الزبائن خارج مدينة الدار البيضاء، وأعمل على توصيلها في كل جهة في المغرب، وهو أمر مدهل للرفع من مبيعاتي خاصة في هذه الفترة من الأزمة الصحية المرتبطة بكوفيد -19".

ومن جهتها، قالت سكيبة الغازي، المؤسسة المشاركة لعلامة لعلامة "دومينغ"، إنها "تسعى إلى إضفاء طابع التجديد على الصناعة التقليدية المغربية ومواكبة الحرفيين في مجال السلال، وخاصة النساء في المناطق القروية من خلال إنشاء تعاونيات من أجل أنشطة

إمبراطورية فيسبوك تعبر القارات

التواصل الاجتماعي الخاص بك بكثرة المنشورات في سبيل النشر فقط. ومن الأهمية بمكان التأكد من أن المعلومات التي تشاركها ذات صلة بجمهورك.

وبفضل التكنولوجيا أصبح كل عمل تجاري اليوم لديه مستوى معين من التواجد على الإنترنت. ويساعد وجود موقع ويب الزبائن المحتملين في العثور على أعمالهم واستعراض المنتجات والخدمات المتاحة لهم. ودون التواجد على الإنترنت، يتمتع المنافسون بميزة كبيرة بغض النظر عن جودة وموثوقية المنتجات والخدمات التي تقدمها.

ويجاء معظم زبائنك إلى الويب عند البحث عن موردين جدد أو خدمات جديدة. ويبحث الكثيرون أيضا عن التقييمات عبر الإنترنت وغالبا ما يلجأون إلى وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على مراجع وآراء قبل الاتصال بتشاطك التجاري. لذا، نظرا إلى أن التواجد الرقمي أمر مهم، كيف تنشئ نشاطك التجاري الصغير عبر الإنترنت وتجذب الزبائن إليه حتى بميزانية محدودة؟

أصبح من السهل بشكل متزايد التواجد على الإنترنت من خلال موقع ويب، حيث أن امتلاك موقع ويب تجاري أو موقع ويب للتجارة الإلكترونية هو فرصتك لتقديم أفضل صورة لك، بالإضافة إلى المعلومات ذات الصلة التي سيبحث عنها زبائنك.

وتوفر شبكات التواصل الاجتماعي الأدوات لنشاطك التجاري لمشاركة المحتوى مع قاعدة جماهيرية واسعة بشكل لا يصدق.

وحسب البيانات والأبحاث فإن نحو 57.5 في المئة من المستهلكين يصرحون بأنه تزيد احتمالية شرائهم من علامة تجارية يتابعونها على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتعتبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي قيمة لزيادة المبيعات وإجراء اتصالات مع الزبائن المحتملين. والتسويق على شبكات التواصل الاجتماعي يبني الثقة بعلاقتك التجارية وخدماتك من خلال الاستجابة التفاعلية واكتشاف الصفقات أو العروض الترويجية الحالية. وأيضا فإن إعداد هذه الملفات التعريفية على شبكات التواصل الاجتماعي مجاني.

على الرغم من المستجدات والتغيرات التي تطرأ على لوجاريتمات فيسبوك، وتقديم المحتوى وإرساله إلى أعداد تقل بشكل مستمر، فقط 1 في المئة إلى 2 في المئة من متابعيك يستلمون منشوراتك بطريقة عضوية طبيعية غير مدفوعة ولا يزال فيسبوك وسيلة التواصل الاجتماعي التي تتمتع باكبر عدد من المستخدمين في العالم.

فيسبوك وإنستغرام

توضح دراسة من ستاتيسستا الشعبية الكبيرة لفيسبوك عالميا والنمو المتسارع في أعداد المستخدمين النشطين على الشبكة شهريا.

فعلى الرغم من أن الأرقام في حالة ارتفاع صريح وواضح، لفهم مقدار النمو السريع الحاصل، كان العدد نحو 2320 مليون مستخدم وأصبح 2414 مليون مستخدم نشط بين 2017 و 2018.

ولكون فيسبوك مستخدما من قبل العديد من الناس، فإنه يعتبر أداة فعالة لتحقيق المبيعات على الإنترنت.

ومن خلال فيسبوك يمكنك التسويق للفعاليات التي تتعلق بأعمالك، تقديم محتوى هام لمتابعيك، وفتح قناة تقدم عبرها الدعم إلى الزبائن وتحقيق المبيعات.

وهناك العديد من الخيارات لتعزيز استخدام هذه الشبكة، مثل إعلانات فيسبوك أو فيسبوك ادس (أداة الإعلانات على هذه الشبكة الاجتماعية).

ولاستخدامها بالأسلوب الأكثر فائدة، من الضروري أن يكون لديك صفحة "فان بايج" بهذا الأسلوب، تكون الإعلانات متكاملة ومندمجة مع "التايم لاين" فتظهر لهم.

ويعتبر إستغرام شبكة اجتماعية ديناميكية تعتمد على الجانب المرئي في التسويق والإعلان، مما يتيح تفاعل أيضا مع المستخدمين، وباعتبار أنهم يشاهدون منتجاتك عمليا أثناء نشر الصورة أو الفيديو.

وانتشار الإنترنت، أصبح الوسط الافتراضي يقدم فرصة كبيرة جدا في إيصال منتجات وخدمات الشركات إلى أسواق جديدة، أناس أكثر وما يقوم عليه ذلك من فرص في زيادة المبيعات. وهذه الحقيقة موجودة أيضا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث أظهرت دراسة أجريت على 4411 شخصا في العام 2017، بمثابة عينة متنوعة من العديد من البلدان: آسيا، الأردن، لبنان، قطر، السعودية، الإمارات وتونس وغيرها من دول شمال أفريقيا، أن هناك عددا كبيرا جدا منهم يستخدم وسائل السوشيال ميديا لمتابعة الأخبار والمستجدات وكل شيء حول العالم.

وإذا ما نظرنا إلى الفئات العمرية التي تقوم بذلك، نلاحظ أن الفئات العمرية من 16 إلى 24 عاما، وكذلك من 25 إلى 34 عاما هي من أكثر الناس الذين يقومون بذلك، وهذا سلوك طبيعي جدا يمثل جيل الألفية.

وحتى الشريحة العمرية بين 35 و 44 عاما لها نصيب جيد، وهم يشكلون جزءا من الشريحة التي تعمل والقادرة على اقتناء وشراء المنتجات والخدمات، وهذا يزيد من أهمية التفكير في إبداع الأساليب والاستراتيجيات التسويقية التي تساعدك على زيادة أعداد المبيعات وإيصال أعمالك إلى المزيد من العملاء المحتملين.

وبات من المهم أن يكون لديك صفحة شخصية "بروفايل" على مثل هذه الوسائل، لكن ربما تتخيل أنه من الصعب أن تتحدث وتتعهد عن المواضيع الجذابة حقا.

وإيصال أعمالك إلى المزيد من العملاء المحتملين.

وانتشار الإنترنت، أصبح الوسط الافتراضي يقدم فرصة كبيرة جدا في إيصال منتجات وخدمات الشركات إلى أسواق جديدة، أناس أكثر وما يقوم عليه ذلك من فرص في زيادة المبيعات. وهذه الحقيقة موجودة أيضا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث أظهرت دراسة أجريت على 4411 شخصا في العام 2017، بمثابة عينة متنوعة من العديد من البلدان: آسيا، الأردن، لبنان، قطر، السعودية، الإمارات وتونس وغيرها من دول شمال أفريقيا، أن هناك عددا كبيرا جدا منهم يستخدم وسائل السوشيال ميديا لمتابعة الأخبار والمستجدات وكل شيء حول العالم.

وإذا ما نظرنا إلى الفئات العمرية التي تقوم بذلك، نلاحظ أن الفئات العمرية من 16 إلى 24 عاما، وكذلك من 25 إلى 34 عاما هي من أكثر الناس الذين يقومون بذلك، وهذا سلوك طبيعي جدا يمثل جيل الألفية.

وحتى الشريحة العمرية بين 35 و 44 عاما لها نصيب جيد، وهم يشكلون جزءا من الشريحة التي تعمل والقادرة على اقتناء وشراء المنتجات والخدمات، وهذا يزيد من أهمية التفكير في إبداع الأساليب والاستراتيجيات التسويقية التي تساعدك على زيادة أعداد المبيعات وإيصال أعمالك إلى المزيد من العملاء المحتملين.

إنتاج مجموعة جديدة من منتجات الأثاث والديكور".

وشددت على أن استخدام الشبكات الاجتماعية قد أثبت أنه مفيد جدا لمقاومتها الناشئة على اعتبار أنها ساهمت بشكل كبير في ضمان حضور مشروعها على الإنترنت.

وبينت أنه "في البداية لم يكن لدينا أنا وشركتي المال الكافي لإطلاق موقع على شبكة الإنترنت، مما دفعنا إلى إنشاء صفحة على فيسبوك حيث قمنا بنشر صور لإبداعاتنا المختلفة، وبفضل ذلك تمكنت ذات يوم من بيع ما يصل إلى 4500 منتج خلال الشهر الأول"، مشيرة إلى أنه "بعد ثلاثة أشهر انقل عدد المشتركين في صفحتنا من 300 وإلى أزيد من 2000 مشترك".

كما أشارت إلى أن لديها العديد من الزبائن المميزين على فيسبوك، على وجه الخصوص، خلال موسم الأعياد ولاسيما عيد الحب ورأس السنة حيث يقوم العديد من الزبائن بالاستفسار عن منتجاتهم من أجل اقتناء الهدايا.

وخلصت إلى أنه "باعتبارنا رواد أعمال اجتماعيين، نشجع كافة الشباب المغربية على التواصل قدر الإمكان حول مشروعاتهم ليس فقط من خلال المشاركة في التظاهرات المخصصة لرواد الأعمال، ولكن أيضا باستخدام الشبكات الاجتماعية"، مسجلة أنه "من خلال توسيع شبكتها ودائرة معارفها تقوم أي مقابلة صغيرة أو متوسطة بعقد لقاءات استراتيجية تساعد على الانطلاق".

تسويق فعال

خلال السنوات الأخيرة ربما أصبح من الشائع جدا أن تسمع عن شركة من الشركات أو مؤسسة من المؤسسات تستعمل السوشيال ميديا لزيادة المبيعات، وهذا التوجه طبيعي جدا ويواكب العصر.

فمع تقدم التكنولوجيا

فمع تقدم التكنولوجيا

ويذهب عالم المستقبليات ريتشارد فان هودونك في هذا الاتجاه الذي يقول "بعيدا عن خلق أماكن عمل تعوض فيها الروبوتات البشر، يمكن للتكنولوجيات الجديدة أن تجعل العمل أقل رتابة وأكثر تنوعا وتشريكا للعامل".

ويجب ألا تنهك موقع

ويجب ألا تنهك موقع

ويجب ألا تنهك موقع



أسرار العمر المديد تكمن في التغذية الصحية والنشاط المنتظم

الرياضات الجماعية تحفز على المثابرة في أداء التمارين

العظام أكثر سلاسة. ويقلل شرب الماء من حدة المعاناة من مرض النقرس.

● التمارين الذهنية

تحتاج العقول هي الأخرى للتمرينات وأن تكون في لياقة دائمة على سبيل المثال من خلال حل الألغاز المتقاطعة وممارسة ألعاب الكمبيوتر أو تعلم لغات جديدة. وتوصلت أبحاث علماء الأعصاب والفسيولوجيا إلى نتائج مثيرة عن العلاقة بين ممارسة التمارين الرياضية وتحسين القدرة الذهنية، حيث تعمل التمارين على التحسين من مرونة الإدراك، وتبسط الضمور المادي للمخ، تماما مثلما تفعل مع العضلات.

● قسط كاف من النوم

يتجدد الجسم خلال النوم وتعاد عملية شحنه بالطاقة وهو السر في أننا نستفيد من النوم بحالة جيدة ونشاط متجدد.

ويحذر الخبراء من العواقب السلبية المترتبة عن عدم أخذ قسط كاف من النوم وبشكل منتظم أيضا، والمتملة في ضعف الذاكرة وتدهور القدرة على اتخاذ قرارات صائبة وتزايد احتمالات الإصابة بالأمراض وبالبدانة كذلك.

وتمثل الطريقة الوحيدة المضمونة للحصول على كل فوائد النوم - سواء كان لفترة قصيرة أو طويلة - هي التأكد من أخذ قسط كاف منه. وفي الوقت نفسه، الحرص على النوم مبكرا في عدد أكبر من الليالي، وتجنب احتساء الكافيين والكحول بشكل مفرط، مع تحاشي ذلك استخدام الأجهزة الإلكترونية لوقت طويل، قبل الذهاب إلى الفراش، في ضوء أنها جميعا عوامل نعلم بانها تقود إلى نوم غير مريح.

● العلاقات الاجتماعية

تقلل الصلات الاجتماعية من الإجهاد والتوتر، فضلا عن أن لها تأثيرا وقائيا ضد الأمراض العقلية مثل الاكتئاب والزهايمر.

الأسباب الرئيسية للوفاة في سن البلوغ. وتعزز التمارين الرياضية اللياقة البدنية للقلب والأوعية الدموية، وكذلك الحالة المزاجية والطاقة، لذا فليس من المستغرب أن يطول عمر الفرد.

ويوصي خبراء الصحة بالمشاركة في المزيد من الرياضات الجماعية، مثل التنس وكرة القدم، لاعتقادهم بأن الرياضات الجماعية تساعد على تعزيز طول العمر، لأنها تشجع على التفاعل الاجتماعي وتحفز على المثابرة التمرينات.

● النظام الغذائي المتوازن

التغذية السليمة ضرورية للصحة، فالفاكهة والخضروات والدهون الصحية مهمة بشكل خاص لصحة الجسم، ومن الأفضل الإقلال من اللحوم والسكر والأطعمة المصنعة، والاعتماد على أغذية مثل الثوم والزنجبيل والفلفل الحار، لما لها من تأثيرات مضادة للفيروسات والبكتيريا، وبالتالي يمكن أن تمنع الأمراض بشكل فعال، وخاصة المتعلقة بالجهاز الهضمي.

● كميات كافية من الماء

يجب أن يحصل الجسم على ما يكفي من الماء أو السوائل، وهو ما يقدره الخبراء بـ لترين يوميا، مع استبدال المشروبات المحلاة بالماء أو الشاي غير المحلى.

وأثبتت الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن حصول الجسم على كميات كافية من المياه يساعد على ترطيب الجسم ويحفز عمل الخلايا، إضافة إلى تنشيط الدورة الدموية.

ويشكل الماء جزءا كبيرا من تكوين غضاريف المفاصل التي تساعد على امتصاص الصدمات وجعل حركات

لا توجد وصفة سحرية للتمتع بعمر طويل، لكن بالإدماج بين الوجبات الصحية، وممارسة الكثير من التمارين الرياضية، سيساعد الذين يواظبون على ذلك في التمتع بصحة جيدة وقدرات عقلية قد تكون مساوية لتلك التي يتمتع بها من هم أصغر منهم سنا بعقود.

وأثبتت الدراسات أن القيام بتمارين رياضية يساهم في تمدد العضلات، وتحفزها على النمو الصحيح في الجسم، ما يمكن أن يساعد على زيادة العمر.

وخلصت دراسة أجريت على أكثر من مليون شاب سويدي، إلى أن "انخفاض القوة العضلية لدى المراهقين عامل خطر ناشئ وهو من

لندن - بينما يواصل العلماء بحثهم الدؤوب عن "نافورة الشباب الأسطورية" التي ستمنح البشر حياة طويلة أو أبدية، فإن مجموعة من الأبحاث استطاعت أن تكشف لبعض الأشخاص أسرار عيش أعمار أطول من غيرهم، وتمتعهم بصحة جيدة وقدرات عقلية قد تكون مساوية لتلك التي يتمتع بها من هم أصغر سنا منهم بعقود.

وخلص بعض الباحثين إلى أن مجموعة من العوامل الجينية المهمة قد أثرت في جعل الأشخاص المعمرين يعيشون عمرا أطول إذا ما اتبعوا عادات معينة في نمط الحياة، والتي يمكن أن تساعد أو تعوق طول العمر. وبما أن الحياة المديدة والعيش بصحة جيدة لأطول فترة ممكنة أمنية عالية يسعى إليها الجميع، فقد أشار خبراء الصحة بمجلة "جالا" الألمانية إلى أن هذه الأمنية يمكن تحقيقها من خلال اتباع النصائح التالية:

● النشاط الرياضي

يساعد النشاط البدني وممارسة الرياضة بانتظام في الحفاظ على لياقة الجسم وتقليل الإجهاد وتقوية جهاز المناعة والوقاية من العديد من الأمراض مثل مرض السكري وهشاشة العظام، وحتى في سن الشيخوخة ينصح الخبراء بالتمارين الخفيفة عدة مرات في الأسبوع.

ووجدت إحدى الدراسات أن نوعا معيناً من التمارين الرياضية، يمكن أن يساعد على إطالة العمر لسنوات.

ممارسة الرياضة بانتظام تساعد في الحفاظ على لياقة الجسد وتقليل الإجهاد وتقوية المناعة والوقاية من الأمراض



نمط الحياة يمكن أن يساعد في إطالة العمر أو إنقاذه

الأمراض المرتبطة بالتوتر والضغط العصبي. وكشفت الدراسات أن تمارين الاسترخاء واليوغا قادرة على تجديد خلايا الدماغ وإصلاح التلف الذي يصيبها، لأنها تعمل بشكل كبير على تهدئة الأعصاب واسترخاء العضلات، ولذلك فإنها تجعل الإنسان أصغر من عمره الحقيقي بسبعة أعوام ونصف العام.

وأثبتت الأبحاث وجود ارتباط كبير بين العزلة والشعور بالوحدة ومخاطر الإصابة بتدهور الصحة العقلية وضعف صحة القلب والأوعية الدموية، فضلا عن مشكلات صحية أخرى.

● الاسترخاء

تساعد فترات الراحة المنتظمة في الحياة اليومية على الوقاية من

الركض يحرق الدهون أكثر من حمل الأثقال

على عينة تتكون من 104 من الذكور والإناث، وتبين أنهم فقدوا في المتوسط، نحو 18 في المئة من دهون البطن بواسطة تدريب الأوزان.

وتم قياس مستويات الدهون الحشوية بدقة باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي. ويوصي الباحثون بممارسة تدريب القوة ثلاث مرات في الأسبوع، بالإضافة إلى ذلك، من الأفضل ممارسة التمارين الهوائية لمدة 30 دقيقة على الأقل كل يوم تقريبا.

وتشمل التمارين الهوائية المشي السريع وركوب الدراجات والرقص والركض والسباحة. وللحفاظ على صحة عمليات الأيض يمثل الركض أكثر فائدة من حمل الأثقال، لكن قبل البدء في أي برنامج تمارين رياضية، لا بد من استشارة الطبيب. وتشمل فوائد تمارين القوة، بصرف النظر عن فقدان الدهون الحشوية، زيادة كتلة العضلات الخالية من الدهون، وزيادة كثافة العظام وزيادة التمثيل الغذائي الذي يساعد على إنقاص الوزن.

واشنطن - يتسبب تراكم الدهون تحت جدار البطن في تكوين السيستوكينات، وهي بروتينات يمكن أن تؤدي إلى التهاب داخل الجسم وهو من العوامل التي ترفع خطر الإصابة بأمراض القلب. لذلك ركزت معظم الدراسات الحديثة، على اللياقة وقوة الجسد، باعتبارها من أهم العناصر لتحقيق

باعتبارها من أهم العناصر لتحقيق اللياقة البدنية، وهما اللذان يحددان نوعية التمارين التي يجب أن يقوم بها الإنسان. وينصح خبراء بممارسة مجموعة من التمارين الرياضية التي تعمل على خفض ضغط الدم، وتقلل من نسبة الكوليسترول، والدهون في الجسم.

ويوصي باحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد بكيفية ممارسة الأنشطة الخفيفة أو معتدلة القوة، مثل المشي السريع أو ركوب الدراجات، وهناك تمارين فعالة يؤكدون على أهمية القيام بها لأنها فعالة في التخلص من الدهون الحشوية، وهي تمارين القوة أو تمارين الأوزان، وتعرف هذه التمارين أيضا باسم تدريب المقاومة، الذي أقرته كلية الطب بجامعة هارفارد ومنظمة جون هوبكنز ميبينس. واعتمدت الدراسة التي استمرت مدة ستة أشهر لتوثيق آثار تدريب الأوزان في الدهون

إفراط الرياضيين في شرب السوائل يؤدي إلى التسمم المائي

المياه التي قد تضر بتوازن الأملاح في الجسم. وقد يؤدي الإفراط في تناول السوائل إلى انخفاض تركيز الصوديوم في الدم، وعندما تنتقل المياه في الجسم إلى داخل الخلايا لاستعادة مستويات الصوديوم الطبيعية وتسبب انتفاخا في خلايا الدماغ والورثتين.

تشخيص الإصابة بالجفاف غير ممكن، وبالتالي من المهم متابعة كمية السوائل التي يتناولها الرياضي أو يفقد أثناء التمارين

وأشارت دراسة بريطانية سابقة إلى أن حوالي 15 رياضيا على الأقل لقوا حتفهم على مدى السنوات العشر الماضية جراء التسمم المائي بسبب الإفراط في شرب الماء أثناء المنافسات الرياضية. وقالت ميلارد ستافورد "من المهم أن تعرف التوازن الصحيح لشرب المياه... دون نقص أو إسراف".

وأشارت إلى أن لون البول يعد طريقة بسيطة لمراقبة معدلات السوائل في الجسم وقالت "إذا كان شفافا أكثر من اللازم فهذا يعني على الأرجح تناول مياه أكثر مما ينبغي... لكن إن كان أصفر داكنا فذلك يعني أن الكليتين بحاجة إلى المزيد من المياه للحفاظ على التوازن في الجسم".

يتأثر لدى وصول نسبة فقد السوائل إلى اثنين في المئة من كتلة الجسم خاصة إذا نتج عن ممارسة تمارين رياضية في أجواء دافئة".

وتوصلت نتائج دراسة أميركية حديثة إلى أن قلة نسب السوائل من جسم الإنسان قد تؤثر سلبا على النشاط الذهني والبدني، فيما حذر الباحثون أيضا من الإسراف في شرب المياه ما قد يضرب بتوازن الأملاح في الجسم.

وقالت ميندي ميلارد ستافورد المشاركة في إعداد الدراسة والاستاذة بكلية العلوم الحيوية ومديرة المعمل الفسيولوجي بمعهد جورجيا للتكنولوجيا "تعرف أن الأداء البدني

بين واحد واثنين في المئة من المياه، ثم تتفاقم الأعراض، ما لم يتم شرب كميات كافية من السوائل، وفي بعض الحالات قد تؤدي إلى الوفاة.

وأشار روث إلى أن تشخيص الإصابة بالجفاف قد يكون صعبا وبالتالي من المهم بالنسبة إلى الرياضيين متابعة كمية السوائل التي يتناولونها والتي يفقدونها، مع الانتباه لأعراض مثل الإرهاق والضعف في العضلات وقلّة كمية البول والارتباك. لكنه حذر أيضا من الإسراف في تناول

والشطن - لا يمكن التغافل عن شرب المياه، فهي تمثل نحو ثلثي وزن الجسم، وتنتقل المغذيات والفضلات في مختلف أرجائه. كما تنظم المياه درجة حرارة الجسم وتعمل على التخفيف من الاحتكاك بين المفاصل وامتصاص الصدمات، وتلعب دورا أيضا في أغلب التفاعلات الكيميائية داخل الجسم.

ومن المعروف أن البشر يفقدون الماء من خلال التعرق والتبول وحتى التنفس، ولذا فلا بد من تعويض الكميات التي تفقدتها من الماء لتلافي الإصابة بالجفاف. إن تظهر أعراض الجفاف بعدما يفقد جسم الشخص ما



لا إفراط ولا تفريط

الحرب السورية ربطت الشباب بثقافة العمل التطوعي

الدعم النفسي أحد جوانب العمل التطوعي الناشئة بين الجيل الجديد



توسع مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب في سوريا في السنوات الأخيرة، وأخذ أشكالاً متعددة تنوعت بين العمل الخيري والإغاثي والتنموي مع تتالي الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي طالت جميع جوانب الحياة في سوريا، وياتي الحاجة ماسة لجهود الشباب خصوصاً مع تفشي وباء كورونا وضعف الإمكانيات الحكومية في التصدي له.

دمشق - شكلت الأزمات المتتالية خلال الحرب في سوريا حافزاً كبيراً للشباب لتأسيس الفرق التطوعية، ودافعاً لتبني ثقافة التطوع في المجتمع ضمن اختصاصات متنوعة كالنوعية والإغاثة والأعمال الخدمية، وساهمت بإحداث فرق ملموس في الكثير من الأحيان بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.

وقبل الحرب السورية كان مفهوم التطوع غائبا تماماً عن الشباب السوري ولا يحظى بأي اهتمام باستثناء المنظمات الشعبية التي كانت روتينية وبعيدة عن الإبداع فكانت هناك جمعيات ذات صيغة أهلية أو دينية خيرية محدودة التأثير وتجارب خجولة.

لكن خلال السنوات الأخيرة، ومع تزايد الطلب على الخدمات الاجتماعية وضعف الإمكانيات الحكومية لتأمينها، بدأ هذا العمل بالتوسع حيث أخذ مفهوماً أكبر وبدأ يتأطر وينظم وفق أسس وضوابط عديدة، وأخذ أشكالاً متعددة تنوعت بين العمل الخيري والإغاثي والتنموي. وأصبح الاحتفال بيوم التطوع العالمي في الـ 17 من ديسمبر من كل عام مناسبة لدى الشباب السوري للتطوع والقيام بمبادرات متعددة خلال هذا اليوم.

منظومة عمل أخلاقية

أسست فرق التطوع منظومة عمل أخلاقية ربطت الشباب من مختلف الأعمار بالبلد بشكل أكبر، وحفزتهم على تقديم خبراتهم على جميع المستويات دون مقابل، ووصل عددهم لآلاف وذهب البعض منهم باتجاه تخصص الفرق بشكل جمعيات أو مؤسسات، مثل "سورية بنجعنا" و"بصمة شباب سورية" وغيرها الكثير، بينما بقي الكثيرون دون صفة رسمية.

وتضم المؤسسات التطوعية متطوعين من عمر 18 سنة فما فوق معظمهم ينتمون إلى الشرائح المثقفة فمنهم طلاب جامعات وأطباء وإعلاميون ومهندسون ومهنيون. وقامت بتنفيذ عدة مشاريع منها تقديم معدات حماية وقائية صحية للكوادر الطبية للتصدي لفايروس كورونا في المستشفيات العامة التي تعاني من نقص كبير في الإمكانات، إضافة إلى برامج دعم العائلات المهجرة والفقيرة وبرنامج تدريب وتأهيل الكوادر الشبابية، وحملات التوعية والتبرع بالدم وحملات النظافة.

وتقول ليلى عدرا المتطوعة في أحد هذه الفرق، إن "المجتمع في هذه الأوضاع الصعبة يحتاج إلى تكريس ثقافة التطوع بين الشباب، في المدارس والجامعات، فكل شخص قادر على أن يحدث فرقاً".

وأضافت عدرا في تصريح لـ "العرب"، "أن العمل التطوعي يحتاج أن يتجاوز الفكرة التقليدية بأنه عمل روتيني، إلى توفير البرامج التدريبية وأبحاث تتعلق

بأنشطة المتطوعين ودعم أكبر من قبل وسائل الإعلام لنشر ثقافة التطوع والتحفيز على المشاركة، والتعاون بين الجهات الحكومية والمؤسسات التطوعية".

وتنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي عدد كبير من الصفحات التي تعود لفرق تطوعية ومؤسسات ومنظمات تعنى بالعمل المجتمعي والتطوعي، وتظهر النشاطات والمبادرات والمشاريع التي تنفذها هذه الفرق في أغلب المحافظات السورية.

وفي مدينة السويداء جنوب سوريا، يضم فريق "سواعد البازلت" التطوعي مجموعة شباب يمتلكون خبرة في مجال العمل الإنساني ويوظفون هذه الخبرات منذ بداية تطبيق الإجراءات الاحترازية لفايروس كورونا بإعداد قاعدة بيانات حول الأسر الأشد حاجة والأشخاص المتضررين نتيجة توقف أعمالهم بسبب الإغلاق وحظر التجول وذلك من خلال استبيانات يتم ملؤها وجمعها عبر صفحة باسم الفريق على فيسبوك إن كان عن طريق أصحاب العلاقة أو بمساعدة أحد معارفهم ليتم تقييم احتياجاتهم والتواصل مع مبادرات وجمعيات وجهات أهلية لإيصال العون اللازم لهم.

وتقوم المبادرة على بناء قاعدة بيانات متكاملة لتسهيل وصول المتبرعين والأطراف المبادرة إلى الأسر الأشد حاجة والتنسيق بينهما لضمان تغطية جميع احتياجات الأسر المسجلة بالاستبيانات دون تكرار استهداف الأسرة نفسها من قبل أكثر من مبادرة بالمادة نفسها، ولتأهيل أعضاء الفريق أنهم غير مخولين باستلام أي أموال أو تبرعات إنما هم بمثابة صلة



جهود المتطوعين تسد ثغرات الضعف الحكومي

التصدي للوباء بحاجة إلى طاقة الشباب

وأضاف "غالبية أفراد المجموعة يكرسون ما يقارب 3 ساعات يومياً من وقتهم بالتناوب في هذا المركز للمساعدة في تقطيع الخضّر وطهو الطعام للمهجرين، وتشعر براحة نفسية كبيرة لكوننا نساهم في تقديم شيء يساعد المتضررين من جراء الأزمة". وأشار إلى أنهم فريق تطوعي يعمل بشكل مستقل ولا يرتبط بأي جهة رسمية.

وعلى عمل الهلال الأحمر لكونه ينضم تحت إشراف الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر السوري أو أهلياً ضمن المؤسسات الخاصة والجمعيات الأهلية، وفي غالب الأحيان، يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم. وبعضهم يحتاج إلى فترات زمنية أطول من الآخرين.

ويدرج العمل التطوعي تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، لكن الوزارة لديها بعض التحفظات على الإشراف

عقبات وصعوبات

تتشرط الوزارة للتخصيص للجمعيات الخيرية عدم المساس بأي من الأمور السياسية أو الدينية أو ما يتعلق بأمن البلاد، أما الفرق التطوعية فلا توجد آلية لتخصيصها وفق القوانين والأنظمة. وتقول الوزارة، إنها قطاع حكومي، لها دور توجيهي وإشرافي داعم ومن ثم رقابي عام ورغم ذلك يوجد بند في موازنة الشؤون الاجتماعية لدعم الفرق التطوعية لكن المبالغ المرصودة قليلة مقارنة بأعداد الجمعيات المتزايدة. ويثير العمل التطوعي بشكله الحالي في سوريا في الكثير من الأحيان حالة جدل بين من يراه ضرورة إنسانية، ومن يعتبره أداة استغللت طاقة الشباب، ويتحدث آخرون عن وجود استغلاليين في صفوف المعنيين بالعمل التطوعي، يستغلون الأوضاع والأزمات لمصالحهم الشخصية، ما أدى في بعض الأحيان إلى تشويه صورة العمل التطوعي والأهلي.

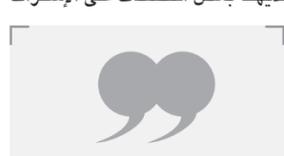
ويعترض المتطوعون الشباب العديد من العقبات والصعوبات أهمها الروتين في بعض مؤسسات الدولة التي تعيق معاملات تخص بعض الفعاليات والمبادرات.

ويبلغ العاملون في هذا المجال إلى أن العمل التطوعي، وإن تنامي مؤخراً، لكنه ما زال بحاجة للمزيد من التنظيم وإيصال فاعليته وكيفية مختلف شرائح المجتمع، بغياب قناة جامعة لعمل كل المؤسسات والفرق والجمعيات الوطنية الأهلية التطوعية التي تعمل على الأرض.

ويقول أحمد علي طالب، وهو يعمل ضمن مجموعة من المتطوعين في أحد مراكز الإيواء في ريف دمشق "أعمل منذ بداية الأزمة في العمل التطوعي أنا ومجموعة من زملائي الشباب، نقوم بتقديم الطعام لسكان المركز الذين يصل عددهم لحوالي 1500 شخص".

والعمل التطوعي في سورية نوعان إما أن يكون وطنياً ضمن منظمة الهلال الأحمر السوري أو أهلياً ضمن المؤسسات الخاصة والجمعيات الأهلية، وفي غالب الأحيان، يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم. وبعضهم يحتاج إلى فترات زمنية أطول من الآخرين.

ويدرج العمل التطوعي تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، لكن الوزارة لديها بعض التحفظات على الإشراف



الروتين في مؤسسات الدولة من أكثر العقبات التي تعيق معاملات تنظيم الفعاليات والمبادرات لفرق التطوع الشبابية



وصول بين المتبرعين والأسر الأكثر احتياجاً وتوثيق العون المقدم لها في الاستبيانات. وفي اللاذقية نفذ فريق نادي الشباب التطوعي العديد من حملات النظافة والتعقيم لمبان ومراكز ومؤسسات حكومية إضافة إلى توزيع المنشورات التوعوية حول الفايروس. وشملت حملات التعقيم عدداً من أقسام الشرطة وفروع الهجرة والجوازات وأماكن التنزه والجمعيات والفن الألي ومركز طوارئ الكهرياء ومركز المياه بالإضافة إلى حملة توزيع ملصقات تثقيفية حول الفايروس.

وأكدت روعة خليل أمينة الرابطة أن هذا هو الوقت الأمثل لتفعيل دور الشباب وتنشيط طاقاتهم وإمكاناتهم لخدمة المجتمع مشددة على أهمية تضافر الجهود بين جميع الأطراف للحماية من خطر الوباء العالمي. بدوره، أشار يزن أطلي المنسوق الإعلامي للفريق إلى أن الهدف من هذه المبادرات نشر ثقافة العمل التطوعي وتعزيزها لدى الشباب مؤكداً الاستعداد الدائم للمساهمة لتجاوز هذه المحنة ومبينا الالتزام الكامل بالإجراءات الوقائية خلال العمل كارتداء الكمامات والقفازات وتوخي الحذر عند خلط المعقمات والحفاظ على مسافة أمان عند الاختلاط مع الآخرين.

ضعف التمويل

تحتاج المشاريع التي تقوم بها الفرق التطوعية إلى دعم مادي ولاسيما أن أغلب أعضائها لا يملكون فرص عمل، وتقول عدرا إن "غالبية الفرق التطوعية تحصل على تمويل متواضع من عدة جهات، جزء من داخل المؤسسة وجزء من خلال التعاون والتنسيق مع النقابات والاتحادات".

ويساعد ترخيص الفرق التطوعية وتحولها إلى مؤسسات مرخصة على تأمين مساهمة رجال أعمال والقطاع الخاص في تمويلها، ففي حملة "من حقي اليس" تعاونت غرفة الصناعة في حلب وشركة صناعات دنائبة محلية، وساهمت في توزيع ملابس 1500 عائلة مهجرة في عدة مناطق من مدينة حلب.



ليلى عدرا:

العمل التطوعي يحتاج أن يتجاوز الفكرة التقليدية بأنه عمل روتيني، إلى توفير البرامج التدريبية وأبحاث تتعلق بأنشطة المتطوعين

وتنتجة وجود شريحة كبيرة من الناس تحتاج للمساعدة المادية والمعنوية، خاصة الشريحة السكنية المهجرة قسرياً من المناطق السياحية إلى المناطق الأكثر أمناً، باتت هناك حاجة كبيرة لدعم العمل التطوعي من خلال الإغاثة المادية (السلل الغذائية) والمعنوية (فرق الدعم النفسي والاجتماعي).

ويساهم العديد من طلاب علم الاجتماع والتربية وعلم النفس بالدعم النفسي والاجتماعي كعمل تطوعي من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية. وجمع المشاركون بالأعمال التطوعية أن البلاد في أمس الحاجة خاصة خلال السنوات القادمة لجهود الشباب عامة وبجميع الاختصاصات للقيام بالعمل التطوعي. ويؤكدون أن تعزيز ثقافة العمل التطوعي تقع على عاتق جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً من الأسرة مروراً بالمدارس والجامعات وصولاً إلى الإعلام والمؤسسات الدينية التي تلعب دوراً كبيراً في هذا المجال.

أيقونات الموضة العربية يضعن لمساتهن على أزياء العالم

مصممات عربيات يخطفن الأضواء في صناعة الموضة والجمال



ترسم مصممات الأزياء العربيات صورة متفائلة عن بلدانهن بأزيائهن التي تعطي إشارات مضيئة عن إبداعات المرأة، في مجتمعات اتسم معظمها بالتحفظ والتشدد تجاه دور المرأة فيها، كما لا يرحب فيها الكثير من الذكور بانتقال المرأة من عالمها التقليدي الضيق إلى عالم الأضواء والشهرة، لكن الفضل في كل هذا التغيير يعود إلى جهود بذلتها النساء الشغوفات اللواتي عزم على الدخول إلى عالم الموضة.

يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن



بدار قطاع الموضة في أغلبه من قبل الرجال، وسيطر على معظم المناصب الفنية والإدارية في أشهر بيوت الأزياء العالمية الرجال، ولكن وسط هذا الحضور الطاغى للذكور نجحت نساء كثيرات في كسر الهيمنة الذكورية وأصبح جزءاً لا يتجزأ من عالم الموضة والجمال. كما نجحت نسبة كبيرة من المصممات العربيات في ترك بصمات ملموسة في قاموس الأزياء الراقية وصناعة الموضة في بلدانهن، واستطعن نقل إبداعاتهن إلى حضارات أخرى، رغم تعرض البعض منهن للتهميش من مجتمعاتهن، لكن التاريخ بدأ يسلم الضوء على إنجازاتهن. وكانت لهؤلاء المصممات، اللواتي تتنوع خلفياتهن الاجتماعية، القدرة على قيادة الأعمال للوصول إلى أعلى درجات الشهرة والنجومية، ومنحتهن إبداعاتهن فرصاً ذهبية للوصول إلى الأسواق في مختلف أنحاء العالم، وتصدر قائمة الشخصيات الأكثر نفوذاً في عالم الأزياء. وعلى مدار عقود من الزمن خطفن الكثيرات الأضواء بتصميماتهن الفارقة وتربدت أسماؤهن في أروقة أكبر الشركات العالمية لبيع الملابس وشاشات التلفزيون ومجلات الموضة، ومن بينهن اللبنانية ريم عكرا التي تميزت بتصميماتها المتميزة في عالم الأزياء، ولهذا فليس الغريب أن تتنافس النجمات العالميات بفساتينهن على السجادة الحمراء في كبرى المهرجانات السينمائية. واشتهرت مصممة المجوهرات اللبنانية، نور فارس بتصميماتها الفريدة من نوعها لقطع المجوهرات وأسلوبها الأنيق والبسيط الذي تالت بفضل شهرته عالمية.

ونجحت التونسية شروق رحيم المقيمة في باريس في اكتساب شهرة واسعة بعد أن أصدرت علامتها الخاصة التي تحمل اسم "شروق" فيما أصبحت تصميماتها للإكسسوارات المرصعة بالكريستال، حاضرة في الكثير من إعلانات النجمات. وهناك نماذج كثيرة لمصممات رسمن صورة زاهية عن بلدانهن بفضل النجاح الذي حققته في عالم الموضة الذي اقتحمته، إما صدفة أو بدافع علاقة عشق فطرية.

أناقة مصرية

ولفتت عابدة زايد، مصممة الأزياء ومديرة مركز الموضة والتصميم بوزارة التجارة والصناعة المصرية، إلى أن المصممات العربيات حالياً استغلن تقديم تجارب ناجحة على مستوى العالم بجمعهن بين الموهبة والحس الفني، ونقل جزء من ثقافة وحضارة وتاريخ شعوبهن عبر التصميمات التي يصنعنها ما يجعلها فريدة من نوعها. وقالت لـ "العرب"، "المشكلة التي تواجه الكثير من الموهوبات هي حاجتهن إلى التسويق على مستوى عالمي وليس محلياً فقط، إلى جانب احتياجهم لدعم من قبل شركات الملابس على عكس نظيراتهم في الغرب اللاتي يتلقين تمويلًا بسخاء من أجل ديمومة الابتكار وإنتاج الجديد في كل موسم لإرضاء جميع الأنواع". وأشارت زايد إلى تجربة مصممة الأزياء المصرية فريدة تمتاز التي قضت 13 عاماً تشارك في ورشات عمل عديدة بمجال الأزياء والموضة وتتابع الجديد في المجال عالمياً، واستطاعت أن تشارك في أسابيع الموضة بالخارج، وأن تكون تصميماتها حاضرة في المهرجانات الفنية الدولية.

وأكدت أن المصممات العربيات يمتلكن الموهبة والعلم معاً، مدلة على ذلك بمركز الموضة الذي تديره في القاهرة ويشهد إقبالاً كبيراً من الراغبين في احتراف عالم الموضة على المستوى العربي بوجه عام، ونجح في تخريج مشاهير وصلوا إلى مراكز مقدمة في مسابقات عالمية بعد حضورهن لورشات عمل أكبر مصممي دور الأزياء.

فخامة لبنانية

ولا يمكن التحدث عن المصممات العربيات دون المرور بأرض الموضة والجمال لبنان، التي ساهم تصميمها منذ سنوات طويلة مع كبار مصممي الأزياء الراقية في إرساء أسس الموضة. وتعتبر المصممة ريم بحصلي من بين الأسماء اللبنانية التي اكتسبت شهرة واسعة بأزيائها المميزة والفخرة.

وقدمت بحصلي مجموعة من تشكيلات الأزياء المناسبة لكل زمان، من خلال إطلالات فخرة تناسب مختلف الفصول وأرقى الحفلات. واستحضرت بحصلي في بعض تصاميمها أجواء عشرينيات القرن الماضي، ولكنها طورتها لتناسب مع متطلبات المرأة العصرية في مجال الأناقة.

وسيطر عشق المصممة اللبنانية ريم بحصلي للرومانسية والأناقة على مزاج العديد من التصميمات، حيث جعلت ريماً للأناقة طعماً مختلفاً بدأ أكثر رقة ونعومة.

وخاضت بحصلي غمار عالم الموضة منذ مراحل مبكرة من عمرها، فبعد أن حصلت على البكالوريا في بيروت سافرت إلى فرنسا لصقل موهبتها في هذا المجال فالتحقت بجامعة الأزياء العالمية بباريس "إسمود" (esmode) ثم عادت على إثر ذلك إلى بلادها لتبدأ في تجسيد حلمها على أرض الواقع، واستطاعت بإمكانياتها البسيطة أن تتحدى الصعوبات وتحقق تصميماتها شهرة كبيرة نقل زبائنها صداها، إلى نازك الحريري

زوجة رئيس وزراء لبنان الراحل رفيق الحريري، فطلبت منها حينها تصميم سترة مرسومة عليها بيوت تراثية لبنانية، وتمكنت بحصلي بمساعدة شقيقها الفنان التشكيلي من تصميم سترة فريدة من نوعها شتت الجميع، فانتقلت إبداعاتها همساً من فم هذا إلى ذاك، إلى أن ذاع صيتها.

وقالت بحصلي لـ "العرب"، "تجمعتني بالإسرة والخيط علاقة عشق تمتد إلى مراحل الطفولة، فقد كانت هذه الهواية من ضمن أول الألعاب التي استهوتني، وطلبت من أهلي مانكان آلة للخياطة مع لوازمها".

وأضافت "هذا الشغف تطور تدريجياً مع نزوحي إلى أن تحول إلى حلم جارف، ما دفعني إلى السفر إلى فرنسا لمتابعة دراستي والتخصص في هذا المجال حيث مكثت هناك ثلاث سنوات، كانت آخرها سنة قضيتها في دار الأزياء العالمية "ديور" (Dior) للتمرس أكثر في المجال، ثم عدت إلى الوطن الحبيب، وأنشأت لنفسها دار أزياء صغيرة في بداياتي، ومن ثم تحولت إلى ورشة عمل لتصميم فساتين السهرات والأعراس، ولدت ترحيباً كبيراً في أوروبا ومختلف



البلدان العربية، وأقامت العديد من العروض في بيروت". وتابعت "ابتكرت أيضاً خطاً للمعاطف تميز بتصميمه المبتكرة والعصرية التي تداخلت فيها الأقمشة المستخدمة كالجلد والفرو والمطرزات اليدوية القديمة التي جمعتها من أسواق الانتيك، فابتكرت منها قطعاً نادرة وفريدة، لكل منها قصتها الخاصة".

واعترفت بحصلي بمواجهتها للكثير من الصعوبات في مسيرتها المهنية، وأنها حواجز الأبواب الموصدة التي يقفلها المجتمع الذكوري الشرقي في وجه النساء الطموحات، فضلاً عن المنافسة الشرسية في قطاع صناعة الموضة.

ووجهت المصممة اللبنانية رسالة إلى المرأة، داعية إياها إلى تأسيس عائلة والاهتمام بها قدر مستطاعها، من دون الإخلال بدورها في خدمة مجتمعها.

إبداعات تونسية

تزخر تونس أيضاً، بطاقات نسائية إبداعية خلقت تملؤها الحماسة للحفاظ على الهوية الحضارية والتاريخية لبلادها بطرق جديدة وغير متوقعة، للبلاد، عبر تقديم أحدث التصاميم الأنيقة للغاية وغير المكررة والمصممة بذوق رائع، وذلك بهدف الانضمام إلى السجادة الحمراء في منصات الأزياء العالمية.

وتشتهر تونس التي تعاقبت عليها حضارات مختلفة مثل الأمازيغية والقرطاجية والرومانية والعربية والأندلسية والعثمانية، بموروث متنوع من الأزياء التقليدية يختلف من محافظة إلى أخرى. وشهدت السنوات الأخيرة عودة مصممي الموضة إلى هذا التراث الثري، واستلهم ملابس لاقت قبولا كبيراً لدى الزبائن لأنها "تجمع بين الأصالة والمعاصرة".

ومن بين هؤلاء المصممين مريم البربري، وهي في الأصل ناشطة، لكنها ولعت بصناعة الموضة منذ حداثة عمرها بسبب شغفها داخل وسط أسري يعشق فن الحياكة والتطريز وخياطة

الملابس التقليدية التونسية، وخصوصاً "الجبة" و"البرنس".

وقالت البربري لـ "العرب"، "تعلمت أصول هذه الحرفة على أيدي والدي، ولكنني طورت خبرتي تدريجياً، ففي البداية كنت أصمم ملابس بنفسي ولصديقاتي لكن مع مرور الزمن تطورت خبرتي أكثر واستوحيت من تراثي التونسي الثري تصاميم ملابس عصرية، في معظمها مريحة وفضفاضة استلهمتها من الأزياء التراثية وهي في معظمها بسيطة وأنيقة وصالحة لجميع المناسبات كالعمل والدراسة والأفراح والمقابلات الرسمية والاحتفالات".

وأضافت "تمتاز أزيائتي بالألوان والرسوم الهندسية والزهور، لأنني أعشقها حدّ الهوس، وأحاول أن أظهر ذلك السحر الخاص لأزياء الشعوب وتراثها الزاخر بالجمال المتفرد كالأمازيغ، والتوارق والهنود والأرمن والموهيكان والقائمة تطول ولا تحصر".

وواصلت البربري حديثها "أغوص في جميع التفاصيل التي ترسخت في ذاكرة الشعوب وتاريخها عبر الحياكة والتطريز والألوان، لأنني أؤمن بأن اللباس يمثل نصف الهوية وقوامه وحشية السوق والاستعمار الاقتصادي، ولا تكون إلا بما نصنعه بأيدينا".

وقالت موضة "أؤمن بالحرية إلى ما لا نهاية، لذلك أعطي الحرية ليدي ومقضي وخيالي لتصميم أزياء أكثر راحة، فالجسد في حاجة إلى التحرر من كل قيود الملابس الخائفة والسباحة داخل القميص أو الفستان بكل أريحية".

ولفتت المصممة التونسية إلى أنها لم تشارك في عدة عروض عالمية، باستثناء عرض وحيد أقامته في مدينة وهران الجزائرية في إطار تظاهرة ثقافية سميت "أفريقيا تانديك" (Africa is calling you) كما أنها لا تفكر في الوقت الحالي في إقامة أية عروض جديدة لأنها تحلم بأن يكون عرضها القادم أكثر من مجرد قطعة ملابس.

ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في إتاحة الفرصة لظهور المزيد من النساء في عالم الموضة، رمزاً لملايين الشباب في أنحاء العالم. ورغم صعوبة هذه الظروف، بسبب الجائحة التي أفرغت منصات العروض، تواصل المصممات ابتكاراتهن ليؤكدن أن الرجال ليسوا وحدهم القادرين على التصميم والابتكار والتحكم في القماش.

الإبداع لا وطن له



ريما بحصلي:

تجمعتني بالإبرة والخيط علاقة عشق تمتد إلى الطفولة، فقد كان من الألعاب التي استهوتني



مريم البربري:

أغوص في جميع التفاصيل التي ترسخت في ذاكرة الشعوب وتاريخها



عابدة زايد:

المشكلة التي تواجه الموهوبات هي حاجتهن إلى التسويق على مستوى عالمي

«رقة الملوك» تعلم الأطفال ألا يكونوا بيادق في الحياة

ممارسة الطفل للعبة الشطرنج تساعد على النبوغ والتفوق



كش ملك

واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشكل رسمي يوم 20 يوليو بوصفه اليوم العالمي للشطرنج وللاحتفال بتاريخ إنشاء الاتحاد الدولي للشطرنج في باريس عام 1924.

وترى الباحثة جانيت أير المختصة في الجهاز العصبي لدى الأطفال بجامعة نيوكاسل البريطانية، إن الألعاب المحفزة للعقل تتمتع بأهمية كبرى في مساعدة العقل على إيجاد طريقه بأسلوب سليم أثناء فترة الطفولة عندما يكون لديه القدرة على تغيير بيئته.

وأضافت أير «هناك دليل قوي على أن العقل يكون أكثر طواعية في المراحل المبكرة من النمو، فهو يتمتع بعوامل وراثية تمنحه بعض القواعد التي تساعد على ترميز الرسائل. ولكنه في مراحل مختلفة من العمر يستجيب لأوامر بيئية، ويستخدم خبراته المتراكمة لتشكيل بيئته للمستقبل».

ولاحظت الباحثة أن «الألعاب الفكرية تعزز من قدرات الأطفال على التعلم، ومن الأهمية بمكان قضاء بعض الوقت في مشاركتهم اللعب عندما يكون العقل غاية في الطواعية لأنهم في تلك المرحلة يرغبون في أن يقوموا بعمل أشياء جديدة، ما يجعلهم يتعلمون أكثر».

من اللاعبين أكثر من أي وقت مضى للمشاركة في فعاليات لرياضة الشطرنج عُقدت على المنصات الإلكترونية عبر الإنترنت، وفق ما أكدت الأمم المتحدة. وتقول الأمم المتحدة إن الشطرنج من أكثر الألعاب عراقة وتشعبا بالفكر والثقافة، حيث إنه مزيج من الرياضة والفكر العلمي والعناصر الفنية. وهو أيضا نشاط شامل للجميع وميسور الكلفة يمكن أن يمارسه الجميع في أي مكان، دون اعتبار لحواجز اللغة أو العمر أو نوع الجنس أو القدرة البدنية أو المركز الاجتماعي.

كما أن الشطرنج لعبة عالمية تشجع على النزاهة والإدماج والاحترام المتبادل، إذ تلاعب الأمم المتحدة في هذا الصدد أنه يمكن أن يسهم في تهيئة جو من التسامح والتفاهم بين الشعوب والأمم.

وتشير الأمم المتحدة إلى أن لعبة الشطرنج تتيح فرصا مهمة في ما يتعلق بتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وكذلك أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك في مجال تعزيز التعليم، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين النساء والفتيات، وتعزيز الإدماج والتسامح والتفاهم والاحترام.

ولفت يعقوبي إلى أن التصميم على إحراز النصر يجعل الأطفال يخوضون تحديا ذهنيا على رقة الشطرنج حتى يستطيعون اقتناص الفرص المناسبة والتغلب على منافسيهم، ويرتبط هذا التحدي بتعزيز قدراتهم الذهنية العالية التي تُساعدهم بدورها على تطبيق مهاراتهم الفكرية التي اكتسبوها أثناء التدريب والممارسة لهذه اللعبة، في تعلم مواد مثل اللغة والرياضيات، كما يساهم ذلك أيضا في تحسين العلاقات الشخصية بزملائهم من التلاميذ ويعزز الاحترام والتعايش السلمي لديهم.

وعلى من التاريخ، ساعدت الألعاب الذهنية البشر على البقاء عند المرور بآزمات، حيث تعمل مثل هذه الأنشطة الفكرية على التفريغ النفسي ومواجهة القلق والضغط وتحسن الصحة النفسية والعقلية.

وفي الوقت الذي أدى فيه تفشي جائحة فيروس كورونا في العالم إلى انحسار أنشطة الألعاب والرياضات، أظهرت رياضة الشطرنج مرونة ملحوظة وقدرة على التكيف مع الأزمات.

وفي الأشهر القليلة الماضية، أضافت التقارير بتضاعف الاهتمام العام بالشطرنج، حيث اجتمع عدد

تصنع العباقرة إذا ما تم الأخذ بعين الاعتبار الفوائد الجمة التي تحققها للصحف والكبار.

وقال يعقوبي لـ «العرب»، «الشطرنج وسيلة رائعة لتعليم الأطفال القدرة على التركيز والتخطيط والتأثير والمنافسة العادلة، والكثير من الفوائد التي لا تقدر بثمن ما دفع أكثر من 30 دولة إلى إدراج الشطرنج في المناهج المدرسية».

وأضاف «النظام التعليمي في روسيا هو أول من اعتمد الشطرنج كمادة تدرس في المدارس، لكن بعد ذلك انتهت الكثير من الدول إلى هذه الفكرة فتم إدماج اللعبة في المناهج ومن بين هذه الدول فرنسا، حيث أقدم حاليا دروسا في هذا المجال بالمدارس الفرنسية التي تسعى إلى استقطاب الكفاءات والمختصين لتعليم الأطفال أساسيات لعبة الشطرنج التي تنمي الذهن ولها دور مهم لتعزيز القدرة على الابتكار في مختلف الأعمار».

وأكد أن الأطفال عندما يكونون على أتم الاستعداد من الناحية الذهنية، ستكون لديهم قدرة أكبر على التركيز في الدراسة، منوها إلى أهمية الجانب الذهني والنفسي الذي يمنح استعدادهم بشكل أفضل لخوض المزيد من التحديات والمغامرات في الحياة.

تعرف لعبة الشطرنج بأنها من أكثر الألعاب التي تتطلب قدرات عقلية كبيرة، وهو ما يجعل الخبراء يدعون إلى إدراجها في المناهج الدراسية، لما لها من فوائد كبيرة تولد لدى الأطفال نوعا من العادة الذهنية التي تحرر عقولهم من القيود المعتادة، وتساعد على التفكير بطريقة خلاقة أو «خارج الصندوق»، وهي دروس لا تقدر بثمن وتستمر مدى الحياة.

يمينة حمدي

دعم المهارات الحركية الدقيقة والنمو المعرفي واللغوي والمهارات الحسابية المبكرة، مقارنة بالألعاب التكنولوجية باهظة الثمن.

ودفعت هذه الأبحاث الكثير من الدول مثل روسيا وتركيا وأرمينيا والإرجنتين وكندا إلى إدراج رياضة الشطرنج في برامجها المدرسية.

وفي أرمينيا على سبيل المثال تعتبر لعبة الشطرنج من الألعاب الشعبية جدا، ويتم تعليمها للأطفال اعتبارا من سن السادسة كمادة بحد ذاتها في المنهج المدرسي لساعتين في الأسبوع؛ بهدف تعزيز التطور الفكري للأطفال وجعل تفكيرهم أكثر مرونة.

اتجهت العديد من المدارس حول العالم إلى إدراج لعبة الشطرنج ضمن المناهج المدرسية، نظرا إلى الفوائد المتعددة التي تنطوي عليها هذه الرياضة الذهنية، ودورها الفعال في إيقاظ القدرات الفكرية والذهنية للأطفال ومساعدتهم على تطوير تفكيرهم المنطقي.

وثمة أدلة علمية تؤكد أنه كلما بدأ الطفل بممارسة مثل هذه الأنشطة الذهنية في مراحل مبكرة من عمره كان ذلك أفضل لوظائف المخ مع تقدمه في العمر.

وأشارت مجموعة من الدراسات إلى أن الشطرنج يساعد متوسطي الذكاء على تحسين الأداء الأكاديمي وحل المشاكل اليومية، ومع مضي الوقت، يولد لديهم نوعا من العادة الذهنية التي تحرر عقولهم من القيود المعتادة، وتساعد على التفكير بطريقة خلاقة أو «خارج الصندوق».

وأشارت مجموعة من الدراسات إلى أن الشطرنج يساعد متوسطي الذكاء على تحسين الأداء الأكاديمي وحل المشاكل اليومية، ومع مضي الوقت، يولد لديهم نوعا من العادة الذهنية التي تحرر عقولهم من القيود المعتادة، وتساعد على التفكير بطريقة خلاقة أو «خارج الصندوق».

وبدأ علماء النفس في التركيز على الشطرنج كنموذج للبحث المعرفي منذ النصف الثاني من القرن العشرين.

ومن أبرز رواد الأبحاث التي أجريت في أربعينات وستينات القرن الماضي، عالم النفس الهولندي ومعلم الشطرنج أدريان دي غروت الذي درس طريقة تفكير لاعبي الشطرنج.



حسن يعقوبي
الشطرنج وسيلة رائعة لتعليم الأطفال القدرة على التركيز والتخطيط

وأهم النتائج التي خلص إليها هي القدرة المذهلة لذاكرة اللاعبين المحترفين على تذكر مواقع جميع القطع بنظرة سريعة وخاطفة.

وفي عام 1973 أظهر الدكتور البرت فرانك، بعد تدريس حوالي 92 طالبا تتراوح أعمارهم بين 16 و18 سنة في جمهورية الكونغو الديمقراطية لعبة الشطرنج، كيف أنها زادت لديهم من مستوى الذكاء والإبداع والتخطيط السريع والاستدلال والرؤية المكانية وفهم الهندسة.

وقدمت الأبحاث الحديثة نتائج أكثر دقة عن مدى أهمية الألعاب الذهنية في

جمال

قناع التقشير لبشرة نضرة وخالية من التجاعيد

نظرا إلى أنه غني بمضادات الأكسدة المقاومة للتجاعيد، ويعمل على تنظيف البشرة بعمق.

وبالإضافة إلى فوائد البلاتينيوم المضادة للأكسدة التي يحتوي عليها هذا القناع، فإنه أيضا غني بستة أحماض من الفواكه التي لها خصائص التقشير المنقشة، ليرتك بشرتك مشرقة وناعمة كالحرير.

ويمكن استخدام هذا القناع ثلاث مرات في الشهر للتخلص من مشاكل البشرة وتصبغات الجلد، التي تظهر بسبب التعرض لأشعة الشمس.

لندن - يعد موسم العطلات والاحتفالات برأس السنة وقتا مثاليا للعناية بالوجه بهدف الحصول على بشرة نضرة ومثالية في التجمعات العائلية وحفلات الأصدقاء. ولهذا الغرض يقدم خبراء الجمال قناعا سهل الاستخدام لتكون المرأة في أفضل إطلالتها هذا الموسم.

ويعتبر قناع التقشير الفضي للوجه من أزوع الأقنعة التي تقاوم علامات التقدم في العمر بفضل البلاتينيوم،



أفضل. وبالإضافة إلى ذلك توجد هذه الحماية في دوائر الذاكرة التي تتلف جراء مرض الزهايمر، حسبما جاء على موقع «ساينس ديلي».

الخبراء يؤكدون على أهمية صفة التهذيب، لكن الكياسة في بعض المواقف تصبح مشكلة حين لا تفهم بشكل واضح

ويقول البروفيسور بانتليميون جياناكوپولوس، وهو طبيب نفسي في كلية الطب بجامعة جنيف ورئيس قسم الإجراءات المؤسسية في مستشفيات جنيف الجامعية الذي رأس هذا العمل «تتسم الشخصيات التي تتميز بمستوى عال من اللطف وهي شخصيات تريد أن تتماشى مع رغبات الآخرين لتجنب الخلاف وتسهل إلى التعاون. وهذا يختلف عن الانفتاح على الآخرين، إذ يمكنك أن تكون منفتحا للغاية ولكنك لست لطيفا للغاية مثلما هو الحال مع الشخصيات النرجسية على سبيل المثال».

التحلي باللطف أكثر من اللازم يدفع إلى الشك في النوايا الحسنة

ويرى بعض الخبراء أن الناس يلجأون عادة إلى استخدام صفات اللطف والتهذيب حين يُجبرون على لفت الانتباه إلى خطأ ارتكبه شخص ما أو في حالات سوء الاختيار، لكن الكياسة في بعض المواقف يمكن أن تصبح مشكلة حين تدفعهم إلى التضحية بالوضوح.

وأكدوا أن الخيار الأفضل هو تشجيع الناس على أن يكونوا أكثر حزما في الصلات الطارئة وتغليب العقل على الكياسة.

ويذهب علماء من جامعة جنيف السويسرية إلى أبعد من ذلك بتأكيدهم على أن هناك سمات شخصية معينة تحمي هياكل المخ من الإصابة بالزهايمر.

ومن بين تلك السمات، هي عدم التحلي باللطف أكثر من اللازم، مرجحين أن الأشخاص الذين لديهم فضول طبيعي وقليل من الرضوخ يحافظون على مناطق المخ التي تميل عادة للضمور مع التقدم في السن الطبيعي.

ويؤكد الباحثون والمختصون في علم النفس أن التحلي باللطافة يساعد على ترسيخ قيم التسامح والتعاطف بين الناس ويجعلهم أكثر تعاونا واحتراما لبعضهم، إلا أن بعض الأبحاث الحديثة حذرت من أن التحلي باللطف أكثر من اللازم قد يدفع البعض إلى التشكيك في صدق أصحاب النوايا الحسنة..

فرغم أهمية صفة اللطافة في التأثير بطريقة إيجابية على الصحة النفسية



حذر من النوايا المبيتة

ووجد الباحثون في دراستهم التي اعتمدت على فحص مجموعة كبيرة من الأشخاص فوق الـ65 عاما عدة مرات على مدار خمس سنوات أن مخ الأشخاص غير اللطفاء، الذين لا يخشون الخلافات والذين يظهرون قدرا من عدم الإذعان تكون أدمغتهم محاطة بالحماية بشكل

فيتل يودع مسيرة مخيبة مع فيراري في أبوظبي

وأوضح "كان هدفنا الفوز بلقب بطولة العالم، ونحن لم نحقق ذلك. بصراحة، هذا الوصف هو مجرد انعكاس صادق لما حصل. لا اعتقد أن الإلزام بمثل هذه التصريحات سيغير من أي شيء"، مضيفاً "صحيح أننا كنا ننافس فريقاً قوياً (مرسيدس)، مع سائق قوي جداً أيضاً (البريطاني لويس هاميلتون الذي توج باللقب أعوام 2014 و2015 و2017 و2018 و2019 و2020 فيما ذهب لقب 2016 لزميله المعتزل الألماني نيكو رزبرغ)، لكن هدفنا كان أن نكون أقوى منهم، وفي هذا المجال نحن فاشلنا أيضاً".

تدهور نتائج فيتل بدأ بشكل مخيف منذ الموسم الماضي، وها هو يدخل سباقه الأخير قابعا في المركز الثالث عشر

وشرح "هناك العديد من الأسباب. كانت هناك سباقات جيدة، سباقات سيئة، في بعض الأحيان كنا قريبين، وفي أحيان أخرى كنا بعيدين جداً. هناك العديد من الأسباب، لكن عند النظر إلى الصورة الإجمالية، لا اعتقد أن وصفي لتلك الأعوام بالفشل هو أمر غير عادل، هو مجرد الحقيقة، لا يوجد بصراحة أي مانع أن أدلي بتصريح مماثل".

واعتفى فيتل بفوز يتيم في الموسم الماضي بأكمله وأنهى البطولة خامساً خلف زميله الجديد لوكليز الذي قام بمباراة جميلة للسباق الأخير في أبوظبي بوضع عبارة "إدانه سيبي" على خوذة، شاكراً زميله بالغة الأهمية. وعاد فيتل بالزمن إلى مجريات الأعوام الماضية، بالقول "في موسم 2018، لم نتمكن بالزخم اللازمة لمواصلة تحقيق نتائج قوية. ارتكبت خطأ في ألمانيا، كان ذلك الخطأ بسيطاً بصراحة، لكن عواقبه كانت ضخمة".



أبو ظبي - سيكون سباق الأحد على حلبة مرسى ياس في أبوظبي التي تستضيف الجولة الأخيرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا واحد لهذا الموسم، وداعياً بالنسبة إلى الألماني سيباستيان فيتل الذي يسدل الستار على مسيرة وصفها بـ"الفاشلة" والمخيبة مع فريق فيراري.

وبعد أن قدم إلى الفريق الإيطالي عام 2015 مع الأمل في تكرار مسيرة مواطنه الأسطورة مايكل شوماخر الذي توج مع "سكوديريا" بطلا للعالم خمس مرات متتالية، اصطدم فيتل بهيمنة فريق مرسيدس على مجريات البطولة واكتفى بنيل الوصافة عامي 2017 و2018.

وبدا تدهور نتائج الألماني المتوج باللقب أربع مرات متتالية مع ريد بول بين 2010 و2013، بشكل مخيف منذ الموسم الماضي، حيث اكتفى بالمركز الخامس، وها هو يدخل إلى سباقه الأخير مع "الحصان الجامح" قابعا في المركز الثالث عشر بعد موسم للنسيان صعد خلاله مرة واحدة على منصة التتويج بحلوله ثالثاً في سباق تركيا، فيما كان خارج العشرة الأوائل في سبعة سباقات من أصل 16 حتى الآن.

وعشية السباق السابع عشر الأخير لهذا الموسم الذي تأثر كثيراً بتفشي فيروس كورونا المستجد وتأجل انطلاقه من مارس حتى يوليو مع احتضان أكثر من حلبة لسباقين بسبب إلغاء العديد من السباقات، وصف ابن الـ33 عاماً المنتقل الموسم المقبل إلى فريق أستون مارتين، أعوامه مع فيراري بـ"الفاشلة". وقال فيتل، الذي وجد نفسه في الكثير من السباقات خلف زميله الجديد ابن إمارة موناكو شارل لوكليز، إنه "رغم تحقيقنا لبعض الإنجازات القوية، هذا لا يغير من حقيقة ما حصل في نهاية المطاف. نحن فشلنا في تحقيق هدفنا الأساسي، وبالنسبة لي يمكن وصف الأعوام الماضية إلا بأنها كانت فاشلة".

ليفاندوفسكي ينافس ميسي ورونالدو على جائزة الأفضل

الأوفر حظاً لنيل جائزة أفضل لاعب على حساب مدافعة مانشستر سيتي الإنجليزي لوسي برونز المتوجة الصيف الماضي بلقب دوري أبطال أوروبا مع ليون الفرنسي، وقائدة الأخير وندي رونار.

وسيجعل خليفتها ميسي والأميركية ميجان رابينو، اللذين توجا العام الماضي بلقب أفضل لاعب ولاعبة، على جائزة بطعم الكرة الذهبية بما أن جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية عادة منذ العام 1956 في ديسمبر من كل عام، ألغيت هذه السنة نظراً للظروف التي فرضها فيروس كورونا.

وإلى جانب جائزة أفضل لاعب في العام، سيتم اختيار أفضل لاعبة في العالم، جائزة أفضل حارس دولي ومدربين (رجال وسيدات)، بالإضافة إلى جائزة بوشكاش لأجمل هدف وجائزة اللعب النظيف. وسيتم اختيار الفائزين من خلال تصويت قادة ومدربي المنتخبات الوطنية، ومجموعة تضم أكثر من 200 صحافي، بالإضافة إلى مشجعين تستطلع آراؤهم عبر الإنترنت بين 25 نوفمبر و9 ديسمبر. وانحصر التنافس على جائزة أفضل حارس بين الألماني مانويل نوير (بايرن ميونخ)، البرازيلي اليسون بيكر وحارس ليفربول، والسلفيني يان أوبلاك.

باريس - لم تخالف اللائحة النهائية لجائزة أفضل لاعب في العالم التي يمنحها سنويا الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، التوقعات إذ انحصرت المنافسة بين الأرجنتيني ليونيل ميسي وغريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، والبولندي روبرت ليفاندوفسكي.

ويبدو ليفاندوفسكي الأوفر حظاً لنيل اللقب على حساب نجمي برشلونة الإسباني ميسي ويوفنتوس الإيطالي رونالدو، وذلك بعد قيادته بايرن ميونخ إلى إحرار ثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، قبل أن يضيف في مستهل الموسم الحالي لقب كأس السوبر المحلية وكأس السوبر الأوروبية. وكان من المفترض أن يقام حفل "فيفا" السنوي لتوزيع الجوائز في 21 سبتمبر في ميلانو، لكنه أرجئ إلى 17 ديسمبر حيث سيقام في مقر الاتحاد الدولي في زيورخ بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وسبق للفياندوفسكي أن توج في الأول من أكتوبر بجائزة أفضل لاعب في أوروبا من قبل الاتحاد القاري يويفا. وتبدو المهاجمة الدنماركية بيرنيل هاربر، المنتقلة من فولفسبورغ الألماني إلى تشيلسي الإنجليزي هذا الموسم،

تكهنات بقرعة صعبة لكبار أوروبا في دوري الأبطال

أندية الصف الثاني تمنى النفس بتجنب مواجهة بايرن ميونخ



مهمة كبيرة على عاتق هؤلاء

للبطولة للموسم الثاني على التوالي، وقد يتخلص قريباً من دور المرشح الضعيف خاصة بعدما حقق الفوز على ليفربول وأياكس الهولندي في دور المجموعات للبطولة هذا الموسم.

وقال أليكساندرو غوميز لاعب أتلانتا "في الوقت المناسب، نكتب تاريخ النادي. إلى دور الستة عشر". ويسعى يوفنتوس الإيطالي إلى استعادة التماسك الذي افتقده في بداية الموسم الحالي، ولكنه وجدته خلال بعض المباريات مثل المباراة التي فاز فيها على برشلونة 0-3 الثلاثاء الماضي وخلال تعادليين أمام فريقين صاعدين لدوري الدرجة الأولى بإيطاليا هذا الموسم.

وقال ليوناردو بونوتشي مدافع يوفنتوس بعد الفوز على برشلونة "نرغب جميعاً في هذه النسخة. قدما الإصرار والمشاركة والرغبة والتضحية والتواضع مع انتباه شديد للتفاصيل". وحافظ لانسو الإيطالي على سجله خالياً من الهزائم في مجموعته بالدور الأول ليعود إلى الظهور في الأدوار الإقصائية بعد غياب دام 19 عاماً.

وفي المقابل ودع إنتر ميلان البطولة مبكراً بعدما تذييل المجموعة الثانية وفشل حتى في احتلال المركز الثالث بالمجموعة والذي ينتقل صاحبه للعب في مسابقة الدوري الأوروبي. وتصدر ريال مدريد الإسباني نفس المجموعة ولكن هذا لم يحدث إلا بعد بداية هزيلة للفريق في المجموعة.

في العبر إلى الأدوار الإقصائية بعدما خسر أمام لايبزيغ في الجولة السادسة الأخيرة من دور المجموعات. وفي المقابل تاهل جاره مانشستر سيتي إلى الدور الثاني بعدما تصدر مجموعته للموسم الرابع على التوالي. وقال الإسباني بيب غوارديولا المدير الفني لسيتي "أشعر بالسعادة حقاً. خاصة لمستوى اللعب الذي قدمناه في كل المباريات بلا استثناء. أحرزنا الأهداف واستقبلت شباكنا هدفاً واحداً. وبشكل عام، كان الأداء جيداً".

ورغم افتقاده جهود العديد من اللاعبين البارزين بسبب الإصابة، مثل فيرجيل فان دايك، تاهل ليفربول الإنجليزي عن جدارة إلى الأدوار الإقصائية مجدداً.

وقال تيرينت الكسندر أرنولد مدافع الفريق "الآن تبدا المتعة حقاً. الأدوار الإقصائية التي يصل إليها أفضل الفرق.. من المهم أن نخوض هذه الأدوار ولكنها ليست سهلة على الإطلاق. لا نرى أي قرعة سهلة الآن ولكنها مثيرة". ومسع انضمام لاعبين مثل تيمو فيرنز وكاي هافيرتز وحكيم زياش إلى صفوف تشيلسي الإنجليزي، أصبح لدى الفريق أتران أفضل مما كان في الموسم الماضي. ولكن فرانك لامبارد المدير الفني للفريق لا يرغب في "المبالغة في تحليل ما شهده دور المجموعات"، وقال لامبارد "كل شيء سيستغير قبل فبراير المقبل". واجتاز أتلانتا الإيطالي دور المجموعات

موتشغلاباخ الألماني، بورتو البرتغالي، أتلانتا الإيطالي، إشبيلية الإسباني، لانسو الإيطالي، برشلونة الإسباني ولايبزيغ الألماني. وتقام مباريات جولة الذهاب في دور الستة عشر للبطولة أيام 16 و17 و23 و24 فبراير 2021، فيما تقام مباريات جولة الإياب في التاسع والعاشر و16 و17 من مارس 2021.

وتخوض الفرق المصنفة (التي تصدرت مجموعاتها في الدور الأول) مباريات الذهاب خارج ملاعبها ومباريات الإياب على ملعبها.

ولم يجد بايرن أي صعوبة في تصدر المجموعة الأولى بعدما افتتح رحلة الدفاع عن لقبه الأوروبي بالفوز الكبير 4-0 على أتلتيكو مدريد الذي حل ثانياً في المجموعة. وحصد بايرن بقيادة مديره الفني هانس فليك 16 نقطة ليكون ثاني أفضل رصيد لأي فريق ألماني في دور المجموعات بدوري الأبطال علماً وأن أفضل رصيد سابق كان لبايرن نفسه عندما حقق العلامة الكاملة وحصد 18 نقطة مكملة في دور المجموعات للبطولة بالموسم الماضي 2019 - 2020. وقال فليك "يمكن القول إن المستوى في الكرة الألمانية وفي الدوري الألماني (بوندسليغا) تحسن بشكل هائل". ومن بين فرق الدوري الإنجليزي التي خاضت فعاليات دور المجموعات كان مانشستر يونايتد هو الوحيد الذي فشل

سيكون الترقب سيد الموقف بالنسبة إلى جميع الفرق الستة عشر المتأهلة لخوض غمار الأدوار الإقصائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا، وذلك عندما تجري قرعة الدور الثاني غدا الاثنين، والتي يتوقع محللون أن تسفر عن لقاءات قوية، في وقت تمنى فيه الأندية المتأهلة في مركز الوصافة في تجنب سيناريو الصدام مع بايرن ميونخ بطل النسخة الماضية.

لندن - أجريت فعاليات الدور الأول (دور المجموعات) لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم دون مشكلات تذكر بالرغم من تواصل تفشي الإصابات بفيروس كورونا، الذي لا يزال يفرض نفسه على جميع الأنشطة الرياضية عبر العالم ويعطل عودة الجماهير للمدرجات. والآن يتربح عشاق الكرة الأوروبية ومتابعو البطولة في كل أنحاء العالم قرعة الدور الثاني (دور الستة عشر)، والتي يستضيفها مقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في مدينة نيون السويسرية غدا الاثنين.

وتنتظر الفرق الستة عشر المتأهلة إلى هذا الدور مصيرها من خلال توزيعها على ثماني مواجهات فاصلة، وتجمع كل مواجهة بين فريقين أحدهما من الأندية المصنفة (التي تصدرت المجموعات الثماني في الدور الأول للبطولة)، والآخر من غير المصنفة (التي احتلت المركز الثاني في مجموعاتها بالدور الأول).

يونابتد فشل في العبر للأدوار الإقصائية في المقابل تاهل سيتي بعدما تصدر مجموعته للموسم الرابع على التوالي

وتجنب القرعة الأثنين الفرق التي تنتمي إلى اتحاد أهلي واحد من التوقع سوياً في مواجهات دور الستة عشر للبطولة. وتضم قائمة الأندية المصنفة بايرن ميونخ الألماني، ريال مدريد الإسباني، مانشستر سيتي الإنجليزي، ليفربول الإنجليزي، تشيلسي الإنجليزي، بورتو الإسباني، يوفنتوس الإيطالي وباريس سان جرمان الفرنسي. أما الفرق غير المصنفة فيمثلها أتلتيكو مدريد الإسباني، بورتو

اتحاد الإمارات وإسرائيل يوقعان اتفاق تعاون بحضور فيفا

كمر سيوتجوان إلى دبي يوم 14 ديسمبر لتوقيع الاتفاقية". وأضاف أن "الحدث سيشهد أيضاً حضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جيانى إنفانتينو، الذي قاد هذه الخطوة الرائعة". ومنذ توقيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل في منتصف أغسطس الماضي، تم توقيع العديد من الاتفاقيات الرياضية بين اتحادات من البلدين، كما أعلن نادي بيار القدس الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى الإسرائيلي لكرة القدم، أن قرابة 50 في المئة من أسهمه انتقلت إلى الشيخ

في الإمارات وحضوره مراسم توقيع الاتفاقية يؤكدان حرص الفيغا وتشجيعه على مثل هذه المباريات التي تخدم كرة القدم، التي تعد أحد أهم الأنشطة التي تساعد على تقارب الشعوب". ومن جانبه كان الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم قد أكد أنه سيقوم اتفاقية تعاون مع نظيره الإماراتي، تأتي بعد ثلاثة أشهر من إبرام البلدين اتفاقية تطبيع. وأوضح في بيان نشره عبر موقعه على تويتر أن "رئيس الاتحاد أورين حسون ورئيسه التنفيذي روت

ديب - كشف الاتحاد الإماراتي لكرة القدم السبت أنه سيقوم على اتفاقية تعاون مع نظيره الإسرائيلي غدا الاثنين بحضور رئيس الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" السويسري جيانى إنفانتينو. وسيشرف على مراسم التوقيع رئيسا اتحادى البلدين مع وفد كليهما، برئاسة الشيخ راشد بن حميد النعيمي من الجانب الإماراتي ومن الجانب الإسرائيلي أوريه حسون.

وقال الاتحاد الإماراتي في بيان إن اتفاقية التعاون تشمل "إقامة مباريات ودية للمنتخبات الوطنية كافة والأندية وإقامة ورش عمل مشتركة لعناصر الاتحاديين الفنية والإدارية، فضلا عن طرح مبادرات تطويرية تسهم في دعم مسيرة اللعبة في البلدين".

وأكّد محمد الظاهري، الأمين العام لاتحاد الإمارات لكرة القدم، أن "هذه الاتفاقية تأتي تفعيلاً لمعاهدة السلام التي تم توقيعها بين دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة إسرائيل، حيث حرصنا في اتحاد كرة القدم على التنسيق مع الاتحاد الإسرائيلي بشأن هذه الاتفاقية الفريدة من نوعها في منطقة الشرق الأوسط والتي تحمل رسالة سلام من أرض السلام، ونحن على ثقة من أن مردودها سيكون إيجابياً جداً وسيخدم الطرفين". وأضاف "وجود جيانى إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي



شراكة مثمرة للجانبين



شوارع مدينة تونس وأزقتها تاريخ يجهله المارة

تحمل أسماء الأنتهج والشوارع المتلاصقة للمدينة العتيقة في العاصمة تونس، حتى وإن كانت طريفة أو غريبة أو مخجلة، معاني تروي حكايات كثيرة بعضها تاريخي وبعضها الآخر سياسي أو أسطوري.

حنان مبروك

إذا حملت قدمك يوماً إلى تونس، وكنت شغوفاً بالاكشاف، ستفاجئك حتماً أسماء الأنتهج والشوارع والساحات، ربما قبل أن يسترعي اهتمامك طابعها المعماري الذي يحكي تاريخها على مر العصور.

فالأنتهج والشوارع المتلاصقة للمدينة العتيقة في العاصمة تونس، والتي يعود تاريخها إلى ثمانينات القرن التاسع عشر، تملك أسماء غريبة، مضحكة، وأحياناً تبدو للناس محل تساؤل، أو ربما مصدر إزعاج للمقيمين هناك، وبعضهم يخجل من ذكر عنوان سكنه أمام أصدقائه.

تبدو الأسماء هجينة وغير معرّف بها كما ينص القانون، فحين يسمع الزائر، غريباً كان أو تونسياً، بنهج المشنقة أو نهج المزن ونهج الجيعان، أو نهج سيدي قضايا الحوايج ونهج سيدي الهلول (الأهبل) ونهج سيدي بن عروس، سيتساءل بالضرورة عن السر وراء هذه التسميات، خاصة وأن أغلب لافتات الأنتهج إن لم يكن كلها لا يعرف بهوية صاحبها.

من بين هذه الأنتهج، نهج "الحبيب" جاء وحده، الذي أصبح مع مرور السنين، نهجا يتندر بذكره التونسيون في الحياة العامة وحتى افتراضياً، حتى أن أغلبهم لا يعرف من هو هذا "الحبيب" الذي خلد اسمه في رفاق تونسي، لكنهم يضحكون دوماً لأنه "جاء وحده".

يقول المؤرخ التونسي عبد الستار عماسو لـ "العرب" إن "هذا الرجل الذي لا يعرفه أغلب المارة من النهج، من عائلة



أسماء الشوارع والأنتهج لم تكن اعتباطية

للأسماء كاعضاء حزب آخر ذي توجه إسلامي. وباتت البلديات غير قادرة على التملص من الاحتجاج والرفض وحتى المسألة، بل إن طول العداوة تفرع بين أعضاء المجلس البلدي وداخل لجانه منذ تقديم المقترحات وقبل كشفها للمواطنين الذين عادة ما تتجاههم موجة استنكار عارمة من شطب أسماء "عظيمة" أو كتابة أسماء مفكرين بطريقة خاطئة.

وآخرها تقدم نائب عن حزب إسلامي بمقترح لتغيير أسماء الأنتهج والساحات التي تحمل أسماء "المحتلين الفرنسيين"، حتى أنه طالب بتغيير اسم منطقة بأكملها

وفي القانون التونسي المنظم للجماعات المحلية، يُسمح للبلديات بعنونة الأنتهج والشوارع والساحات بأسماء شخصيات وطنية وحتى تاريخية. وبعد 2011، لم يعد هذا الإجراء مشروطاً بموافقة السلطة المركزيّة ممثلة في وزارة الداخلية. وهي خطوة جعلت المجلس البلدي سيّد نفسه في اتخاذ الإجراءات المتصلة بتسمية الميادين ضبطاً وتغييراً. وكنيجة لذلك كثرت التسميات و"التسميات المضادة"، فالمجالس البلدية تتغير كل خمس سنوات، وإذا أدارها أعضاء لحزب تقدمي فلن يكون اختياره

تاريخي وأخر سياسي أو أسطوري. حكاية هذا الرجل طويلة منسوبة كأغلب حكايات الأنتهج الأخرى، إذ توجد مئات من الأسماء الغريبة للشوارع والأنتهج و"الصباط"، و"الصباط" في العامية التونسية هو الحذاء، لكن هذه التسمية تطلق أيضاً على النهج الذي يكون جزء منه مغطى، فيكون شكله أشبه بالحداء. ويقول الحكواتي عماسو إن التسميات في الأنتهج أغلبها، حتى وإن كان طريفاً أو غريباً، فإنه يروي حكايات كثيرة بعضها تاريخي وأخر سياسي أو أسطوري.

راقصو دار الأوبرا الباريسية يطلقون افتراضياً إلى جمهورهم

المجموع 8500 متفرج رقمي. أما الأحد، فسيتقدم راقصو الدار أول عمل للبالغين الأكاديمي منذ يناير.

وأكد راقصو الباليه بول مارك أن "الفترة الراحة صعبة للغاية". وأشار مارك (23 عاماً) إلى أن تقديم العرض افتراضياً "يتيح إشباع رغبة الجمهور ومواصلة العمل ببساطة والاستمرار في الوجود".

وقال إيريك محمديف وهو راقص سوفييتي سابق شهير وأحد كبار الأسماء في عالم الباليه في دار الأوبرا، إن الرقص من دون جمهور "يثير خوفاً أكبر" لدى الراقصين، إذ أن "تسجيل العرض بالصوت والصورة يعني أنه سيعيش لقرون مقبلة".

ويعتقد راقصو دار الأوبرا الباريسية أن الجمهور قد يفتقد بعضاً من "الروح" التي تجعل الرقص تجربة مميزة. كما ستنفذ دور العرض الافتراضية في مونت كارلو وعرضها اعتباراً من الثلاثاء على منصتها الجديدة التي تتيح للمشاهد اختيار الزاوية التي يرغب في متابعتها من خلال أربع كاميرات تنقل العرض.

وقد قامت دار الأوبرا في باريس بـ"اختبار" الشهر الفائت عبر بثها مباشرة عبر فيسبوك أمسية للرقص المعاصر في مقابل بدل مالي، تابعها في

باريس - يستعد راقصو دار الأوبرا في باريس في ظل استمرار تدابير مكافحة كورونا في فرنسا، الأحد، لتقديم عرض كبير لرقص الباليه يمكن متابعته رقمياً في مقابل بدل مالي، وذلك للمرة الأولى في تاريخ هذه المؤسسة العريقة.

وستطلق منصة "الأوبرا شي سوا" (الأوبرا تصل إليكم) رسمياً بعد ظهر الأحد، مع عمل لرقص الباليه من القرن التاسع عشر بعنوان "لا بايادير" أعاد تصميم لوحاته راقص الباليه الراحل الشهير رودولف نوريف، وفي الإصدار متابعته في مقابل 11.90 يورو.



سلاف فواخرجي ضيفة شرف مسلسل عمره 3 عقود

واحدة من حلقات حكم العدالة، خضت تجربة ممتعة.. هناك أعمال تكون في حد ذاتها نجمة والعمل فيها يضيف الكثير إلى رصيد أي فنان.. محظوظة أنني صرت جزءاً من فريق هذا المسلسل".

وأضافت "من المغربي الاستماع إلى مسلسل.. حيث يفتح المراء الراديو ويستمتع ويتخيل".

وحقق "حكم العدالة" نجاحاً كبيراً وحصل على العديد من الجوائز كأفضل

وهو عمل متكامل الحكمة الدرامية يحمل صفة الواقعية ويعتمد عنصر التشويق والإثارة.

وقالت سلاف فواخرجي "في زحمة التردد وجماهيرية الأرقام، نريد أحياناً العودة إلى القديم والأصيل حتى نرتاح". وعادت النجمة السورية إلى الإذاعة بعد غياب طويل كضيفة شرف، حيث كشفت لتابعيها عبر حساباتها الرسمية على المواقع الاجتماعية "كنت ضيفة على

دمشق - شاركت الممثلة السورية سلاف فواخرجي في إحدى حلقات المسلسل الإذاعي "حكم العدالة" الذي يذاع منذ حوالي 30 سنة عبر أثير إذاعة دمشق.

و"حكم العدالة" مسلسل وعمل إذاعي سوري يندرج ضمن قائمة المسلسلات والبرامج الإذاعية البوليسية،

السباحة في مياه شبه متجمدة حيلة للتغلب على كورونا

تأبين - خاض ما يزيد على 500 سباح سباقاً في مياه شبه متجمدة بميناء تالين عاصمة إستونيا، ضمن سباق تتابع شتوي طويل في بلد تعد فيه السباحة وسيلة ذائعة الصيت للتغلب على الملل من قيود فايروس كورونا.

وقطع كل سباح من المشاركين البالغ عددهم 505 مسافة 25 متراً داخل حوض سباحة لبناء الغواصات واستغرقوا أربع ساعات و50 دقيقة.

وتراوحت أعمار المشاركين، الذين ارتدى الكثيرون منهم قبعات مضحكة، بين تسعة أعوام و83 عاماً، وكان من بينهم امرأة حبلت.

وأكد أيفار توجيدام، القائم على تنظيم السباق وأحد عشاق السباحة الشتوية، أن هذه الرياضة تزداد شعبية منذ أن فرضت إستونيا لأول مرة إجراءات العزل العام بسبب كورونا في فصل الربيع. وتابع "دعنا نقول إنه، منذ الربيع وحتى الآن، ارتفع عدد السباحين في الشتاء إلى ثلاثة أمثاله في إستونيا. وانتشرت هذه الرياضة كثيراً وصارت شعبية حقاً".



لبناني يرتدي قناعاً واقياً يركب دراجة نارية رفقة كلبه الذي البسه زي سانتا كلوز، خلال مشاركته في عرض مقام على طول شارع غرور في حي الجميزة ببيروت قبل عيد الميلاد.

صباح العرب

عدي صادق

السلام يجر كلاماً

عندما هبطت لغة المسؤول السياسي الفلسطيني الأول، إلى الحضيض، كان لها أثرها السلبي على السيكيولوجيا الجمعية للناس في بعض المناطق السكانية القريبة من المستوطنات في الضفة.

رئيس السلطة الفلسطينية، عندما كان يتحدث للقنوات العبرية عن التنسيق الأمني؛ لم يكن يفعل ذلك متطرقاً إلى الأسباب السياسية لهذا التنسيق، الذي هو أصلاً ذو صلة بعملية تسوية لم تعد قائمة. كان "المحك" يتحدث بلغة بالغة الخلف، ترافقها ابتسامات تدم عن الإعجاب الشديد بالنفس، مع الإفاضة في ذكر الأمثلة المخزية، بطريقة تدم عن خلو ذهنه تماماً من أي قدر من الثقافة الاجتماعية. ففي إحدى المرات، تحدث إلى قناة تلفزيونية إسرائيلية، في وقت تكاثرت فيه عمليات الطعن التي يقوم بها شبان غاضبون ضد جنود الاحتلال والمستوطنين، بسبب اعتداءاتهم المتنوعة، وبدلاً من أن يقدم الرجل شرحاً لأسباب غضب الشباب، أو يتطرق إلى وجوب مقابلة التنسيق الأمني من جانبهم بوقف القتال من جانب الجنود؛ انزلق إلى كلام صادم وكاذب، ادّعى المحاورة الإسرائيلية نفسها. فقد كان بين كل جملة وأخرى، يرسم على وجهه ابتسامة إيجاب بالنفس كمن يتحدث عن إنجازات حضارية خارقة. قال بالحرف "ذهبنا إلى المدارس، وفتشنا قنائب التلاميذ بحثاً عن السكاكين، ونزعتنا من مدرسة واحدة سنتين سكيناً". ثم أرفد باستفهام إنكاري "ماذا أفعل أنا هنا؟ قولوا لي ما تريدون وإن لم أنفذ سيكون لكم الحق في العتب أو الغضب".

لم يفتن إلى أنه يشطب حقه في نقد أي تعليم عربي مع إسرائيل، وأنه يحط من شأن نفسه وسلطته ويجعلها إلى فضيحة، وأنه يضرب سمعة المجتمع الفلسطيني في إنسانيته المعتدى عليها، التي اضطرت الشباب في مقبيل العمر إلى تنفيذ عملية طعن، ويشوه الأسرة الفلسطينية التي تتغاضى عن حمل الطفل الصغير سكيناً في حقيبته المدرسية، ويسعى للمعلم الفلسطيني، والمدرسة المجدبة بالسلاح الأبيض، حسب ما يهرف هذا الرجل ويكذب؛ كان لمثل هذا الكلام الوضع، إسهامه النفسي في خلق مناخ موبوء، أنتج ظاهرة الصلوك الختالة، الذي تحول إلى "مختار" في منطقة الخليل. فبعد أن أسس قصاص الأثر تحالفاً مع المستوطنين، ظهر بشاربه الكثر، ووضع العبادة على ظهره، وأصبح يتحدث السلطة. وإن قال وزير فلسطيني كلمة بحقه، فإنه يرفع دعوى قضائية، ويتقدم للدفاع عنه عشرون محامياً فلسطينياً، عندما يتحرك بلفظ حوله لوف الشباب، يهتفون له ويقبلون يده ويفقدونه بالمهيج، وهو بالطبع، ليس مضطراً للحدث عن تقطيع حقايب وتنشليح الصغار سكاكينهم، بل يتقصص دور المدافع عن الشعب والتقاليد. ومن الذي أتاح له هذا الدور غير ذلك الضال الذي يثرثر ويتخيل أنه خفيف الظل، فاسلام يجر كلاماً، والكلام يجر بطيحاً، حسب مثل فلسطيني.

إدراج مواقع كويتية في القائمة التمهيدية للتراث الإسلامي

الرباط - أعلنت لجنة التراث في منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" عن تسجيل أربعة مواقع بدولة الكويت في القائمة التمهيدية للتراث الإسلامي.

وتشمل المواقع الكويتية المدرجة في القائمة التمهيدية أبراج الكويت وقصر الشيخ عبدالله الجابر وجزيرة بوبيان ومحمية مبارك الكبير البحرية فضلاً عن نشاط النسيج التقليدي (السود).

وصادقت اللجنة على تسجيل 66 موقعاً في 12 دولة منها 22 موقعاً بست دول في قائمة التراث الإسلامي و44 موقعاً في القائمة التمهيدية للتراث الإسلامي في ست دول أخرى منها الكويت.

وكتشفت لجنة المنظمة التي يوجد مقرها في الرباط عن ذلك من خلال اجتماع على هامش دورتها الثالثة والتي عقدت عبر تقنية الفيديو برئاسة دولة الكويت.